

دقائق الانحياز في ذكر الجنة والنار
للإمام عبد الرحيم بن أحمد
القاضي نفعنا الله به
آمين

عبد الرحيم بن أحمد

وبها مشه كتاب الدرر الحسنان في البعث ونعيم الجنات للسيوطي
وجه الله تعالى

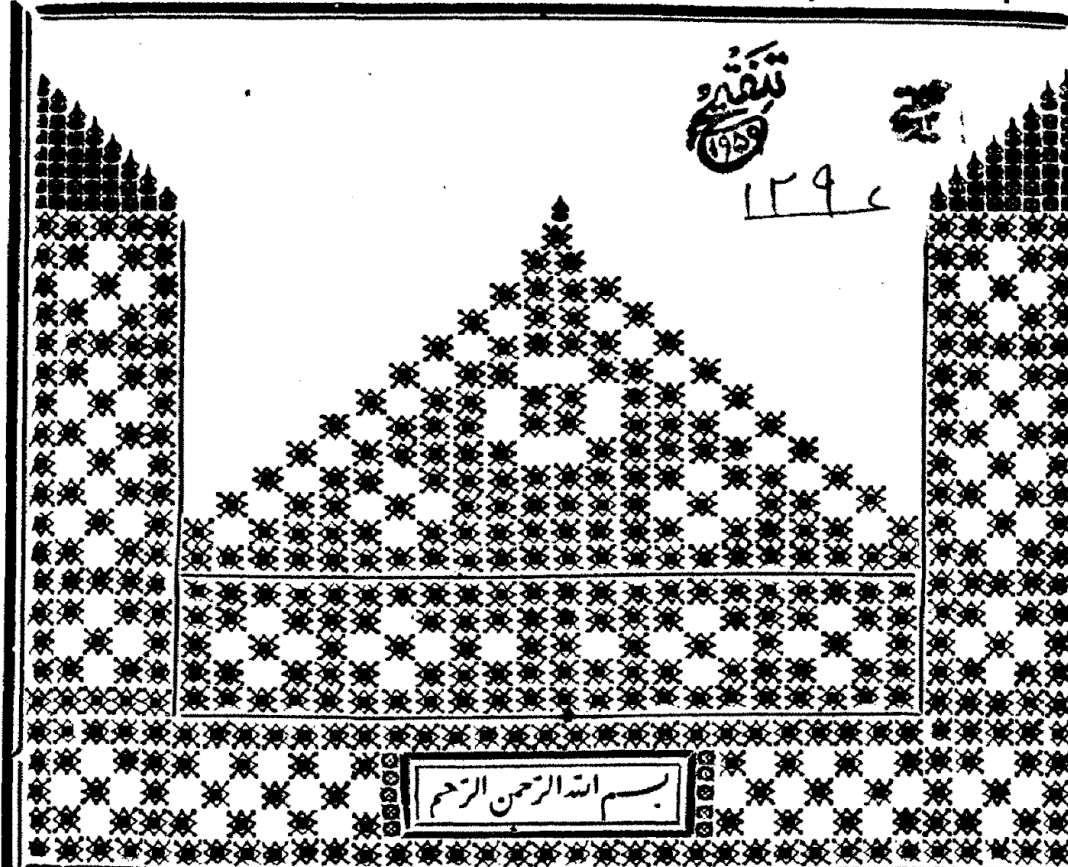
٢٠٤٢ - ٢٠٢٠

٤٥

٢٩٤٢
ع ب >
كلام
ع ٢٨

<https://islamiques.net/>

(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين (أما بعد) فقد جاء في الخبر أن الله تعالى خالق شجرة البقيع ثم خلق نوحاً ومحمد صلى الله عليه وسلم في حجاب من درة بيضاء على هيئة الطاووس ووضعته على تلك الشجرة فسمع الله تعالى له ما قد أروى سبعين ألف سنة ثم خالق الله تعالى مرآة الحياء ووضعها بأستقبال ذلك الطاووس فلما نظر إليها ذلك الطاووس رأى صورته أحسن صورة وأزهر هيئة فاستحي من الله فوجد خمس مرات فكتب الله خمس صلوات على محمد صلى الله عليه وسلم وأمه ثم إن الله سبحانه وتعالى نظر إلى



ذلك النور فغرق حيا من الله
 سبحانه وتعالى تخلق من
 عرق رأسه الملائكة ومن
 عرق وجهه العرش
 والكروني والروح والقلم
 والشمس والقمر والكواكب
 وما كان في السماء وخلق
 من عرق صدره الانبياء
 والمرسلين والعلماء والشهداء
 والصالحين وخلق من عرق
 ظهره البيت المعمور
 والكعبة وبيت المقدس
 ومساجد الانبياء وخلق من
 عرق حاجبيه المؤمنين
 والمؤمنات والمسلمين
 والمسلمات وخلق من عرق
 ذنبه اليهود والنصارى
 والمجوس وخلق من عرق
 وجبيه الارض وما فيها من
 المشرق والمغرب ثم قال الله
 تعالى انظروا ما ملك يا نور محمد
 فظهر ذلك الطاوس امامه
 فرأى نوراً ثم نظر كلف ظهره
 فرأى رامة تلاتا وهو نور
 الحجة الاربعة أبي بكر
 وعمر وعثمان وعلي رضوان
 الله عليهم اجمعين ثم ان ذلك
 الطاوس سجد الله تعالى سبعين
 ألف سنة ثم ان الله تعالى
 نظر الى النور فخلق راحهم
 فعند ذلك قالوا لا اله الا الله
 محمد رسول الله صلى الله عليه

الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي آملناه وارتضاه، والصلوة والسلام على نبيه سيدنا محمد الذي اجتنبناه من خلقه واصطفاه. * (وبعد) * ذاقول

❖ (الباب الاول فى مذاق الروح الاعظم وهو نور سيدنا ونبينا محمد عليه الصلاة والسلام) ❖

قد جاء في الخبر ان الله تعالى خلق شجرة اهاأر بعة أغصان فسميها شجرة المتقين ثم خلق نور محمد في حجاب من درة
بضاعة كمثل الطائوس و وضعه على تلك الشجرة فسبح ما يهاجمه دار سبعين ألف سنة ثم خلق امرأة الحباء فوضعت
بأستقباله فلما نظر الطائوس فيها رأى صورته أحسن صورة وازين هيئة فاستحى من الله تعالى فعرق فقطر منه
ست قطرات فخلق الله تعالى من القطرة الاولى أبابكر رضى الله عنه ومن القطرة الثانية عمر رضى الله عنه ومن
القطرة الثالثة عثمان رضى الله عنه ومن القطرة الرابعة عليا رضى الله عنه ومن القطرة الخامسة الورد ومن
القطرة السادسة الارز ثم جدد ذلك النور المحمدي خمس مرات فصارت علينا تلك السجدات فرضا وموقفا
ففرض الله تعالى خمس صلوات على محمد وآمته ثم نظر الله تعالى الى ذلك النور مرة أخرى فعرق حياء من الله
تعالى فن عرق أنفه فخلق الله الملائكة ومن عرق وجهه فخلق العرش والكرسي والروح والقلم والشمس
والقمر والجب والكواكب وما كان في السماء ومن عرق صدره فخلق الانبياء والمرسلين والعلماء والشهداء
والصالحين ومن عرق ظهره فخلق الله البيت المعمور والكعبة وبيت المقدس وموضع المساجد في الدنيا

وسلم ثم خلق الله تعالى قنديلان العقيق الاحمر ثم جعل ذلك الطاوس على صور سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في الدنيا ثم وضعه الله
في ذلك القنديل ثم خلق الله ارواح الخلق جميعه افاضت حول نور محمد صلى الله عليه وسلم وسجود اوله والواقد ارمائة الف سنة ثم ان الله تعالى امر
تلك الارواح ان ينظروا الى تلك الصورة التي داخل القنديل فنظروا اليها كلهم فثم من رأى رأسه فصار سلطانا ومنهم من رأى وجهه فصار اميرا
عادلا ومنهم من رأى حاجبيه فصار نقيسا ومنهم من رأى اذنيه فصار مستغفرا ومنهم من رأى خدييه فصار محسنا عادلا ومنهم من رأى أنفه فصار حكيما

ومنهم من رأى شفتيه فصاروز برأى فمه فصارصاعنا ومنهم من رأى سنه فصارحسن الوجه ومنهم من رأى حلقه فصارواعظا ومنهم من رأى لحيته فصاربجاهد فى سبيل الله تعالى ومنهم من رأى لسانه فصاررسولا بين الخلاق ومنهم من رأى منكبهما الايمن فصارسيافا ومنهم من رأى عنقه فصارتاجرا ومنهم من رأى عضده الايمن فصاربجاءا ومنهم من رأى عضده الايسر فصاربجاهلا ومنهم من رأى كف يده الايمن فصارصرافا وطرازا ومنهم من رأى كف يده الايسر فصاركيال ومنهم من رأى ظهر يده اليمنى ٣ فصارسخيا ومنهم من رأى كف يده اليسرى فصارصباغا ومنهم من رأى

أصابع يده اليسرى فصار
حدادا ومنهم من رأى ظهره
فصار متواضعا ومنهم من
رأى جنبه فصارغازيا ومنهم
من رأى بطنه فصارقانعا
ومنهم من رأى ركبته فصار
راكعا ساجدا ومنهم من
رأى رجله فصارصيدا ومنهم
من رأى تحت رجله فصار
ماشيا ومنهم من رأى ظله
فصار مغنيا ومنهم من لم ير شيا
فصار يهوديا أو نصرانيا
أو مجوسيا أو كافرا ثم إن الله
تعالى استودع ذلك النور
تحت العرش حتى خلق آدم
عليه السلام قال ابن عباس
رضى الله عنهما خلق الله
آدم من جميع الأقاليم فرأته
من تراب بيت المقدس
ووجهه من تراب الجنة
وأسنانه من تراب الكوثر
ويده اليمنى من تراب الكعبة
ويده اليسرى من تراب
فارس ورجلاه من تراب الهند
وعظمه من تراب الجبل
وعروقه من تراب بابل
وظهره من تراب العراق
وقلبه من تراب الفردوس
ولسانه من تراب الطائف
وعينه من حوض الكوثر
فلما كان رأسه من بيت

ومن عرف حاجبيه خاق أمة محمد من المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات ومن عرف أذنيه خلق أرواح
اليهود والنصارى والمجوس وما أشبه ذلك من المحدثين والجاهدين والمنافقين ومن عرف رجله خلق الأرض
من المشرق إلى المغرب وما فيها ثم قال الله تعالى لذلك النور وانظر أمامك يا نور محمد فنظر فرأى أمامه نورا ومن
ورائه نورا ومن يمينه نورا ومن يساره نورا وهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله تعالى عنهم ثم سجد ذلك
النور سبعين ألف سنة ثم خاق الله نور الانبياء من نور محمد عليه السلام ثم نظر الله إلى ذلك النور فخلق منه
أرواحهم يعنى خلق أرواح الانبياء من عرف روح محمد عليه السلام وخلق أرواح أمهم هؤلاء الانبياء من عرف
أرواح أنبيائهم يعنى أرواح كل أمة خلقت من عرف روح نبيها وخلقت أرواح المؤمنين من أمة محمد من عرف
محمد عليه السلام فقالوا لا اله الا الله محمد رسول الله ثم خاق قنديلا من العقيق الأحمر يرى ظاهره من باطنه ثم
شاذ صورة محمد عليه السلام كصورته في الدنيا ثم وضعها في هذا القنديل فقام فيه كقيامه في الصلاة ثم
طافت أرواح الانبياء حول نور محمد عليه السلام فسبحوا وهاووا مقدار مائة ألف سنة ثم أمر الله تعالى كل
الأرواح لينظر واليه فانظر واليه افنهم من رأى رأسه فصار خليفة وسلطانا بين الخلاق ومنهم من رأى
جنبه فصار أميرا عادلا ومنهم من رأى عينه فصار حافظا للكلام لله تعالى ومنهم من رأى حاجبيه فصار
نقاشا ومنهم من رأى أذنيه فصار مستمعاً ومقبلاً ومنهم من رأى خديه فصار محسناً وعافلاً ومنهم من رأى
شفتيه فصاروزيرا ومنهم من رأى أنفه فصار حكيما وطيبا وعاطرا ومنهم من رأى فمه فصار صاعنا ومنهم
من رأى سنه فصار حسن الوجه من الرجال والنساء ومنهم من رأى لسانه فصار رسولا بين السلاطين ومنهم
من رأى حلقه فصار واعظا وناصحا ومؤذنا ومنهم من رأى لحته فصاربجاهد فى سبيل الله ومنهم من رأى
عنقه فصارتاجرا ومنهم من رأى عضديه فصار فارسا وسيافا ومنهم من رأى عضديه الايمن فصاربجاءا ومنهم
من رأى عضده الايسر فصاربجاهلا ومنهم من رأى كفه الايمن فصار صرافا وطرازا ومنهم من رأى كفه الايسر
فصار كيانا ومنهم من رأى يديه فصار سخيا وكيسا ومنهم من رأى ظهره فصار صباغا ومنهم من
رأى ظهر كفه الايمن فصار طبائعا ومنهم من رأى أنامله اليسرى فصار كاتباً ومنهم من رأى أصابع اليمنى
فصار سخيا طيلا ومنهم من رأى أصابع اليسرى فصار حدادا ومنهم من رأى صدره فصار عالما ومكرما ومحججا
ومنهم من رأى ظهره فصار متواضعا وطيحا عالما بالشرع ومنهم من رأى جنبه فصار غازيا ومنهم من رأى
بطنه فصار قانعا زاهدا ومنهم من رأى ركبته فصار راكعا وساجدا ومنهم من رأى رجله فصار صيدا
ومنهم من رأى تحت قدميه فصار ماشيا ومنهم من رأى ظله فصار مغنيا وصاحب طنبور ومنهم من لم ير منه
شيئا فكان يهوديا أو نصرانيا أو كافرا أو مجوسيا ومنهم من لم ينظر منه شيئا فصار مدعي البرية كالظرافعة
وغيرهم من الكفار (واعلم) أن الله تعالى أمر الخلق بالصلاة على صورة اسم أحمد ومحمد فالقيام كمثل الألف
والركوع كالخاء والسجود كاليم والقعود كاللاد والجلال كاللاد ولا يحرق أحد من الكفار على صورته
بل تبدل صورته على صورة الخنزير ثم تحرق بالنار

(الباب الثانى فى خلق آدم)

قال ابن عباس رضي الله عنهما خلق الله تعالى جسد آدم عليه السلام من أقاليم الدنيا فرأته من تراب الكعبة
وصدره من أقطار الأرض وظهره وبطنه من تراب الهند ويده من تراب المشرق ورجلاه من تراب المغرب وفى

المقدس صار موضع العقل ولما كان وجهه من الجنة صار موضع الزينة ولما كانت عيناه من حوض الكوثر صار موضع الملاحظة ولما كانت
أسنانه من تراب الكوثر صار موضع الخلاوة ولما كانت يده اليمنى من تراب الكعبة صار موضع المنة ولما كان ظهره من تراب العراق صار
موضع التواضع ولما كانت عروقه من بابل صار موضع الشهوة ولما كان عظمه من الجبل صار موضع الصلابة ولما كان قلبه من الفردوس
صار موضع الايمان ولما كان لسانه من الطائف صار موضع الشهادة ثم إن الله تعالى أسكن البصير فى العينين والسمع فى الاذنين والذوق فى الفم

والشم في الانف والامس في اليد والشمس في الرجل (فائدة) لابن آدم تسعة ابواب سبعة في رأسه واثنان في يديه أما السبعة التي في رأسه فلهما
هناؤه وأذنه ومخراجه وفوهه والتي في يديه القبل والظهر ثم ان الله تعالى أمر الروح أن تدخل في صماغه فدخلت ومكثت مقدار ألف عام ثم انهم
نزلت الى عينييه فظار الى نفسه فراكه طيناً ثم انهم نزلت الى أذنيه فسمع تسبيح الملائكة ثم انهم نزلت الى شياشيه ففعلت ثم انهم نزلت الى لسانه
وفوه فقال الحمد لله فاجابه الله عز وجل ٤ برحمتك ربنا يا آدم ثم انهم نزلت الى صدره فاراد القيام فلم يتمكن ثم انهم نزلت الى جوفه فاشتوى الطعام
ثم انهم نزلت الى قدميه فصار

كله لحاودما وعرفاوه صبا
ثم ألبسه الله تعالى لباسا من
الجنة فصار يزداد كل يوم
حسنا وجالا ثم ان الله تعالى
استودع نور محمد صلى الله
عليه وسلم في ظهره وأشهد
له الملائكة وأسكنه الجنة
فكانت الملائكة تنفخ نواف
آدم صفوا صفوا فاسلمون
على نور محمد صلى الله عليه
وسلم ثم ان الله تعالى خلق
فرسانا من المسك يقال لها
مهيون ولها جناحان من الدر
والرجان فرسها آدم
وجبريل أخذ بزمامها
وميكايل عن يمينه واسرافيل
عن يساره فطافوا به السموات
السبع وهو يسلم على
الملائكة فيقول السلام
عليكم فيقولون عليكن
السلام يا آدم فصار تحية
المسلمين من أولاد آدم الى
يوم القيامة ثم اعلم أن أول
ماتاق الله من الملائكة
أربعة ملائكة اسرافيل
صاحب الصور وميكايل
مبتوكلا بالامطار وجبريل
صاحب الوحى وعزرائيل
قاضي الارواح ثم ان
اسرافيل سأل الله تعالى
ان يعطيه قوة سبع سموات

رواية أخرى قال وهب بن منبه خلق الله تعالى آدم عليه السلام من الارضين السبع فرأسه من الارض الاولى
وعنقه من الثانية وصدره من الثالثة ويده من الرابعة وظهوره وبطنه من الخامسة وفخذه وعجزه من السادسة
وساقاه من السابعة وفي رواية أخرى قال ابن عباس رضى الله عنهما خلق الله ههنا خلق الله تعالى آدم عليه السلام فرأسه
من تراب بيت المقدس ووجهه من تراب الجنة وأذناه من تراب طور سيناء ووجهه من تراب العراق وأسنانه من
تراب الكوفة ويده اليمنى مع الاصابع من تراب الكعبة ويده اليسرى من تراب فارس ورجلاه مع ساقيه من
تراب الهند وعظمه من تراب الجبل وعورته من تراب بابل وظهوره من تراب العراق وبطنه من تراب خراسان
وقلبه من تراب الفردوس واسنانه من تراب الطائف وعيناه من تراب الحوض ولما كان رأسه من بيت المقدس
صار موضع العقل والفطنة والنطق ولما كان أذناه من تراب طور سيناء صار موضع السمع النسيج ولما
كانت جبهته من العراق صارت موضع السجود لله تعالى ولما كان وجهه من تراب الجنة صار موضع الحسن
والزينة ولما كانت أسنانه من الكوفة صارت موضع الخلاوة ولما كانت يده اليمنى من الكعبة صارت موضع
البركة والمعونة في المعيشة والجود ولما كانت يده اليسرى من فارس صارت موضع الطهارة والاستنجاء ولما
كان بطنه من خراسان صار موضع الجوع ولما كانت عورته من بابل صارت موضع الشهوة والغفل والغش
ولما كان عظامه من الجبل صار موضع الصلابة ولما كان قلبه من الفردوس صار موضع الايمان ولما كان
لسانه من الطائف صار موضع الشهادة والتضرع والادعاء الى الله وجعل فيه تسعة ابواب سبعة في الرأس عيناه
وأذناه ومخراجه وفوهه واثنان في يديه قبله وظهره وجعل له الحواس الخمس البصر في العين والسمع في الاذنين
والذوق في الفم والامس في اليدين والشم في الانف ويقال لما أراد الله أن ينفخ الروح في آدم عليه السلام أمر
الله تعالى الروح أن تدخل فيه ويقال ان الروح دخلت من دماغه فاستدارت فيه مقدار مائة عام ثم نزلت
الروح في عينييه فظار الى نفسه فراكها طيناً يابساً فلما بلغ الى أذنيه فسمع تسبيح الملائكة ثم نزلت خبشومه
فعمس فلما فرغ من عطاسه نزلت الروح الى فوهه واسنانه وأذنيه وواقته الله تعالى أن يقول الحمد لله فاجابه
برحمتك ربنا يا آدم ثم نزلت الروح الى صدره فجعل القيام فلم يتمكن وذلك قوله تعالى وكان الانسان عجولا فلما
جاءت الروح الى جوفه اشتوى الطعام ثم انتشرت الروح في كل جسده فصار لحاودما وعرفاوه صبا ثم
كساه الله تعالى لباسا من ظفر يزداد كل يوم حسنا وجالا فلما قارف الذنب بدل الله هذا الظفر بالجادو بقيت
منه بقية في أناله ايذكر بذلك أول حاله فلما أتم الله خلق آدم عليه السلام ونفخ فيه الروح وألبسه من
لباس الجنة ونور محمد يلمع في وجهه كالقمر ليلة البدر ثم رفع على سريره وحمل على أكتاف الملائكة قال الله تعالى
لهم طوفوا به السموات بسريه ليرى عجائبها وما فيها من اديقينا فقالت الملائكة ربنا سمعنا وأطعنا فحمله
الملائكة على أكتافها وطافت به في السموات مقدار مائة عام ثم خلق له فرسانا من المسك الابيض والاذفر يقال
له مهيون وله جناحان من الدر والمرجان فركبه آدم عليه السلام وجبرائيل أخذ بزمامه وميكايل عليهما
السلام عن يمينه واسرافيل عليه السلام عن يساره وطافوا به السموات كلها وهو يسلم على الملائكة فيقول
السلام عليكم فيقولون وعليكم السلام فقال الله تعالى يا آدم هذه تحيتك وتحية المؤمنين من ذريتك فبها بينهم
الى يوم القيامة

(الباب الثالث في ذكر الملائكة)

اعلم أن الله تعالى خلق الملائكة الكرام الاربع اسرافيل عليه السلام وميكايل عليه السلام وجبرائيل عليه

فأعطاه وقوة سبع أرضين فأعطاه وقوة الثقلين فأعطاه وله من تحت قدميه الى رأسه شعور وأقواء والسنة وتلك الالسنه مغطاة السلام
بالاجفة كل اسار منها يسبح الله تعالى بالف لغة فيخلق الله تعالى من كل لغة ملاك على صورة اسرافيل عليه السلام يسبح الله تعالى الى يوم القيامة
وينظر كل يوم وجهه الى جهنم ثلاث مرات فيذوب حتى يصير مثل وتر القوس ويبكى ولولا ان الله تعالى حبس دموع ملائكة الارض كطوفان نوح
عليه السلام ومن مقام اميرائيل انه لو صب ماء البحار والأنهار والعيون على رأسه ما وقعت على الارض قطر منها وأما ميكايل فخلق الله تعالى

بما سراقيل بنحسما ثقل علمه من رأسه إلى قدمه شعور من النيران وأجنت من الزبرجد تحت كل شجرة ألف وجه وفي كل وجه ألف فم وفي كل فم ألف لسان يستنطق الله المذنبين وكل قطرة قطرة من دمعه يخلق الله منها ملكا على صورته ميكائيل يسبح الله تعالى إلى يوم القيامة ويكون المطر ونبات الأرض والأوراق والشجر من قطرة في البحار ولا غرة في الأشجار ولا حبة في الأرض إلا وعلمها لأنمو كل بها وأما جبريل فعلى الشمس بين يمينه وكل يوم يدخل بحر النور ثلثمائة وستين مرة فاذا خرج ه ينساقط من أجنته قطرة فيخلق الله تعالى

من كل قطرة ملكا على صورة جبريل يسبح الله تعالى إلى يوم القيامة وأما صورته ملك الموت فهي كصوره سراقيل عليه السلام وفيها الألسنة بعددها ثم إن الله تعالى خلق الموت ويحبه عن الملائكة بالف حجاب وله قوة تفوق السموات والأرض وله سلسلة طول مسيرة ألف عام يحجوها عن الملائكة لا يقربون إليه ولا يعلمون مكانه ولا يسمعون صوته ولا يدرون ما هو إلى أن خلق الله آدم عليه السلام وأدخله الجنة فعند ذلك ساء الله عزرائيل عليه السلام على الموت أن يقبض ياعزرائيل على الموت بيدك فلما سمعت الملائكة خطاب الرحمن جل جلاله لعزرائيل نادوا باجمعهم ياربنا وما الموت أين هو وأين مكانه فأمر الله أن تجلب أن ترفع فرفعت ثم قال للملائكة انظروا الموت فلما رأوه غشى عليهم ألف عام فلما أقفوا قالوا ياربنا خلقت خلقا أعظم من هذا قال نعم وأنا أعظم منه هذا وقوته وأتم وكل مخلوق تحت عظمته ثم إن ملك الموت نادى الهى

السلام وعزرائيل عليه السلام وجهه في أيديهم أمورا خلقت وتدير العالم كله وجعل جبرائيل عليه السلام صاحب الوحي والرسالة وميكائيل عليه السلام صاحب الأمطار والأرزاق وعزرائيل عليه السلام صاحب قبض الأرواح وسراقيل عليه السلام صاحب القرن يعني الصور قال ابن عباس رضي الله عنهما إن سراقيل عليه السلام سأل الله تعالى أن يعطيه قوة سبع سموات فاعطاه وقوة سبع أرضين فاعطاه وقوة الرياح فاعطاه وقوة الجبال فاعطاه وقوة الثقلين فاعطاه وقوة السموات فاعطاه ومن تحت قدميه إلى رأسه شعور وأفواه وألسن مغطاة بالجب يسبح الله بكل لسان بال لغة ويخلق الله تعالى من نفسه ألف ألف ملك يسبحون الله إلى يوم القيامة وهم المقربون عند الله تعالى وحده لذة العرش والكرام الكاتبون وهم على صورة سراقيل عليه السلام وينظر سراقيل كل يوم وإيلة ثلاث مرات إلى جهنم ويتضرع فيبكي ويدوب ويصير كوتر القوس ويبكي بكاء شديدا ولولا أن الله تعالى يمنع دموع بكائه لامتلائت الأرض بدموعه فصارت كطوفان نوح عليه السلام ومن عظمه أنه لو صب جميع مياه البحار والأنهار على رأسه ما وقع منها قطرة على الأرض

(فصل) وأما ميكائيل عليه السلام فخلق الله تعالى به سراقيل عليه السلام بنحسما ثلثمائة عام ومن رأسه إلى قدميه شعور من زعفران وأجنته من زبرجد أخضر وعلى كل شجرة ألف ألف وجه وفي كل وجه ألف ألف عين ويكي بكل عين رجلة للمذنبين من المؤمنين وفي كل وجه ألف ألف فم وفي كل فم ألف ألف لسان كل لسان ينطق بالف ألف لغة وكل لسان يستنطق الله تعالى للمؤمنين والمذنبين ويقطر من كل عين سبعون ألف قطرة فيخلق الله تعالى من كل قطرة ملكا واحدا على صورته ميكائيل عليه السلام يسبحون الله تعالى إلى يوم القيامة وأسماءهم كروبيون وهم أحوال ميكائيل عليه السلام ويكون على المطر والنباتات والأرزاق والأشجار من شئ في البحار والأشجار على الأشجار والنباتات على الأرض إلا وعلمها ملكا وكل به

(فصل) وأما جبرائيل عليه السلام فخلق الله تعالى به ميكائيل عليه السلام بنحسما ثلثمائة عام وله ألف وستمائة جناح ومن رأسه إلى قدميه شعور من زعفران والشمس بين عينيه وعلى كل شجرة مثل القمر والكواكب وكل يوم يدخل في بحر النور ثلثمائة وستين مرة فاذا خرج سقط من كل جناح ألف ألف قطرة فيخلق الله تعالى من كل قطرة ملكا واحدا على صورة جبرائيل عليه السلام يسبحون الله إلى يوم القيامة وهم الروحانيون

(فصل) وصورة ملك الموت مثل صورة سراقيل عليه السلام بالوجه والألسن والأجنته والعظمه والقوة بلا زيادة ولا نقصان

(الباب الرابع في ذكر خلق ملك الموت)

في الخبر عن النبي عليه السلام لما خلق الله ملك الموت حجب عن الخلق بالف ألف حجاب عظمه أكبر من السموات والأرضين ولو صب ما جميع البحار والأنهار على رأسه ما وقعت منه قطرة على الأرض وإن مشرق الدنيا ومغربها بين يديه تكون قد وضع عليه كل شئ ووضع بين يدي رجلا كاهن فبدأ كل منه ماشاء فكذا ملك الموت قلب الدنيا كما قلب الآتي بين يديه درهم وقد سبب سبعين ألف سلسلة كل سلسلة طولها مسيرة ألف عام ولا يقرب به الملائكة ولا يعلمون مكانه ولا يسمعون صوته ولا يدرون حاله ولا إلى أي وقت هو فلما خلق الله تعالى الموت وساء الله عليه ملك الموت قال ملك الموت يارب وما الموت فأمر الله تعالى أن تجلب أن تكشف حتى رأه ملك الموت فقال الله تعالى للملائكة فظفروا وانظروا وهذا الموت فوقفت الملائكة كلهم أجمعون وقال الله تعالى له طرعه عليهم وانشر الاجنحة كلها واقف أعينك كلها فلما طارت إليه الملائكة

بأى قوة أتدركه فاعطاه الله قوة بأية فاعطاه الله وقبض عليه فعند ذلك صاح ملك الموت صيحة عظامه ونادى يارب أنزلني أن أنادي في السماء مرة واحدة فأنزلته فنادى أنا الموت أنا الذي أقرب بين البنات والأمهات أنا الموت أنا الذي أقرب بين الأب والأم أنا الذي أقرب بين الأخ والاخت أنا الموت أنا الذي أقرب بين القوي والضعيف أنا الموت أنا الذي لم يبق مخلوق الا ذاقني ويقال إن ملك الموت له أربعة أوجه جهنم أمامه وجنن على رأسه وجنن خلف ظهره وجنن تحت قدميه فيأخذ أرواح الأنبياء والملائكة بالوجه الذي على رأسه وأرجح المؤمنين

الوجه الذي أمامه وأرواح الكفار من الوجه الذي خلف ظهره وأرواح الجن من الذي تحت قدميه ويقال إن ملك الموت يقبض الدنيا بين يديه كما يقبض الآدمي درهمه وله في جسده عيون بعدد الخلائق فإذا مات مخلوق في الدنيا ذهبت عين من جسده وقد ورد أن الله تعالى خلق شجرة تحت العرش عليها أرواق بعدد الخلائق وسماها سدرة المنتهى فإذا انقضى أجل العبد بقي من عمره أربعمائة سنة سقطت ورقة على عزرائيل فسمي به الملائكة ميتا وهو حي على الأرض ٦ أو بعين يومافان كان من أهل السعادة يجده ملك الموت خطا من نور حول الاسم وإن كان من أهل الشقاوة تحدهم السواد

الشيطان ويحصد من السواد
 فإذا مضت الأربعون يوما
 ينزل ملك الموت إلى الشخص
 فيلزع منه ويقول له من
 أنت وما تريد فيقول أنا ملك
 الموت أمرني الله بقبض
 روحك فإذا الشخص سمع
 كلامه حول وجهه منه
 وشخص بصره فيقول له ملك
 الموت أما عرفتنى أنا الموت
 الذى قبضت أرواح أولادك
 والديك واليوم أقبض
 روحك حتى تنفارق أولادك
 وأقاربك أنا الموت الذى
 أقبضت القرون الماضية إذ
 كانوا أكثر منك مالا وولدا
 وقوة فكيف رأيت الدنيا
 وحالها فيقول الشخص
 رأيتها مكارنة فداره ثم يامر
 الديابول أن تصور بين يديه
 ويقول له يا عصى ربك أذنبت
 فكم من موهبة سمعتها وكم
 من المعاصي فعلتها ولا تنتهى
 طلبتنى وطنك لا تفارقنى فانا
 بريء منك ومن عمالك ثم انه
 يرى ماله فيقول له يا عصى
 اكسبتنى بغير حق ولو
 تصدقت بى على الفقراء
 والمساكين لم يمتك فإذا
 أراد ملك الموت أن يقبض
 الروح فتقول لأطعمك
 حتى يامرنى ربى بذلك

نغر وامغشبا عليهم أفعام فلما أقافوا قالوا ربنا أنزلنا من أعظم من هـ ذاخل قال الله تعالى أنا خلقته وأنا أعظم منه وقد يذوق كل الخلق منه ثم قال الله يا هـ ز را بيل خذ هـ قد سلطتك عليه فقال الهـ سى باى قوة آخذ هـ فانه أعظم منى فاهطاه الله قوة ثم آخذ هـ فسكر فى يده فقال الموت يا رب أنزلنى حتى أنادى فى السموات مرة فاذن له فنادى بأعلى صوته أنا الموت الذى أفرق بين كل حبيب أنا الموت الذى أفرق بين الزوج والزوجة وأنا الموت الذى أفرق بين البنات والامهات وأنا الموت الذى أفرق بين الاخ والاخوات وأنا الموت الذى أخرب الدور والقصور وأنا الموت الذى أعمر القبور وأنا الموت الذى أطلبكم وأدر ككم ولو كنتم فى بروج مشيدة ولا يبقى مخلوق الا يذوقنى وان الكافر والمنافق والشقي اذا حضرهم الموت نزل عليهم وعن يساره ملائكة العذاب سود الوجوه زرق العيون ومعهم لباس من العذاب فيجاسون بعيدا منه حتى يحى عملك الموت واذا جاءه ملك الموت أحـدا منهم قام بين يديه على صورته هيبـة ثم يقول نفس ذلك الشخص من أنت وما تريد فيقول أنا ملك الموت الذى أخرجك من الدنيا واجـعلـ ولـكـ يتماوز وجـهـكـ أرملة ومالك موروثاين ورتك الذين لا تحبهم فى حال حياتك وانك لم تقدم خيرا لنفسك ولا لآخرتك اليوم جئت اليك لـا بـضـرـ وـكـ ما ذاسمع به الشخص حول وجهه الى الحائط فيرى ملك الموت قائما بين يديه فيحول وجهه الى الجانب الاـ كـ خـفـيرى ملك الموت بين يديه قائما فيقول ملك الموت ألم تعرفى أنا ملك الموت الذى قبضت روح والدك وأنت تنظر اليهـ ما ولم تنفعهـ ما اليوم آخذ روحك حتى ينظر أولادك واقرباؤك ورفقاؤك حتى ينتصروا منك اليوم وأنا ملك الموت الذى قد أنشيت فى القرون الماضية من هو أكثر قوة منك وأكثرا لامن مالك وأكثروا لامن أولادك ثم يقول له ملك الموت كيف رأيت الدنيا فيقول رأيتها مكاردة ثم يخاف الله تعالى الدنيا على صورته فيقول الدنيا يا عاصى أمانتـهـى أنت أذنبت فى الدنيا ولم تنفع نفسك عن المعاصى انك طابعتى وماطبتك ولم تفرق بين حلال وحرام ظنك أنك لا تفارق الدنيا فانى برشته منك ومن عملك ويرى ماله قد وقع فى ملك غـيرـهـ فيقول المال يا عاصى كسبتنى بغير حق ولم تصرفنى ولم تصدقنى على الفقراء والمساكين اليوم قد وقعت فى ملك غيرك وذلك قوله تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم فيقول رب ارجعون لى على عمل صالح فانيما تركت فيقول الله تعالى فاذا جاء أحدهم لايستأخرون ساعة ولا يستقدمون ثم ياخذ روحه ان كان مؤمنا على السعادة وان كان كافرا أو منافقا على الشقاوة لقوله تعالى كالان كتاب الفجار فى سجين

(الباب الخاشر فى أحوال ملك الموت كيف ياخذ الارواح)

ذكر في كتاب السلوك عن مقاتل بن سليمان ان ملك الموت كان له سر يرفي السماء السابعة ويقال في
الرابعة شذلة الله تعالى من نور وله سبعون ألف فائضة وله أربعة آلاف جناح مملوءة بجميع جسده بالعيون
والالسر وليس أحد من الخلق من الاكديين والطيور وكل ذي روح الا وله في جسده وجه وعين ويد وأذن
بعدد كل انسان فياخذ بذلك البدن روح وينظر بالوجه الذي يحاذيه ولذلك يقبض روح المخلوقين في كل
مكان فاذا ماتت نفس في الدنيا ذهب من جسده صورته ويقال ان له أربعة أو خمسة وجوه وقدمه والثاني على
رأسه والثالث على ظهره والرابع تحت قدميه فياخذ أرواح الانبياء والملائكة من وجوه رؤسهم وأرواح المؤمنين
من وجوه قدمهم وأرواح الكافرين من وجوه رءسهم وأرواح الجن من وجوه قدميه وأحدى رجليه
على جسدهم والاشرى على سر يرفي الجنة ويقال في مقامه انه لو صب ماء جميع البصور والانهار على رأسه

[illegible]

سريعاً في الخبر إذا أراد الله قبض روح عبده ينزل ملك الموت عنده ويريد أن يقبض روحه من قبل المم فيخرج المم منه فيقول له لا سبيل لك من قبل هذه الجهة لان الله تعالى أخرى فيه المم كرفير جمع ملك الموت الى الله تعالى ويقول يا رب ان عبدك فلانا قد قال كذا وكذا فيقول اقبضه من جهة أخرى فيجىء له من قبل المم فيخرج له الصدقة فتقول لا سبيل لك من قبل هذه الجهة لقد تصدق بها كثيراً وصح بها على رأس البنيمة وكتب بها العلم ثم يجىء الى الرجل فيقول له لا سبيل لك من قبل هذه الجهة لانه مشى الى الجحيم ٧ العلماء ثم يجىء الى العبد فيقول له لا سبيل لك من قبل هذه الجهة لانه

نظري في المصاحف ووجوه العلماء فيصرف ملك الموت الى ربه فيقول يا رب ان عبدك فلانا قال كذا وكذا فيقول الله تعالى اكتب يا عزرائيل اسمي على كفل فيكتب ملك الموت على كفه بسم الله الرحمن الرحيم ويرى الروح المؤمن فيخرج ببركة البسملة وفي الخبر ان ستة أشياء سم قاتل وستة أخرى تريقها الاول الديناسم قاتل والزهد تريقها الثاني المال سم قاتل والثالثة تريقها سم الثالث الكلام سم قاتل وذكر الله تريقها الرابع العسر سم قاتل والطاعة تريقها الخامس جميع السنة سم قاتل وشهر رمضان تريقها السادس جميع الليالي سم قاتل وليلة القدر تريقها ثم ان العبد اذا وقع في نزع الروح ينادى مناد من قبل الله تعالى دعهم حتى يستريح فاذا بلغت الى سرته نادى مناد دعهم حتى يستريح فاذا بلغت الى حلقوم نادى منادى دعهم حتى يستريح وتودع الالهة بعضها بعضاً فتقول العين للعين السلام عليك الى يوم القيامة

ما وقعت منها قطرة على الارض ويقال ان الله تعالى جعل الدنيا بأسرها في جنب ملك الموت تكون قد وضع بين يدي رجل اياً كل منه ما شاء فكذلك ملك الموت في الخلائق يقابل الدنيا كما يقابل الاكس في درهما ويقال لا ينزل ملك الموت الا على الانبياء والمرسلين وله خليفة على قبض ارواح السباع والبهائم ويقال ان الله تعالى اذا فنى خلقه من الناس وغيرهم أفنى تلك العيون التي في جسده كما هو بقى غشائية من الخلقين يقال لهم اسرافيل وميكائيل وجبرائيل وعزرائيل وأربعة من حملة العرش (وأما معرفة انتهاء الاجال) فان ملك الموت اذا وقع اليه نسخة الموت والمرضا بعد يقول المسمى متى أقبض روح العبد وعلى أى حال وهيئة أرفع فيقول الله تعالى يا ملك الموت هذا علم غيبى لا يطالع عليه أحد غيري ولكن أعلمك بمجيء ورقته وأجعل لك علامات تعرف عاينها ان الملك الذي هو وكل على الانفاس وأعماله - ياتي اليك فيقول تم نفس فلان والذي على أرزاقه وأعماله يقول تم رزقه وعمله وان كان من السعداء تبين على اسمه الذي هو مكتوب في صحيفته التي عند ملك الموت خط من نور أيض - ول اسمه وان كان من الاشقياء تبين فيه خط أسود ثم لا يتم للملك علم ذلك حتى تسقط عليه ورقة من الشجرة التي تحت العرش مكتوب على الورقة اسمه فينزل فيقبض روحه ويؤتى عن كتب الاحبار ان الله تعالى خلق شجرة تحت العرش عاينها أوراق بعدد كل مخلوق واذا قضى أجل العبد - ويؤتى له من عمره أربعون يوماً - سقطت ورقته على حجر عزرائيل عليه السلام فيعلم بذلك أنه أمر بقبض روح صاحبه - بعد ذلك يسمونه ميتة في السماء وهو حي على وجه الارض أربعين يوماً ويقال ان ميكائيل عليه السلام ينزل بصحيفة على ملك الموت من عند الله مكتوب فيها اسم من أمر بقبض روحه والموضع الذي يقبض فيه الروح والسبب الذي يقبض عليه - وقد كثر أبو الليث رضي الله عنه أنه ينزل قطران من تحت العرش على اسم صاحبه احداهما خضراء والاخرى بيضاء فاذا وقعت الخضر على أى اسم كان عرف أنه شق واذا وقعت البيضاء على أى اسم كان عرف أنه سعيد - وأما معرفة الموضع الذي يموت فيه فيقال ان الله تعالى خلق حاقا اسكاه وكلا بكل مولود يقال له ملك الارحام فاذا خلق المولود أمر ان يدرج في النطفة التي في رحم أمه من تراب الارض التي يموت عاينها في - دور العبد حيثما يدور ثم يعود الى موضع أحد - ذنبيه فيموت به وعلى هذا يدل قوله تعالى لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم وعلى هذا كتابة وهي ان ملك الموت كان يظهر في الزمان الاول فدخل يوماً على سليمان عليه السلام فاذا نظرا الى شاب عنده فارتعد الشاب منه فلما غاب ملك الموت قال الشاب يا بني الله اني اريد ان تاسر الى بح أن تحب - ملني الى الصين فامر عليه السلام الى بح فخلته الى الصين فعاد ملك الموت الى سليمان عليه السلام فسأله عن سبب نظره الى الشاب فقال اني أمرت أن أقبض روحه في ذلك اليوم في الصين فرأيت عندك فتعجب من ذلك فاخبره بقصته من كونه ساه ان يامر الى بح لئله الى الصين قال ملك الموت فانا قبضت روحه في ذلك اليوم في الصين وفي - برآخر أن ملك الموت له أدهوان يقومون بيريديه بقبض الارواح الا ترى انه روى أن رجلاً أتى على لسانه اللهم اغفر لي وملك الشمس فاستاذن هذا الملك ربه في زيارته فلما نزل ملك الشمس عليه قال له انك تكثر الدعاء في حاجتك قال حاجتي أن تحماني الى مكانك فانا أريد أن تسال لي ملك الموت أن يخبرني باقتراب أجلي قال فخله وأفنده مقدمه من الشمس ثم ذهب الى ملك الموت وذكر له أن رجلاً من بني آدم أتى على لسانه أن يقول كذا صلى اللهم

وتقول الاذن لا اذن السلام عليك الى يوم القيامة وتقول اليد لا يد السلام عليك الى يوم القيامة وكذا سائر الاعضاء ثم الروح الممسدة فتفارقه فعند ذلك ينادى مناد من السماء ثلاث مرات يا ابن آدم أنت تركت الدنيا أيام الدنيا تركت انك أنت جعت المال أم المال جعلك يا ابن آدم أنت قتلت الدنيا أم الدنيا قتلت وفي رواية ان العبد اذا حبس لسانه عن الكلام يدخل عليه أربعة من الملائكة فيقول الاول السلام عليك يا عبد الله أنا الموكل برزقك طفت الارض شرباً وغر باقوا وحدت للثمن الرزق لقمة فرجعت ثم يدخل عليه الثاني فيقول السلام عليك يا عبد الله أنا الملك الموكل

بشرائك من عند ملك طفت الارض مشرقا ومغربا فاجبت لك من الملائكة ثمانية عشر ثم يدخل عليه الثالث فيقول السلام عليك يا عبد الله أنا الملك الموكل بالارض مشرقا ومغربا فاجبت لك ثمانا واحدا ثم يدخل عليه الرابع فيقول السلام عليك يا عبد الله أنا الملك الموكل بالارض مشرقا ومغربا فاجبت لك اربعا ثم يدخل عليه الكرام الكاتبون فيقولان له السلام عليك يا عبد الله نحن الموكلون بما يخرج ٨ من لسانك ثم يعرضان عليه صحيفة سوداوية يقولان له انظر هذا كتابك فعند ذلك تسبل دموعه

و ينظر بينا وبينه السما والارض و خفاها خوفا من قراءة تلك الصحيفة ثم ينصرفان ببشارة عظيمة وقد ورد أن الكرام الكاتبين لم كان أحدهما من عينه يكتب الحسنة والآخر من يساره يكتب السيئات فاذا جلس الشخص قعد أحدهما عن يمينه والآخر عن يساره فاذا مشى عشي أحدهما خلفه والآخر أمامه واذا نام قام أحدهما عند رأسه والآخر عند رجليه لا يفارقانه الا عند الجلاء وعند قضاء الحاجة والقلم اسانه والدواة حاقه والمداد ريقه والصحيفة فؤاده يكتبان أعماله من خير وشر الى مماته قال صاحب الجوهرة

لـ كل عبد ساقطون وكلا وكاتبون خير لم يملوا من أمره شيئا فعل ولودهل حتى الاين في المرض كاتل فاذا عمل سيئة وأراد صاحب الثمال أن يكتبها يقول له صاحب اليمين امسك يدك فيمسك يده سبع ساعاتان استغفر الله لم يكتبها وان لم يستغفر الله تعالى كتبها سيئة واحدة فاذا قبض العبد

وفي الخبر اذا أراد الله تعالى قبض روح العبد يحى ملك الموت من قبل الفم ليقبض روحه منه فيخرج الفم من فيه فيقول لا سبيل لك من هذه الجهة فطامسا أخرى اسانه في ذكر ربي فيرجع ملك الموت الى الله تعالى فيقول كذا وكذا فيقول الله تعالى اقبض من جهة أخرى فيحى عن يسار اليد فتخرج الصدقة فتقول لا سبيل لك اليه فانه تصدق في كثير او مسح بي رأس اليتيم وكتب بالقلم وضرب بالسيف أعتاق السكندر ثم يحى الى الرجل فتقول لا سبيل لك من قبلي فانه مشى بي الى الجماعة والاصباود بحال العلم والتعليم ثم يحى الى الاذن فتقول لا سبيل لك من جهتي فانه سمع في القرآن والاذان والذكر كرفيحي الى العينين فتقولان لا سبيل لك من قبلنا فانه نظر بنا الى المصاحف وجوه العلماء والوالدين والصلحاء فينصرف ملك الموت الى الله تعالى فيقول يا رب ان عبدك يقول كذا وكذا فيقول الله تعالى يا ملك الموت هلقي اسمي على كلفك وأظهر له روح عبدي حتى يراه فيخرج فيكتب اسم الله على كفه فيبرأ روح العبد فيحييه فيخرج روح العبد ببركة اسمه فتصرف عنه مرارة التزع أ فلا ينصرف عنه العذاب الفظيع اذا كتب على صدره اسم الله تعالى لقوله تعالى أفن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه أ فلا ينصرف عنهم العذاب وأهوال القيامة وفي الخبر خمسة أشياء اسم قاتل وخسة أخرى تراقها فلا تيا سم قاتل والزهد تراقها والمسالمة قاتل والزكاة تراقها والكلام سم قاتل وذ كراته تراقها والعمر كله سم قاتل والطاعة تراقها وجميع السنن سم قاتل وتر ياقها شهر رمضان وفي الخبر اذا وقع العبد في المنزعة ينادى مناد من قبل الرحمن دعه حتى يستريح ساعة واذا بلغ الروح الصدر قال دعه حتى يستريح ساعة وكذلك اذا بلغ الركبتين والسرة واذا بلغ الخلقوم جاء نداء دعه حتى يودع الاعضاء بهضابعض فتودع العين العين فتقول في الوداع السلام عليكم الى يوم القيامة وكذلك الاذان واليه دان والرجلان وتودع الروح النفس فتدع باللسان ونهوذ باللسان وتودع

ورضع في قبره يقول الملك الموكل بالارض مشرقا ومغربا فاجبت لك ثمانا واحدا ثم يدخل عليه الرابع فيقول السلام عليك يا عبد الله أنا الملك الموكل بالارض مشرقا ومغربا فاجبت لك اربعا ثم يدخل عليه الكرام الكاتبون فيقولان له السلام عليك يا عبد الله نحن الموكلون بما يخرج ٨ من لسانك ثم يعرضان عليه صحيفة سوداوية يقولان له انظر هذا كتابك فعند ذلك تسبل دموعه

فَسَبِيلُ السَّامِرِثِينَ السَّامِرِثُ فَيَأْتِيَهُمْ الْمَوْتُ فِي يَدِهِ ثُمَّ تَرْفَعُ أُولَئِكَ الْمَلَائِكَةُ فَيَأْتِيَهُمْ وَهُمْ لَا يَجِدُونَ لَهُمْ إِلَى تِلْكَ الْأَكْثَانِ وَالْخُشُوعِ فَتُخْرِجُ
مِنْهَا رَائِحَةٌ طَيِّبَةٌ كَرَائِحَةِ الْمِسْكِ ثُمَّ يَصْعَدُونَ بِهَا إِلَى السَّمَاءِ الْأُولَى فَيَسْتَفْخِمُونَ الْبَابَ فَيَفْخَمُ لَهُمْ فَيَقُولُونَ مَا هَذِهِ الرَّائِحَةُ الطَّيِّبَةُ فَيَقُولُونَ لَهُمْ هَذِهِ
رُوحُ فُلَانِ بْنِ فُلَانَةٍ وَكَذَا حَتَّى يَنْتَهَوْا إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ وَيَقِفُوا بِهَا بَيْنَ يَدَيِ الْجِبَارِجِلِ جَلَالَهُ فَيَقْرَأُ مَا أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مِنَ الْخَيْرِ وَالنَّهْيِ الْمُنْقِمِ ثُمَّ
يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى أَمِيدُهَا إِلَى الْأَرْضِ فَنَاقِي مِنْهَا لِقَتَهُمْ وَفِيهَا أَمِيدُهُمْ وَمِنْهَا أُخْرَجَهُمْ تَارَةً أُخْرَى ۝ فَيَتَزَلُّونَ بِهَا إِلَى الْأَرْضِ فَذَا غَسَلَ الْجَسَدَ
نَادَى الرُّوحُ بِصَوْتِ يَسْمَعُهُ

المعرفة والایمان لخصان فبقی الیضان بالحرکه والایمان بالانظر والادمان بالسمع والبدن بالارواح ولو بقی لاسان بلاایمان والقلب بالامعرفة فكيف يكون حال العبد فی اللاحد لا یرى أحدًا ولا أبًا ولا أمًا ولا أولادًا ولا أخوانًا ولا أصحابًا ولا فراسًا ولا حجابًا فلو لم یرربا کریمًا فقد حسر خسارًا عظیمًا وقال الامام أبو حنیفة أکثر ما سبب الایمان من العبد وقت النزاع حفظنا الله وایا کم من سبب الایمان * (الباب الثامن فی ذکر الشیطان کیف یسبب الایمان) *

في الخبر انه يحيى الشيطان لعنه الله فيجلس عند رأس العبد فيقول له اترك هذا الدين فقل الهين اثنين حتى
تخو من هذه الشدة فاذا كان الامر كذلك فالتحاطر شديد والخوف عظيم فليكن بالكاء والتضرع واحياء الليل
بكثرة الركوع والسجود حتى تدوم من مذاب الله تعالى ومثل أبو حنيفة أي ذنب أخوف بسباب الايمان قال
ترك الشكوك الايمان وترك خوف الخلق ظلال العباد فان من كان في قلبه هذا الظلال الثلاثة فلا غاب عنه

يخرج من الدنيا كافر الا من أدركته السعادة فيقال أشهد حال الميت حال العاش وأحراق الكبد وفي ذلك الوقت يجد الشيطان فرصة من تزعج إيمان المؤمن أشد عطشه في ذلك الوقت فيجىء الشيطان بغير رأسه معه قدح ماء من الجسد فيقول القدح له فيقول المؤمن أعطني من الماء ولا يدري انه شيطان فيقول له قل لا صانع للعالم حتى أهبطك فان كان على السعادة لم يجبه ثم يجىء الشيطان الى موضع قدميه ويحرك القدح له فيقول

المؤمن أعطاني من الماء فيقول قل كذبت الرسول عليه السلام حتى أعطيك منه فن أدركته الشقاوة فيجيبه الى ذلك لانه لا يصبر على العطش فيخرج من الدنيا كافرا نعوذ بالله ومن أدركته السعادة يدرك كلامه ويتفكر ما أمامه كما يحكى أن أبا بكر بالزاهد لما حضرته الوفاة أتاه صديقه وهو في سكرة الموت ولقنه الكلمة الطيبة لا اله الا الله محمد رسول الله فاعرض عنه بوجهه ولم يقل فقال له ثانيا فاعرض عنه فقال له ثالثا فقال لا أقول فغشي على وجهه فلما انشأ من ذلك صرخة فاستجاب له الله تعالى فقلت ان الله تعالى قد علم ما في قلوبنا

الشهادة ثلاثا فاعرضت مرتين وقلت في الثالثة لا أقول فقال أبو زكريا أنا في ابليس وبعده قدح من ماء ووقف
عن يميني وحرك القدح فقال لي أحتاج إلى المساء فأت بلي قال قل عيسى ابن الله فاعرضت عنه ثم أتاني من قبل
رجلي فقال لي كذلك وفي الثالثة قال قل لا اله الا الله فقلت لا أقول فضرب القدح على الأرض وولى هارباً فان اردت على
الانبياء لعالمكم فاشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وعمل هذا الطهر وديع بن منصور

عمر قال اذا داموت العبد قسم حاله على خمسة المال لا ورثه والروح الا ان الموت والعم لا يدود والعظم للتراب
والحسنة للخصماء والشيطان اسباب الايمان ثم قال ان ذهب الوارث بالمال يجوز وان ذهب ملك الموت
بالروح يجوز وان ذهب الدود بالعم يجوز وان ذهب الخصماء بالحسنة يجوز باليت الشبهة ان لا يذهب
بالايمان عند الموت فانه يكون فراقا من الدين فان فراق الروح للجسد غير فراق الرب فانه فراق لا يدرك أحد
لعمري اعتبروا في لاني خلفت

بعدہ ونحو سارہ

(الباب التاسع في ذكر النداء)

وفي الخبر اذا فارق الروح البدن فودي من السماء بثلاث صبحات يا ابن آدم اترك الدنيا ام الدينار كنتك
اجعت الدنيا ام الدنيا اجعتك اقامت الدنيا اقلتك واذا وضع على المغسل فودي بثلاث صبحات يا ابن
آدم امن بدنك القوي ما اضعه لك واين لسانك الفصح ما اسكتك واين احباؤك ما اوحشتك واذا وضع في الكفن

(٢ - ذائق) ربك وما دينك فيقول ديني الاسلام فيقولان ما هذا الرجل الذي بعث فيكم فبقول هو محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولان له من اين علمت انه رسول الله فيقول قرأت القرآن فامنت به وصدقت برسالته فينادى مناد من السماء صدق عبدى فاقرشوا له من الجنة وألبسوه بن الجنة واقضوا له بابا من الجنة فياتيه ربهما اوريجانها او طيبها او يلجمح له في قوره هذا البصر وياتيه رجل حسن الوجه والصورة والشياب طيب الرائحة فيقول له السلام عليك يا ولي الله أبشر بالذي يسرك هذا يومك الذي كنت تقرب فيه فيقول له من أين تعلم ذلك قال الحق

فيقول الحمد لله رب اقم الساعة والملائكة الان يا ثناء هم امنكروني كبير كفى الحديث اسودان ازرقان اهيتهما كقدور النعام وامواتهما
اكالهم يحمران انباهم في الارض فخرج النار من افواههم ما وناخرهما وسماعهم مع كل منهم اعمود من حديد لواجتمع عليه اهل الارض
ما حر كوه وفي رواية اخرى لوضرت به الجبال الراسيات لذابت واما العبد الفاسق الفاجر الظالم الكاذب عاصي الله ورسوله شارب الخمر وتارك
الصلاة اذا دنا اجله نزل اليه ملك الموت ١٠ وسمعت ملائكة العذاب ثم ان ملك الموت يجلس منه بالبصر ويرسل اليه ملائكة السخط بايديهم

سباط من نار فعند ذلك يشخص
العبد فيسبون روحه من
جسده سلبا ويجذبون اجذا
وتزعمون ان قال ابن عباس
رضي الله عنه ما سمع من ضرب
بالسيف اهلون عليه من نزع
واحدة فاذا بلغت الروح
الى المقوم - تقول لها
الملائكة اخرجي ايها النفس
الخبيثة الى سخط الله وعذابه
فخرج من جسده كما يخرج
السفود من الصوف المبلول
ثم يا امر الله تعالى الروح ان
تفرق وتندو رحول جسده
وبعني الله منها التي كانت
تبصر به في الجسد فلا تبصر
شيئا ولا تسمع شيئا فاذا احدث
قبره اذن الاله لها ان تنزل
وتلبس البدن الى نصفه
فيسمع خفقان النعال ونفخ
الايدى من التراب ويصير
في قبره فزاعره وبه استوحشا
ثم يدخل عليه منكر ونكير
يخرج من افواههم الهيب
النار بيد كل واحد منهما
مقعة من حديد لوضرت
به الجبال الروابي لذابت
فيه ولان له من ربك وما دينك
ومن نبيك فيفزع ذلك
الشخص فزع لم يفزع
مثلا قط ويقول انقاري

نودي بثلاث صبحات يا ابن آدم تذهب الى سفر بعيد بغير زاد وتخرج من منزلك فلا ترجع وتركب فرسا ولا
تركب مثله ابد وتصبر الى بيت ما اهلوه واذا حل على الجنة نودي بثلاث صبحات يا ابن آدم طوبى لك ان كنت
تائباً طوبى لك ان كان عملك - طوبى لك ان كان صاحبك رضوان الله تعالى وويل لك ان كان صاحبك سخط الله
واذا وضع للصلاة نودي بثلاث صبحات يا ابن آدم كل عمل علة تراه الساعة ان كان عملك خيرا تراه خيرا وان كان
عملك شرا تراه شرا واذا وضعت الجنة على شفير القبر نودي بثلاث صبحات يا ابن آدم ما تزدت في العمر ان
لهذا الخراب وما حلت من النفي لهذا القبر وما حلت من النور وهذه الظلمة فاذا وضع في القبر نودي بثلاث
صبحات يا ابن آدم كنت على ظهري ضاحكا وصرت في بطني باكيا وكنت على ظهري فرحاً وصرت في بطني حزينا
وكنت على ظهري ناطقا فصرت في بطني ساكنا واذا ادبر الناس عنه يقول الله تعالى يا عبدي بقيت فريدا
وحيدا وتركونك في ظلمة القبر وقد عصيتني لاجلهم ولا زوجة والوالد انا ارحمك اليوم ورحمة يتعجب منها الخلائق
وانا اشفق عليك من الوالد بولدها

(الباب العاشر في ذكر حال الارض والقبر)

قال انس بن مالك رضي الله تعالى عنه ان الارض تنادي كل يوم بعشر كلمات تقول يا ابن آدم تسعي على ظهري
ومصيرك في بطني وتعمى على ظهري وتعذب في بطني وتضحك على ظهري وتبكي في بطني وتأكل الحرام على
ظهري وتأكل الدين في بطني وتفرح على ظهري وتحزن في بطني وتجمع الحرام على ظهري وتذوب في
بطني وتختال على ظهري وتذل في بطني وتغشى مسرورا على ظهري وتقع حزينا في بطني وتغشى في النور على
ظهري وتقع في الظلمة في بطني وتغشى في الجحمة على ظهري وتقع وحيدا في بطني وفي الخبر ان القبر
ينادي كل يوم ثلاث مرات انايت الوحدة والوحشة والعقر والحيدة انايت الظلمة وايايت الدود وماذا
اعدت لي ويقال ان القبر ينادي كل يوم خمس مرات يقول انايت الوحدة فاجعل لك مؤنسا قراءة القرآن
وايايت الظلمة فنورني بصلاة الليل وايايت التراب فاحل الفراش وهو العمل الصالح وايايت الافاعي فاحل
الغرياق وهو بسم الله الرحمن الرحيم واهراق الدموع وايايت سؤال منكر ونكير فاكثري على ظهري قول
لا اله الا الله محمد رسول الله لا يمكن لك ان تجيبه

(الباب الحادي عشر في ذكر نداء الروح بعد الخروج)

وفي الخبر روى عن عائشة رضي الله عنها قالت كنت قادمة متربعة في البيت اذ دخل رسول الله عليه السلام
فسلم على فاردت ان أقوم له كما كانت عادتني فمد يده فقبض عليه السلام فعدى مكانا ما كان لك ان تقومي
يا أم المؤمنين قالت فعد رسول الله صلى الله عليه وسلم لم فوضع رأسه على حجري فنام مستقبلا على فخاه فجعلت
أطلب شيمة في لحية فرائت فيها تسع عشرة شهرة بيضاء فنفذت في نفسي فقلت انه يخرج من الدنيا
قبلي فتبقي الامة بلا نبي فبكيت حتى سال دمع عيني على خدي وتقاطر منه على وجهي فانتبه من نومه فقال عليه
السلام ما الذي ابكاك يا أم المؤمنين فقضت عليه القصة ثم قال عليه السلام أي حال أشد على الميت فقلت قل
يا رسول الله فقال عليه السلام بل قولي أنت فقلت لا يكون أشد حاله على الميت من وقت خروجه
من داره يحزن أولاده خلفه يقولون واوالد ما واما هو يقول الوالد يا ابتاه فقال عليه السلام هذا شديد

فيضربانه بالمقعة ضربة فيغوص في الارض أربع ذراع ثم يجذبانه جذبان الارض أسرع من طرفتيه ويقولان له من
ربك وما دينك فيرد عليهم المقالة الاولى ويقولان له فيرد عليه القبر كالريح في السنن ثم تساعده الحيات والعقارب والقردة
وانحنا زير ودواب الارض تنش لحنهم شائهم فيفزعانه بابا عند رأسه الى النار ويقولان له انظر ما أعد الله لك من العذاب ويدخل عليه لهيبها
ويهرها ثم يامر رجل فيجلب لوجهه من الرائحة فيقول له عزالك الله شرا فيقول من أنت فما رأيت أسوأ منك حالا في دار الدنيا فيقول له أما عملك

الحديث فلا يزال كذلك حتى تقوم الساعة ومن النبي صلى الله عليه وسلم ان الميت يدخل عليه في قبره قبل منكر ونكيره ثلاثين لالا وجهه كالشعر اسمه رومان فيقعد ويقل له اكتب ما فعلت من حسنة وسنة فيقول له باي شيء اكتب وليس لي قلم ولا دواة ولا مداد فيقول له الملك رقت مداد وقلك اصبعك فيقول في اي شيء اكتب وليس معي صحيفة فيقطع له من الكفن قطعة ويناولها له ويقول اكتب فيكتب ما عمله من الخير فاذا بلغ الى السيات يستحي ان يكتبها فيقول له يا خاطي انت فعلتها ولم تسخ من الله فكيف الان تسخى مني 11 ثم يرفع له عودا ويهم ان يضربه به فيقول له الميت امهاني حتى

أكتبه الى أن يكتب جميع السيات ثم يامره أن يختمها فيقول باي شيء اختمها وليس معي خاتم فيقول له بظفرك فيختمها بظفرك وبعقلها فيعنه الى يوم القيامة فاذا أمره الله تعالى بقراءة هذا الكتاب فيقرأ الحسنة فاذا بلغ الى السيات سكنت فيقول الله تعالى لم تقرأ فيقول يارب أسخى منك فيقول الله تعالى هصبني في الدنيا والآن تسخى مني فيندم العبد ولا ينفعه الندم فيقول الله تعالى نذره ففلاؤه ثم الجحيم صلوه وفي الجحيم ان العبد المؤمن اذا وضع في قبره ياتي به ملكان منكر ونكير من قبل رأسه فتقول صلاته لا تاتيه من قبلي لقد كان يصلي بالليل والنهار حذر من هذه المواضع فيأتيانه من قبل رجليه فتقولان لا تاتيه من قبلي لقد كان يمشي بي الى المساجد حذر من هذه المواضع فيأتيانه من قبل يمينه فتقولان لا تاتيه من قبلي لقد كان ينظر بي الى الطاعات كثيرا حذر من هذه المواضع فاذا أتياه من قبل يمينه تقول لا تاتيه من

فما أشد منه قلت لا تكون حالة أشد على الميت من حين يوضع في حفره ويغشى التراب عليه ويرجع عنه أقر مأواه وأولاده وأحباؤه ويسأونه الى الله تعالى مع فعله فيأتيه منكر ونكير في قبره فقال يا أم المؤمنين ما أشد منه على الميت قالت فأت الله ورسوله أعلم قال عليه السلام يا عائشة ان أشد حالة على الميت حين يدخل عليه الغاسل في داره ليغسله فيخرج خاتم الشباب من أصابعه وينزع قميص العروس من بدنه وينزع عمامة المشايخ والفقهاء من رأسه ليغسله فعند ذلك تنادي روحه حين تراه عريانا بصوت يسمعه كل الطلائق الا الثقلين تقول يا غسال أسألك بالله أن تنزع ثيابي برفق فاني الساعة قد استرحمت من مجاذبة ملك الموت واذا صب عليه الماء صاح كذلك يقول يا غسال بالله لا تصب ماءك حارا لا تجعل ماءك حارا على ولا باردا فان جسدی محترق من نزع الروح فاذا غسلوه تقول الروح بالله يا غسال لا تغسني قويا فان جسدی مجروح بخروج الروح فاذا فرغ من غسله ووضع في كفه وشده موضع قدميه ناداه بالله يا غسال لا تشد كفني رأسي حتى أرى وجه أهلي وأولادي وأقر باني فان هذا آخر وثيقتي لهم فانا اليوم أفرقهم ولا أراهم الى يوم القيامة فاذا أخرج الميت من الدار نادى بالله يا جماعتي لا تنجلوا بي حتى أودع داري وأهلي وأقر باني ومالي ثم ينادى بالله يا جماعتي تركت امرأتي أرملة فعليكم ألا تؤذوها وأولادي يتيم فعليكم أن لا تؤذوهم فاني اليوم أخرج من داري ولا أراهم جميع اليهم أبدا واذا وضع على الجنائز يقول بالله يا جماعتي لا تنجلوا بي حتى أسمع صوت أهلي وأولادي وأقر باني فاني اليوم أفرقهم الى يوم القيامة فاذا حل على الجنائز وخطوا بها ثلاث دعوات ينادى بصوت يسمعه كل شيء الا الثقلين ويقول الروح يا حباي يا خوافي وبأولادي لا تغفروا لكم الدنيا كما غفرتني ولا يابن بكم الزمان كالعبي وبأبي فاني خلقت ما جئت لورثتي ولم يحملوا من خطيئتي شيئا وعلى الدنيا يحاسبني الله تعالى وأنتم تستمعون بها ثم لاندعون في واذا صلوا على الجنائز ورجع بعض أهله وأصدقائه من المصلي يقول بالله يا خوافي اني كنت أعلم أن الميت ينسى في الاحياء ولكن لا تنسوني بهذه السرعة قبل أن تدفنوني حتى تنظر والى مكاني وبأخوافي اني كنت أعلم أن وجه الميت أبرد من الزهر يرفق ولو بالاحياء ولكن لا ترجعوا بهم بهذه السرعة فاذا وضعوه عند قبره فيقول بالله يا جماعتي وبأخوافي أدهوكم ولا تدعونني فاذا وضعوه في حفره يقول بالله يا وارثي ما جئت مالا كثيرا من الدنيا الا تركته لكم فذكروني بكمثرة ميركم وقد علمتكم القرآن والادب فلا تنسوني من دعائكم وعلى هذا حكاية أبي قلابه رضي الله عنه وهي ما روي أنه رأى في المنام كأن القبر وقد انشقت وأماها قد خرجوا منها وقد عودا على شفير القبر وكان بين يدي كل واحد منهم طبقان من ثور ورأى فيهما بينهم رجلا من جيرانهم لم ير بين يديه شيئا من ثور فسأله فقالت مالي لا أرى بين يدي ثورا فقال الميت ان لهؤلاء أولادا وأصدقاؤه يمدون اليهم خيرا ويتصدقون لاجلهم وهذا الثور مما يمدونه اليهم وكان لي ابن غير صالح ولا يدهولي ولا يتصدق لاجلي ولهذا لا تولى وأنا خجل بين جيران فلما انتبه أبو قلابه دعا ابنه وأخبره بما رأى فقال الابن أنا نبت على يدك فلا أعود الى ما كنت عليه أبدا فاشتغل بالطاعات والدعاء والتصدق عن أبيه لاجله فلما مضى عليه زمان رأى أبو قلابه مرة أخرى في منامه تلك المقبرة على حالها ورأى ثورا بين يدي ذلك الرجل أضواء من الشمس أكثر من نور أصحابه فقال لي يا أبا قلابه جزاك الله خيرا فقد نجوت من خجلة الجيران وفي الخبر ان ملك الموت دخل على رجل

قبلي لقد كان يتصدق بي كثيرا حذر من هذه المواضع فيأتيانه من قبل شماله فيقول صومه لا تاتيه من قبلي لقد كان يجوع ويعطش حذر من هذه المواضع فيوقظ كما يوقظ النائم فيقولان له ما تقول في محمد صلى الله عليه وسلم لم فيقول أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولان له كنت مؤمنا ثم ينام كنوم العروس ثم ينصرفان عنه (تنبيه) اذا خرجت الروح من البدن ومضى للميت ثلاثة أيام تقول الروح حيا رب ائذن لي أن أنظر الى الجسد الذي كنت فيه فياذن لها فيجيء الى القبر وتظهر من بعد فترى الماء فيسبالي

من مغفره وفيه تسبى بكاه طويلا وتقول يا حسدى هذا مثل الوحشة والبلاء والغم والحزن والندامة ثم ترجع فاذا مضى خمسة أيام تأتى الى القبر فتجد الدم قد سال من فيه والقيح والصد من أذنيه فتسبى بكاه طويلا ثم تقول يا حسدى هذا مثل الهم والغم والدود والعقارب الآن ياكل الدود لحك ويغزق جارك ثم ترجع فاذا مضت سبعة أيام تأتى الى القبر فتجد الدود ينشمن شاة تسبى بكاه طويلا ثم تقول آمين أزلادك وأمارك وأخوانك اليوم سيكون على وعليك الى ١٢ يوم اقامة وروى عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال اذا مات الرجل المؤمن تدور روحه حول داره سبعين مرة فاذا تم

الشهر جاءت الى قبره فتدور حوله سنة فاذا تمت رفعت الى يوم القيامة ومن ابن عباس رضي الله عنهما اذا كان يوم العيد ويوم العشر ويوم الجمعة الاولى من شهر وجب وليسلة النصف من شعبان وليله الجمعة يخرج الاموات من قبورهم ويقفون على أبواب بيوتهم ويقولون ترجوا عايلما في هذه الليلة بعد فة ولو باقمة من خبر فانا يحتاجون اليها فان لم يجدوا شيا برجعوا بالحسرة وقال أنس بن مالك ان الارض تسادى في كل يوم عشر مرات يا ابن آدم تمشى على ظهري وتبكي في بطني وتاكل الحرام على ظهري وتعذب في بطني وتفرح على ظهري وتخزن في بطني وتغشى مسرورا على ظهري وتصير مفعوما في بطني وتغشى آمنا على ظهري وتبكي خائفا في بطني وتغشى في النور على ظهري وتصير في الظلمة في بطني وتغشى مع الخلائق على ظهري وتبكي وحيدا في بطني وفي الخبر ان القبر ينسدى كل يوم خمس مرات يا ابن

بالاسكندر به فقال من أنت فقال أنا ملك الموت فارتعت فرائصه وهى الهم بين الجنب والسكنف فقال له ملك الموت ما هذا الذى أرى قال خوفا من النار فقال له أكتب لك كلاما تنجو به من النار قال بلى فدعا مصيبة وكتب فيها اسم الله الرحمن الرحيم وقال هذه براءة من النار * وسمع رجل عارف رجلا لا يقرأ باسم الله الرحمن الرحيم فقال اسم الحبيب في هذه فكيف رزقته ثم قال الناس يقولون ان الدنيا مع ملك الموت لا تساوى دنانقا وأنا أقول ان الدنيا بلاملك الموت لا تساوى دنانقا لانه يوصل الحبيب الى الحبيب

(الباب الثانى عشر فى ذكر المصيبة على الميت)

روى فى الخبر ان من أصيب بمصيبة ففرق بينه وبينها فاضرب به اصدرا فكأنما أخذ الريح وحارب الله تعالى * روى عن النبي عليه السلام قال من سوي بابا أو ثيابا بعد المصيبة أو ضرب دكانا أو كسر شجرة أو قطع شجرة بنى له بكل شجرة بيت فى النار ولا يقبل الله تعالى منه صرفا ولا دلا مادام ذلك السواد على بابه وصلى الله قبره وشده عليه حسابه ولعنه كل ملك فى السماء والارض وكتب عليه ألف خطيئة وقام من قبره عريان من خرق على المصيبة جيبه خرق الله دينه وان لطام خذا أو خدش وجهه حرم الله تعالى عليه النظر الى وجهه المكره وفى الخبر اذا مات ابن آدم واجتعت المصباح فى داره يقوم ملك الموت على باب داره فيقول لهؤلاء ما هذا المصباح فقالوا ما نقصت من أحد منكم عرا ولا رزقا ولا ظلمات أحد منكم وان كان صياحا حكم منى فانا بعد ما موراوان كان من الميت فهو موقور وان كان من الله تعالى فاتم جاهلون بالله تعالى فوالله ان فى ذلك عودا ثم عودا

(الباب الثالث عشر فى ذكر البكاء على الميت)

قال الفقيه أبو الميث رحمه الله النوح حرام ولا بأس بالبكاء على الميت والصبر أفضل ان الله تعالى قال انما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب وروى عن النبي أنه قال الباشعة ومن حولها من مستمعها عليهم لعنة الله والملائكة وأمس أجعين ويقال للممات الحسن بن على اعتكفت امرأته على قبره سنة واحدة فلما كان رأس الحول رفع القسطاس فسمعوا صوتا من جانب القبر هل وجدتم ما فقدتم وسمعوا صوتا من الجانب الآخر بل أسأتم فأنصرفوا وروى عن النبي عليه الصلاة والسلام أنه لما مات ابنه ابراهيم عليه السلام دعت عيناه فقال له عبد الرحمن بن عوف يا رسول الله أليس قد نمت بيننا عن البكاء قال عليه السلام انما نمت بينكم عن الصوتين الخارجين الاجنتين وهو صوت النوح والغناء وعن خدش الوجوه وشق الجيوب ولكن هذه رجة جعلها الله تعالى فى قلوب الرحماء ثم قال عليه السلام القلب يحزن والعين تدمع وروى عن وهب بن كيسان رضى الله عنه أن عمرا أبصر امرأته تبكى على الميت فنهاها فقال النبي عليه السلام دعها يا أبا حفص فان العين باكية واللسان مصابة والعهد حديث

(الباب الرابع عشر فى ذكر الصبر على المصيبة)

روى عن ابن عباس رضى الله عنه أنه قال عليه السلام أول ما كتب بالقلم فى اللوح المحفوظ باسم الله تعالى انى أنا لله لا اله الا أنا محمد ممدى ورسولى وخيرتى من خلقى من استسلم لقضائى وصبر على بلائى وشكر لعملى أكتبه صدقا وأبعثه مع الصديقين يوم القيامة وأدخله الجنة ومن لم يستسلم لقضائى ولم يصبر على بلائى ولم يشكر على نعمائى فأخرج من تحت سمائى وأطال رباسوائى * قال الفقيه رحمه الله الصبر على البلاء وذكرك الله هذا المصائب مما يجب على الانسان لانه اذا ذكر الله فى ذلك المكان كان رضامنه بقضاء الله وترغيبه بالاشيطان وقال على بن أبى طالب كرم الله وجهه الصبر على ثلاثة أوجه الاول الصبر على الطاعة والثانى الصبر عن

آدم أنابيت اللوحشة يا ابن آدم أنابيت اللوحدة يا ابن آدم أنابيت الغربة وقد المعصية ورد أن الشيطان عليه الامة يجاس مندرأسمو يقول ترك هذا الدين حتى تجوم هذه الشدة وورد أن الميت يشتد عطشه وينشف ريقه فيفرح الشيطان اسباب الايمان من المؤمن فيجى فى ذلك الوقت ومعه قدح من الماء ويقف عند رأس الميت فيراه فيقول له اسقنى من هذا الماء فيقول له ترك هذا الدين وأنا أهق بك منه فان لم يجبه بجى وتحت رجليه ويجرك الماء فيقول المؤمن أهقنى من هذا الماء فيقول له قل كذب

الرسول وأنا أعطيتكم منه فمن أدركته الشقاوة يجيبه الى ذلك فيخرج من الدنيا كالمراحم ذبايته من ذلك ومن أدركته السعادة يترك كلامه وعي
عن الجلال المؤمن يستل سبعة أيام والكافر يستل أربعين يوماً وقد ورد أن أبا بكر كرم الله وجهه لما حضرته الوفاة أتاهه سبعة ديق له وهو في سكرات
الموت فلقنه لاله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعرض بوجهه ولم يقل فقال له ثانياً والثالث لم يقل بل قال لا أقول فغشي على صديقه
فلما كان بعد ساعة وجد أبو بكر يا خفة ففتح عينيه وقال لهم هـ ل قتلتم شيا فقولوا نعم مرضنا ١٣ عليك الشهادة ثلاث مرات فأبى

وأعرضت بوجهك في المرتين
وقلت في الثالثة لا أقول فقال
الزاهد نعم أنا نأبى في
تلك الساعة ومع قدح من
ماء ووقف عن يميني وقال
لي أحتاج الى هذا الماء
فقلت له نعم اني كنت في
شدة نزاع الروح عطشانا
فقال لي قل عيسى ابن الله
فأعرضت عنه فقال لي الثالثة
فقلت لا أقول فغضب القدرج
على الأرض وولى داربا
وأنا رددت عليه لا عليكم وأنا
أشهد أن لا اله الا الله وأن
محمد رسول الله صلى الله عليه
وسلم (ومما يحكى) أن ملكا
الموت كان يظهر في الزمان
الاول فقرأ الناس فدخل
يوحنا على سليمان بن داود
عليهما السلام فأخذ ينظر
الى شاب عنده فارتعد الشاب
فلما مضى ملك الموت قال
الشاب يا نبي الله اني خطت
من ملك الموت خوفا شديدا
بأنه عاين يا نبي الله أن تامر
الريح أن تحماني الى أرض
الصين اهل ملك الموت بضل
عنني فامر سليمان الريح
فحملته الى أرض الصين ثم
ان ملك الموت عاد الى سليمان
عليه السلام فسأله سليمان

المصيبة والثالث الصبر على المصيبة فمن صبر على الطاعة أعطاه الله تعالى مائة درجة كل درجة ما بين السماء
والأرض ومن صبر عن المصيبة أعطاه الله تعالى يوم القيامة ستمائة درجة كل درجة ما بين السماء والأرض
ومن صبر على المصيبة أعطاه الله أجره بغير حساب

(الباب الخامس عشر في ذكر خروج الروح من البدن)

وفي الخبر اذا وقع العبد في النزاع حبس لسانه ودخل عليه أربعين من الملائكة فيقول الاول السلام عليكم
أنا موكل برزقك طلبت في الأرض شرفا وغربا فوجدت من رزقك لقمة دخلت الساعة ثم يدخل الثاني
فيقول السلام عليكم وأنا موكل بشربك من الماء وغيره طلبت شرفا وغربا فوجدت لك شربة من الماء
فربت الساعة ثم يدخل الثالث فيقول السلام عليكم وأنا موكل بانفاسك طلبت شرفا وغربا فوجدت
نفسا واحدا من أنفاسك ثم يدخل الرابع فيقول السلام عليكم وأنا موكل باجلك طلبت في الأرض شرفا وغربا
فما وجدت لك ساعة ثم يدخل عليه الكرام الكاتبون من اليمين وعن الشمال فيقولون من في اليمين السلام
عليك أنا موكل بحسناتك فيخرج صحيفة بيضاء فيعرضها عليه فيقول انظر الى أعمالك فعند ذلك يفرح وينشط
ويقول من في الشمال السلام عليك أنا موكل على السيئات فيخرج صحيفة سوداء فيعرضها عليه فيقول انظر
اليه فعند ذلك يسيل عرقه ثم ينظر يمينا وشمالا خوفا من قراءة الصحيفة فيه مد الملك فيأقضيها على الوسادة
ثم ينصرف الملك فيدخل ملك الموت وعن يمينه ملائكة الرحمة وعن يساره ملائكة العذاب فمنهم من يجذب
الروح جذبا منهم من يترع نزاعهم من ينشط نشطا فاذا بلغت الحلقوم ياخذ ملك الموت روحه فان كان
من أهل السعادة نادى ملائكة الرحمة وان كان من أهل الشقاوة نادى ملائكة العذاب فتأخذ الملائكة
الروح فتخرج بها الى حضرة رب العالمين ان كان من أهل السعادة فيقول الله ارجعوها الى بدنهم حتى تنظر
ما يكون من جسده ثم تهبط الملائكة ومعه روحه فيضعونها في وسط الدار فينظر من يحزن عليه ومن
لا يحزن عليه وهو لا يطبق الكلام ثم تشيع الجنة الى قبره فيأمر الله تعالى ان يعود الروح الى جسده كما كان
في الدنيا واختالفت الروايات فيه قال بعضهم يجعل الروح في جسده كما كان ثم يجلس ويستل وقال بعضهم
يكون السؤال للروح دون جسده وقال بعضهم يدخل الروح في جسده الى صدره وقال الآخرون يكون
بين جسده وكهنه وفي كل ذلك تدجاءت الآثار والصحيح عند أهل العلم أن يقر العبد بعذاب القبر ولا يشتغل
بكيهته * قال المصنف رحمه الله من أراد أن يشجو من عذاب القبر فعليه ان يلازم أربعة أشياء ويجتنب
أربعة أشياء أما الاربع التي يلازمها فحفظ الصلاة والصلة وقراءة القرآن وكثرة التسبيح فان هذه الاشياء
أضيق القبر وتوسع * وأما الاربع التي يجتنبها فالكذب والخيانة والنميمة والبول على البدن وقد قال النبي
عليه السلام استنزهوا من البول فان عامة عذاب القبر منه ثم يهبط الملك الغليظان يحرقان الأرض
بجهالهما وهما منكرونا كبر فيجلسانه فيقولان له من ربك الى آخره فان كان من أهل السعادة فيقول ربي الله
ونبي محمد عليه السلام ودين الاسلام فيقولان له نعم فومة العروس ويفتحان له كوة عند رأسه فينظر منها الى
منزله ومقعد في الجنة ثم يرجع الملكان مع الروح الى السماء ويحعلان الروح في القناديل المعالقة بالعرش
وروي عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال عليه السلام يقول الله تعالى لا يخرج عبدا من عبادي من
الدنيا وأنا أريد أن أغفر له الانقص من سيئ عمله بسعة في جسده أو بضيق في معيشته أو بما يصيبه من غم

عن سبب النظر الى الشاب فقال يا نبي الله أمرت ببعض روحه اليوم في أرض الصين فلما رأته عندك تعجبت من ذلك فاحبره سليمان بان الريح
حمله في هذه الساعة الى الصين فذهب وقبض روحه هناك (وفي حكاية أخرى) ان رجلا جرى الله على لسانه اللهم اغفر لي وملك الشمس فتزل
عليه وقال له أراك تكثر الدعاء فما حاجتك فقال له حاجتي ان تحملي الى مكانك وتسأل ملك الموت أن يخبرني متى ينقض أجلي فحمله ذلك
الملاك الى الشمس وأقعدته مكانه ثم صعد الى ملك الموت وقال له ان عندي رجلا من بني آدم طلب مني أن أطيق منك أن تعلم متى يكون أجلك فنظروا

ملك الموت في كتاب وقال هيات هيات لا موت ذلك الرجل حتى يحاسب مكانك في الشمس فقال له فوجا من هذه الساعة فذهب اليه ملك الموت وقبض روحه هنالك وما يحيى أيضا من أبي قلابه أنه رأى في المنام كان جبانة قد انشقت قبورها وخرجت أمواتها وجلسوا عند قبورهم وكان بيد كل واحد منهم طبق من النور ثم انه نظر فرأى بينهم رجلا ليس معه من النور شئ فقال له مالي لا أرى معك من هذا النور فقال ان تلك الاموات لهم أولاد واخوان يدعون لهم ١٤ ويتصدقون لاجلهم فبعث الله اليهم هذا النور وأما أنا فإني ابن غير صالح لا يدعولي ولا يتصدق

لأجلي فلما انتبه أبو قلابه ذهب الى ولده وأخبره بما رأى من أحوال أبيه فقال يا أبا قلابه اني قد ثبتت على يدك ثم ان ابني اشتغل بالطاعة والدعاء الى أبيه ثم ان أبا قلابه انى الى تلك الجبانة بعد مدة فرأى في منامه تلك الاموات على حالها الاول ورأى الرجل فقال له يا أبا قلابه جزاك الله عنى كل خير بقولك لولدى نجوت من النار وورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من مات يوم الجمعة آمنه الله من فتنة القبر وقال الاسود كنا عند عائشة رضى الله عنها فسقط فسطاط يعنى عمود الخيمة على انسان فضحكنا فقالت عائشة رضى الله عنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من مؤمن يشاك بشوكة الارفة عنده ميتة وتكتب له حسنة وروى عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أربعة نفر يؤتى بهم يوم القيامة على منابر من نور فتدخل الجنة من أشبع جائعاً وأطعم غافياً في سبيل الله أو أعان ضعيفاً أو أعات

فان بقى عليه من سبائك شئ شددت عليه عند الموت حتى يلقانى ولا سبائك عليه وهزنى وجلالى لا أخرج عبداً من عبادى وأنا أرى يدان لا أغفر له الا رفته بكل حسنة عملها بعصاة في جسده وفرح بصيبي وسعة في رزقه فان بقى من حسنة شئ شئت هونت عليه عند الموت حتى يلقانى ولا حسنة له قال أبو الاسود كنا عند عائشة رضى الله عنها اذ سقط فسطاط على انسان فضحكوا فقالت عائشة رضى الله عنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من مؤمن يشاك بشوكة الارفة له بها حسنة وحط عنه بها سيئة وتذيل لآخره في بدن لا تصيبه الاسقام ولا يبرق في مال لا تصيبه النوائب وفي الخبر ان المؤمن اذا كان في انقطاع من الدنيا واقبال على الآخرة نزلت عليه ملائكة من السماء بيض الوجوه كان وجوههم الشمس وكان الجنة وحنوط من حنوط الجنة فيجلسون عند هذا البصر ثم يحيى عملك الموت فيحاسبه عند رأسه فيقول اخرجي أيتها النفس الطامنة ارجعي الى مغفرة الله ورضوانه قال عليه السلام فتخرج وتسيل من بدنه كسيل القطرة من السماء فيأخذونها ويضعونها على ما في أيديهم ويدرجونها في تلك الاكلان ويخرج منها ريح كريج المسك وقال عليه السلام وما يصعدون على ملائكة الا قالوا ما هذه الريح الطيبة فيقولون هذه روح فلان يذكرونه باحسن أسمائه التي كان يدعى بها في الدنيا واذا انتهوا بها الى السماء استفتحوا فتفتح لهم أبواب السماء وبشيعها من كل سماء ملائكة حتى ينتهوا بها الى السماء السابعة ينادى مناد من قبل الله تعالى اكتبوا كتابه في عليين وردوه الى الارض فانه خلق منها كما ينسب بقوله تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى قال عليه السلام فيردون روحه الى جسده ويأتيه ملكان مهمبان فيحاسبانه فيقولان له من ربك الى آخره ثم يقولان له مات قول في هذا الرجل الذي بعث فيكم يعني محمد افيقول هو رسول الله أنزل القرآن عليه وآمنت به وصدقته فينادى من السماء صدق عبدى فافرشوا له فراشاً من الجنة وألبسوه لباساً من الجنة وافتحوا له باباً من الجنة قال عليه السلام ويأتيه من ربيها وطيبها ويوسع له قبره مد البصر قال عليه السلام ثم ياتي رجل حسن الوجه والثياب طيب الريح فيقول له أبشر بالذي يسرك هذا يومك الذي كنت توعد به فيقول له من أنت يرجك الله تعالى ما رأيت في الدنيا أحسن منك فيقول له أنا عملك الصالح فيقول أقم الساعة حتى أرجع الى أهلى قال عليه السلام وان كان من أهل الشقاوة فاذا حضره الموت نزل عليه ملائكة من السماء ومعهم لباس من العذاب فيجلسون به مدامنه ثم يحيى عملك الموت فيحاسبه عند رأسه فيقول يا أيتها النفس الحبيثة اخرجي الى سخط الله تعالى قال عليه السلام فتفارق روحه جسده فتسخر روحه من بدنه كما تسخر السوط من العود المبول فاذا خرجت من جسده لعنه كل شئ لقيه بين السماء والارض فيسبها كل شئ الا الثقلين فيصعدون بها الى السماء الدنيا فاذا صالوا بها الى السماء الدنيا أغلق دونه باب السماء فينادى مناد من قبل الرحمن رددته الى مضجعها فيردونه الى قبره فيأتيه منكر ونكير باهل ما يكون من الاحوال وأصواتها كالرعد وأبصارها كالبرق الخاطف فيخرقان الارض بانيابهم ما فيحلبسانه فيقولان له من ربك فيقول لا أدري فينادى من جانب القبر اضرب يا مفضل ضرباً به جمعة من حد يدلو واجتمع الخلائق كلهم لم يقلوها وبشتل منها قبره ناراً فيضهم وتختلط أضلاعهم ثم يأتيهم رجس قبيح الوجه من ريح فيقول جزاك الله شراً فوالله ما علمت بل كنت بطيئاً عن اطاعاتي وسريعاً في معصية الله فيقول من أنت ما رأيت في الدنيا أسوأ منك فيقول أنا عملك الخبيث ثم ينفخ له باب الى النار فينظر الى مقعده في النار فلا يزال كذلك حتى تقوم الساعة ويقال يفتن المؤمن في قبره سبعة أيام

ما هو وسئل بعض العلماء عن الارواح بعد الموت فقال ان ارواح الانبياء في جنة عدن و ارواح الشهداء في وسط الجنة في والكافر حواصل طيور وخضر طيرون في الجنة حيث شاؤوا و ارواح أولاد المؤمنين في حواصل عصفير الجنة عند جبال المسك و ارواح أولاد المشركين يترددون ليس لهم مكان مخصوص و ارواح الذين عليهم دين و يا كلون أموال الناس بالباطل ملقاة في الهوا ولا تصل الى الجنة ولا الى السماء و ارواح فساق الكفار تعذب في القبر مع الجسد و ارواح المنافقين في سبعين في نار جهنم و يردان من أصيب بحصية فيرق له فوباً أو ضرب له صدراً

فكما أن الحذر مخلو حرب به مولا وممن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من سود بيا على المصيبة أو ثوبا أو خرق ثوبا أو ضرب به صدر أو قلع له شعرة
بني الله بكل شعرة بيتا في النار وكان قتيل سبعين نبيا ولا يقبل الله منه شيئا مادام ذلك السوداء على بابه وضيق الله على الميت قبره وشدد عليه حساب به
ولعنته كل يوم ملائكة السموات والأرض وكتب عليه ألف خطيئة وقام يوم القيامة عريان لم يلبس ثوبا ولا يلبس ثوبا ولا يلبس ثوبا ولا يلبس ثوبا ولا يلبس ثوبا ولا يلبس ثوبا
النظر إلى وجهه يوم القيامة ولا بأس بالبكاء على الميت ولكن الصبر أفضل لقوله تعالى اغياثي ١٥ الصابرون أجورهم بغير حساب وورد أن

الناحية قوم من حولها ومن
سميها عليهم لعنة الله والملائكة
والناس أجمعين وروى عن
النبي صلى الله عليه وسلم أنه
لمسات ولده إبراهيم دمعت
عيناه فقال له عبيد الرحمن
ابن عوف يا رسول الله أليس
قد نمتنا عن البكاء فقال أنا
نميتكم من الصوتين
الغاجرين من الصوت
النوح والغناء ثم قال النبي
صلى الله عليه وسلم تدمع
العينان ويحزن القلب
وروى أن عمر رضي الله عنه
رأى امرأة تبكي على ميت
فأراد عمر أن ينهها عن البكاء
فقال النبي صلى الله عليه وسلم
دعها يا أبا حفص فان العين
باكية والنفس مصابة وعن
علي بن أبي طالب رضي الله
عنه أنه قال الصبر على ثلاثة
أقسام الصبر على الطاعة
والصبر عن المعصية والصبر
على المصيبة فمن صبر على
الطاعة أعطاه الله يوم القيامة
ستمائة درجة على كل درجة
كباين السماء والأرض ومن
صبر عن المعصية أعطاه الله
يوم القيامة ستمائة درجة كما
بين السماء والأرض ومن
صبر على المصيبة أعطاه الله يوم

والكافر أربعمائة يوم قال النبي صلى الله عليه وسلم مات يوم الجمعة آمنه الله تعالى من فتنة القبر وفي الخبر عن أبي
أمامة الباهلي رضي الله عنه أنه توفي الرجل روض في قبره جاء ملائكة الموت وقعد عند رأسه وعذبه وضربه وضربه
واحدة بمارقة لم يبق عضو منه إلا انقطع وباتت به نيران ثم يقول قم يا ابن الله فاذهاوقدمستوياصاح صحبة
يسمعها ما بين السماء والأرض والجن والانس ويقول للملاك لم فعلت هذا ولم تعذبني فقد كنت أقوم الصلاة
وأؤدي الزكاة وأصوم شهر رمضان فيقول أهذا بك بالثلاث مررت يوما بمظلوم وهو يستغيث بك فلم تغثه وصليت
يوماء تنته من بولك فبان بهذا الخبر أن نصر المظلوم واجبة كذا روى عن النبي صلى الله عليه وسلم من رأى مظلوما
فاستغاث به ولم يغثه ضرب في قبره مائة سوط من النار وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أربعة نفر يأتي بهم الله يوم
القيامة على منابر من نور ويذلهم في رحمة قبل من أولئك يا رسول الله فقال عليه السلام من أشبه جاثعا أو
جهر غارا يأتي سبيل الله أو أغاث ضيعها أو أغاث مله أو غا ورى عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه أنه قال
قال عليه السلام إذا وضع الميت في القبر وأهبل التراب عليه يقول أهله وأولاده وأسيادهم وأشرافهم فيقول
الملاك المولى كل أتبع مائة ولون فيقول نعم فيقول أنت كنت شريفا فيقول العبد هم يقولون ذلك ياليتهم
يسكتون فيضغطة القبر فخطأ أضلاعه وينادي في قبره وأعضاه ما أذل مقاماه وأنداماه وأعنف سؤالا حتى
تدنى أول ليلة الجمعة من رجب من عامه ذلك فيقول الله تعالى أشهدكم باملائكة التي غفرت له سيئاته وبحوث
خطاياها بحياته هذه الليلة * (الباب السادس عشر في ذكر الملك الذي يدخل القبر قبل منكروه ونكبره) *
روى عن عبد الله بن سلام يدخل على الميت ملك قبل أن يدخل منكروه ونكبره يتلأأ وجهه كالشمس اسمه
رومان يدخل على الميت ثم يقعد فيقول له أكتب ما عملت من حسنة ومن سيئة فيقول له بأي شيء أكتب أين
قلى ومداى ودواى فيقول له ريقك مدادك وقلمك أصبعك فيقول على أي شيء أكتب وأيسر لي صحيفة قال
عليه السلام فيقطع من كفنه قطعة فيتناوله فيقول هذه صحيفة لك فأكتب فيكتب ما عمل في الدنيا من خير فاذا باغ
سيئته فاستحي منه فيقول له يا خاطي لم لا تستحي من خالقك حيث علمت في الدنيا وتستحي مني الآن فيرفع الملك
عمودا فيضربه فيقول العبد ارفع عني حتى أكنها فيكتب فيها جميع حسناته وسيئاته ثم يأمره أن
يعطيهما ويختصهما فيعطاهما ويقول بأي شيء أختمها وليس معنى ختم فيقول أختمها بطمرك فيختمها بطمرك
ويعلقها في عنقه إلى يوم القيامة كما قال الله تعالى وكل إنسان ألزمناه طائفة في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتابا
يلقاه منشورا ثم يدخل بعد ذلك منكروه ونكبره كذلك وإذا رأى العاصي كتابه يوم القيامة فإدا أمره الله تعالى
بالقراءة يقرأ حسناته فاذا بلغ إلى سيئاته سكنت فيقول الله تعالى لم لا تقر أفيقول أسكتني منك فيقول الله
تعالى لم لا تسكت في الدنيا أو الآن استحييت مني فيندم العبد ولا ينفعه الندم فيقول الله تعالى خذوه فقلوه ثم
الجحيم صلاه * (الباب السابع عشر في ذكر جواب سؤال منكروه ونكبره) *

في الخبر إذا وضع الميت في القبر أتاه ملائكة أسودان أو رقابا عيين صوتهما كالرعد وأبصارهما كالبرق
انحطاطا يخرقان الأرض بانبايع ما فيا تيانه من قبل رأسه فتقول الصلاة لا تاتيانه من قبلى فرب صلاة صلاها في
الليل والنهار حذران هذا الموضع ثم ياتيانه من قبل رجله فيقولان لا تاتيانه من قبلنا فقد كان بنا عتسى إلى
الجماعة حذران هذا الموضع فيأتيانه عن يمينه فتقول الصدقة لا تاتيانه من قبلى فقد كان يتصدق بي حذران
هذا الموضع فيأتيانه من قبل الشمال فيقول صومه لا تاتيانه من قبلى فقد كان يجوع ويعطش حذران هذا

القيامه ثلثمائة درجة على كل درجة كباين السماء والأرض وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أول ما كتب
العلم في اللوح المحفوظ باسم الله تعالى أني أنا الله لا اله الا أنا محمد عبدي ورسولي وخير من خالق من أسلم أقضاه وصبر على بلائى وشكر لنعماى
كتبته صدق يقين يوم القيامة قوم لم يسلم لعضائى ولم يصبر على بلائى ولم يشكر لنعماى فليخرج من تحت سمائى وليعبد راسوائى
(فائدة) * أربعة عشر لا يسألون في قبورهم المراهق والشهيد والصديق والميت بوجع البطن والميت بالاستسقاء ومن دأب على قراءة

تبارك كل ليلة وليلة الجمعة ومن مات يومها والغريق والميت بالطاهون وكذا الميت بغير طهر في زمن الطاهون ان كان به لم انه لا يصيبه الا ما كتب الله عليه وكذا الانبياء والملائكة ومن قرأ سورة الاخلاص في مرض موته وامامضة القبر فلا ينجو أحدهم منها الا ان المؤمن يضمه القبر كما تضم المرأة الشوفة وولده ضمة حنان وشفقة وأما الكافر فيضمه ضمة عداوة وبغضة * (قائدة) * خمسة لانا كل الارض أجسامهم الانبياء والعلماء والشهداء الذين يقتلون ١٦ في سبيل الله وقارئ القرآن والمؤذن احتسب الله تعالى وقد نظمها بعضهم فقال

لانا كل الارض جسم للنبي ولا
لما لم رشيد قتل معتزل
ولا لقارئ قرآن ومحسوب
أدائه لاله بحري الفلان
(وقد ورد) أن سيدى محمد
المهدى اذا ظهر ومكث في
الارض يخرج بعده المسيح
الدهال وهو كما نحب المصطفى
صلى الله عليه وسلم انه رجل
أعور وله حمار يركبه عرض
عابدين أذنيه أربعون ذراعا
يقول للانس أنار بكم مكتوب
بين يديه كافر يقرؤه كل
مؤمن كاتب وغير كاتب
يسبح في الارض أربعين
يوما الا أول منها كسنة والثاني
كنسهر والثالث كجمعة
وباقى الايام كأيامنا هذه
ويدخل سائر المدن الامكة
والمدينة المنورة وبيت
المقدس لان على أبوابها
ملائكة يماردونهم معه
جبال من خبز ولبنة وناز
ويشتد الكرب على اللاتلثي
حتى انهم لا يكون القوت
فمن أطاعه أطعمه من الخبز
ومن أفلا من أطاعه يدخله
الذي يسميه الجنة فتكون
عليه نار ومن لم يطاعه يدخله
الذي يسميه نارا فتكون
عليه جنة ويعتق الله معه

الوضع فيسنيقظ كما سنيقظ النائم ويقول ما تريد ان مسني فيقول ان تريد منك توحيد الله تعالى فيقول
أشهد أن لا اله الا الله فيقول ان ماذا تقول في حق محمد عليه السلام فيقول وأشهد أن محمدا عبده ورسوله
فيقول ان هشت مؤمنات ومؤمنات ثم الحكمة في سؤال المسكين أن الملائكة طهنت في بني آدم عليه السلام
حيث قالوا اتجعل فيهم من يفسد فيها الاية لما قال تعالى اني جاعل في الارض خليفة فرد الله عليهم قولهم وقال
اني أعلم ما لا تعلمون فبعث الله تعالى ملكين الى قبر المؤمنين ليس الا الميث من ربك الى آخره فيأمرهم الله
تعالى أن يشهدوا بين يدي الملائكة بما سمعوا من العبد المؤمن لان أقل الشهود اثنتان ثم يقول الرب ياملائكتي
قد أخذت روحه وتركت ماله لغيره وزوجته في حجر غيره وجاريته لغيره وضياعه لغيره فسالاه في بطن الارض
فلم يرض الا عني ولم يحب من واحد الا عني فقال الله تعالى ربي ومحمد نبي والاسلام ديني ألم تعلموا اني أعلم
ما لا تعلمون كذا كوفي الكتاب * (الباب الثامن عشر في ذكر الكرام السالكين) *

روى أن كل انسان معه ما كان أحدهما عن عينه يكتب الحسنات من غير شهادة الا آخر والثاني عن يساره
يكتب السيئات ولا يكتبها الا بشهادة صاحبه فان قعد يكون أحدهما عن عينه والاخر عن يساره فان مشى
يكون أحدهما خلفه والاخر أمامه فان نام يكون أحدهما عن راسه والاخر عن رجليه وفي رواية أخرى
خسعة أملاك ما كان بالليل وما كان بالنهار ولا يمارق في وقت من الاوقات وذلك قوله تعالى له معقبات من
بين يديه ومن خلفه والمراد من المعقبات ملائكة الليل والنهار يحفظونه من الجن والانس والشیاطين فاكان
يكتبان الحسنات والسيئات بين كتفيه وقلهما السان وداخهما في رقبته وهما يكتبان أعماله الى
موته * وروى عن النبي عليه الصلاة والسلام ان صاحب اليمين أمين على صاحب الشمال فاذا عمل العبد سيئة
وأراد صاحب الشمال أن يكتبها قال له صاحب اليمين أمسك فيمسك سبع ساعات فان استغفر الله لم يكتب
وان لم يستغفر الله كتب سيئة واحدة فاذا قبض العبد ووضع في قبره قال الملك يارب وكتبتا بعدك نكتب
عمله وقد قبضت روحه فائذن لنا نعد الى السماء فيقول الله تعالى السماء مملوءة من الملائكة يسبحون فارجعا
فسبحاني على قبر عبدي وكبروا هلالا واكتبوا ذلك لعمري حتى أبعثه من قبره وقال الله تعالى كراما كاتبين سمعناهم
كراما كاتبين لانهم اذا كتبوا حسنة يصدقون بها الى السماء ويعرضونها على الله تعالى وبشهادتهم على
ذلك فيقولون ان عبدا فلانا عمل حسنة كذا وكذا واذا كتبوا على العبد سيئة يصعدون الى السماء
ويعرضونها مع الغم والحزن فيقول الله تعالى يا كراما كاتبين ما فعل عبدي فيسكتون حتى يسأل ثانيا وثالثا
فيقولون الهنا أنت ستار العيوب وأمرت عبادك بان يسئروا عيوبهم انهم يقرؤن كل يوم كتابك ويرجون
ستراوا يقولون كراما كاتبين يعاون ما تفعلون الاية فاناستر عيوبهم وأنت علام الغيوب ولهذا سموا كراما
كاتبين * (الباب التاسع عشر في أن الروح عدل الروح ياتي الى قبره ومنزله) *

قال النبي عليه السلام اذا خرج الروح من بدن ابن آدم ومضى ثلاثة أيام يقول الروح يارب ائذن لي حتى
أمشي وأتظر الى جسدي الذي كنت فيه فياذن الله تعالى له فيجيبه الى قبره وينظر اليه من بعيد وقد سال
من منخره ومن فمه دم فيبكي بكاء طويلا ثم يقول أواميا بجسد المسكين يا حبيبي أئت كراما كاتبين هذا
المنزلة منزل الوحشة والبلاء والكرب والحزن وانسدادة ثم يعرضي فاذا كان خمسة أيام يقول يارب ائذن لي
حتى أنظر الى جسدي فياذن الله تعالى له فياتي الى قبره وينظر من بعيد وقد سال من منخره ومن فمه

شياطين تكلم الناس ومعه فتنة عظيمة يا صر السماء أن تطرف فتطرو ويقال انه يقتل الخضر عليه السلام وصفة قتله انه
ينشره في انشار فلقين ويمشي بهما ثم يقول له قم فيقوم فيقول أتؤمن بي فيقول له الخضر ما أنت اله فياخذ الدجال يذبحه فيجعل الله عليه
صفحة من نحاس فلا يقدر ان يذبحه ثم ان الناس تفر منه الى جبل بالشام يقال له جبل الدخان فيذبهم الدجال بجنوده ويضايقهم ضيقا شديدا
ثم ان عيسى عليه السلام ينزل من السماء الى أجنحة ملكين يري في دمشق وينادي أجمع الناس ما عنكم ان يخرجوا الهذا المكذاب الحديث

فينطلقون اليه فيجدون هبتي فاذا صلا الصبح يخرج اليه هبتي فاذا رآه ولي هار باق ينطلق اليه حتى يوقظه بجريرة من الجنة تنزل معه من السماء ويكسر الصليب ويقنل الخنزير وتنفتح كنوز الارض ويكثر المال وتملك في زمانه سائر الملل الا الاسلام وتنزل الامانة في الارض والشهقة بين الخلائق حتى يرى الاسد مع الابل والفرع البقر والذئب مع الغنم وباب الصبيان بالحيت فلا تضرهم ثم انه يسكن مدينة المصطفى صلى الله عليه وسلم ويتزوج بامرأة تولد منه ثم يموت وتصلى عليه المسلمون ويدفنونه ١٧ بجانب قبر المصطفى صلى الله عليه وسلم فاذا

انقضت مدة الدنيا فيضم اسرافيل أجنحته وينفخ في الصور نفخة واحدة فتخرج الارواح من أهل السموات والارض حتى ان الرجل يرفع القمعة الى فيه فلا يطعمها والثوب بين يديه فلا يلبسه والكوز على فمه فلا يشرب ولا يبقى في الارض الا بايس لعنة الله عليه ولا في السماء الا الملائكة الاربعة المقررون وحلة العرش ثم يقول الله تعالى اني اجعل لك بعدد الاولين والآخرين أعوانا وأعطيك قوة أهل السموات والارض وأعطيك من كل الزبانية سبعين ألفا يمد كل واحد منهم سلسلة من سلاسل لظى وأرسلت الى بايس لتذيقه الموت فيقول السميع والطاعة ثم ان مناديا ينادي يا مالك افتح أبواب النيران فينزل ملك الموت بصورة لو نظر اليها أهل السموات والارض لما تواروا ويقول له ذق يا حبيث لا ذيقنك الموت فيهرب منه الى المشرق فاذا هو عنده فيهرب الى المغرب فاذا هو عنده ثم يقف عند قبر آدم عليه السلام ويقول يا آدم من أجلك صرت رجما

وأذنيه ماعصديد وفتح فيسبك بكاه ثم يقول يا جسد المسكين أتذكر أيام حياتك هذا منزل الغم والهم والهمّة والديدان والعقارب قدأ كات الديدان لحبك ومنق جلدك وأعضائك ثم يمضي فاذا كانت سبعة أيام يقول يا رب ائذن لي حتى أنظر الى جسدي فيأذن الله له فيأتي الى قبره وينظر من بعيد وقد وقع فيه دود كثير فيسبك بكاه شديد فيقول يا جسدى أتذكر أيام حياتك أين أولادك وأين أقرباؤك وأين عورتك وأين اخوانك وأصدقاؤك وأين رفقاؤك وأين جسدك الذي كانوا يرضون جوارك اليوم ببكون علي وعليك وروى عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه اذا مات المؤمن دارت روحه حول داره شهرا فتتظار الى ما خالفه من ماله كيف يقسم وكيف تؤدى دينه فاذا تم له شهر ردت الى حفرته فتدور بعد ذلك حتى يتم عليه حول فينظر من يدعوله ومن يحزن عليه فاذا تم الحول رفع روحه الى حيث يجتمع الارواح الى يوم القيامة أي يوم ينفخ في الصور قال تعالى تنزل الملائكة والروح الاية ويقال معهم الروح والريحان ويقال الروح ملك عظيم ينزل للخدمة المؤمنين كما قال الله تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفا الاية قيل معناه روح بنى آدم وقيل الروح جبرائيل عليه السلام ويقال الروح روح محمد عليه السلام تحت العرش يستأذن ليله القدر من الله في التزول ليسلم على جميع المؤمنين والمؤمنات فيمر عليهم ويقال الروح روح الاقرباء من الاموات يقولون يا ربنا ائذن لنا بالتزول الى منازلنا حتى نرى أولادنا وميتاينا فنزل في ليلة القدر كما قال ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما اذا كان يوم العيد ويوم عاشوراء ويوم الجمعة الاول من رجب وليلة النصف من شعبان وليلة القدر وليلة الجمعة تخرج ارواح الاموات من قبورهم ويقفون على أبواب بيوتهم ويقولون ترحو اعلينا في هذه الليلة المباركة بصـدقة أو بقلعة فانما يحتاجون اليها فان لم تعطوهم اذكر وناها تخة الكتاب في هذه الليلة المباركة هل من أحد يترحم عاينا هل من أحد يذكركم غررتنا يا من سكن دارنا ويا من نكح نساءنا ويا من أقام في واسع قعرنا ونحن الاك في ضيق قبورنا ويا من قسم أموالنا ويا من استذل أيتامنا هل منكم أحد يذكركم غررتنا ويصطفنا طويته وكتابكم منشور وليس للميت في القدر ثواب فلا تنسونا بكمرة من نحر بركم ودعائكم فانما يحتاجون اليكم أبدا فان وجد الميت من الصدقة والدعاء منهم رجيع فرحامسروا وان لم يجد رجيع محز وناوحروا ويا أسامهم * وقد قيل ان الروح في مجموع الحيوانات لافي جميع البدن لكنه في جزء من الاجزاء غير معين بدليل انه يخرج الواحد درجات كثيرة فلا يموت ويخرج الواحد درجة واحدة فيموت لانها أصابت المكان الذي حل فيه الروح وقيل الروح حالة في جميع البدن لان الموت في جميع البدن يدل عليه قوله تعالى قل يحيا الذي أنشأها أول مرة فان قيل ما الفرق بين الروح والروان قلنا هما واحد وليس بينهما فرق كما أن البدن مع البد واحد لكن البد تذهب وتجي عو البدن لا يتحرك قط وكذا الروان يذهب ويحيى عو لا يتحرك قط ثم موضع الروح في الجسد غير معين وموضع الروان بين الحاجبين فاذا زالت الروح مات العبد دلا شكا واذا زال الروان ينال العبد كما ان الماء اذا صب في القصة وضعت في بيت ووقت الشمس هاهنا من كوة فشعاعها في السقف ولم تحرك القصة من موضعها فكذلك الروح سكنت في البدن وشعاعها في العرش وهو الروان فيرى الرقيا في المنام وهو في الملكوت وأما سكن الروح بعد القبض فمقل مسكنها الصور وفيه ثقب بعدد كل حيوان يخاف الى يوم القيامة وان كان ميتا فنهالك وان كان معذبا فنهالك ويقال ان ارواح المؤمنين في حواصل طيور وخضرفى عليين واوراح الكافرين في حواصل

(٣ - دقائق) ملعون طار ودائم يقول يا ملك الموت باي كائن تسقيني الموت وباي عذاب تقبض روحي فيقول ملك الموت بكائن لظى والسعير والزبانية تنصب له السلاسل بالسكاليل ويطعنونه فيقع على وجهه وتذهب قوته وتذهب في زرع الروح فتبقى له خرخشة لوسجها أهل السموات والارض لما تواروا ثم يامر الله ملك الموت أن يلقى الارض فيأتي ملك الموت الارض ويقول لها قد انقضت مدتك اذهبي فتقول له الارض يا ملك الموت امهلني حتى أنوح على نفسي فتروح بلسان فصيح أين ملوكي وأسياري وخياري وبنائي وقصوري ثم يصيح ياهالك

الموت صحة واحدة فتساقط حيطانهم وبغور ماؤهم ثم يذهب كلهم ثم تكمن ثم يصعد الى السموات يقول لها قد انقضت مدتك فتقول يا ملك الموت أمهلني حتى أفروح على نفسي فيمهلها فتنوح بالسان فصيح أين شمسى وقمرى ونجوى وفلاكى ثم يصيح بها ملك الموت صحة واحدة فتطوى كلى السجل للكتب ثم يقول الله تعالى يا ملك الموت من بقى من خلقي فيقول اللهم أنت أعلم ببقى جبريل وميكائيل واسرافيل وحالة العرش وأنا عبدك الضعيف فيقول يا ملك الموت ١٨ اقبض روح جبريل فينطلق اليه فيجده ساجدا أو راكعا فيقول له ان الله تعالى أمرني

بقبض روحك فيقول رب هون على سكرات الموت فيضمه ملك الموت ضمة يقبض بها روحه ثم يأتي فيقول له من بقى فيقول ميكائيل فيقول اقبض روحه فينطلق اليه ويقول له قد أمرني الله بقبض روحك فيقول رب هون على سكرات الموت فيضمه ضمة يقبض بها روحه ثم يأتي فيقول له من بقى وهو أعلم فيقول بقی اسرافیل فيقبض الله من اسرافیل الصور فيضمه ضمة يقبض بها روحه فيقول من بقى وهو أعلم فيقول حلة العرش فيقول اقبض أر واحدهم فيقبضها ثم يقول الله تعالى من بقى وهو أعلم فيقول بقی أنت الحى الذى لا تموت وبقیت أنا فيقول الله تعالى أنت خالق من خلقي خلقتك فت فيذهب الى موضع بين الجنة والنار ويرقد فيه ويجعل بصره الى السماء ويقبض روحه بيده فيمكث أربعين سنة وهو يبالغ نفسه ويصبح كل صحة لو كانت الخلائق أحياء لما قول من صحة واحدة ويقول لو علمت ان نزع

طيو رسول في النار ويقال ان أرواح المؤمنين اذا قبضت رُفعتهم الى السماء السابعة بالاكرام والاعزاز فينادى مناد من قبل الرحمن اكتبوها في عاين ثم ردها الى الارض قال فيردون روحه في جسده ويضعه له باب الى الجنة فينظر الى موضعه فيها حتى تقوم الساعة وان أرواح الكافرين اذا قبضت رُفعتهم الى العذاب الى السماء الدنيا فتعاقب دوتها أبوابها ويؤمر بردها الى مضجع جسدها ويضيق قبره ويضع له باب الى النار فينظر الى مقعده حتى تقوم الساعة وعلى هذا قوله عليه السلام حتى انهم ليسمعون صوت نعالكم وانما منعو من الكلام وسئل بعض الحكماء عن مكان الارواح بعد الموت قال ان أرواح الانبياء عليهم السلام في جنات عدن وتكون في العدم ونسبة لاجسادها والاجساد ساجدة لربها وأرواح الشهداء في الفردوس في وسط الجنة في حواصل طيور خضر تعابر في الجنة حيث شئت ثم تأتي الى قناديل معلقة بالعرش وأرواح ولدان المسلمين في حواصل عصفور الجنة وأرواح ولدان المشركين تدور في الجنة ليس لها مأوى الى يوم القيامة ثم يخدمون المؤمنين وأرواح المؤمنين الذين علمهم دين ومظالم معلقة بالهواء لا تصل الى الجنة ولا الى السماء حتى يودى عنها الدين والمظالم وأرواح المسلمين المصيرين تعذب في القبر مع الجسد وأرواح الكافرين والمنافقين في جهنم وتعرض عابها غدا وبعثها وبقيل ان الروح جسم لطيف ولذلك لا يقال الله تعالى ذور روح لانه يستحيل أن يكون محسلا كالأجسام وقد قيل ان الروح عرض وقيل ينشق من الهواء وهذا القول قول من أنكر عذاب القبر روى أن اليهود أدتوا الى النبي عليه السلام فسألوه عن الروح وعن أصحاب الرقيم وعن ذى القرنين فنزل في شأنهم سورة الكهف ونزل في حق الروح قوله تعالى وبسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربى قيل معناه من علم ربى ولا علم لى به وقيل ان الروح ليس بخلق لانه أمر الله تعالى وأمر الله تعالى كذا وقيل معناه يكون من ربه بكامة كن وان الامر على ضربين أمر التزام كاسره بالعبادات كالصلاة والصوم والحج والزكاة وأمر تكون وهو أمر كن كقوله تعالى قل كونوا حجارة أو حديد أو خلاقا وكقوله تعالى انما أمره اذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون وأما قوله تعالى نزل به الروح الامين وقوله تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفا فقيل معناه في صورة بنى آدم وانه ملك عظيم يقوم وحده صفا وأما قوله تعالى لا آدم فاذا سويته ونفخت فيه من روحي الآية فمعناه اذا استوى خلق آدم عليه السلام ونفخت فيه الروح وهذا الصفة خلق وقيل اضافة تكريم كقوله تعالى بيت الله وأما قوله تعالى فنحننا فيهم من روحنا فافاضة تكريم فنحننا على ما بيناه وقيل معناه فنحننا فيهم من روحنا بمعنى جبرائيل عليه السلام وعلى هذا قيل الروح روح عيسى بن مريم لانه خلق من نفخة جبرائيل عليه السلام وقيل معناه الرحمة قال تعالى وأيدهم بروح منه (الباب العاشر من في ذكر الصور والبعث والحشر) *

الحجاب الى روح به هذه الشدة لكانت أشفق على أرواح المؤمنين ثم يموت ولا يبقى الا الله تعالى وتبقى الارض خالية أربعين سنة ثم يجلب الى الله تعالى ويقول لمن الملك اليوم فلم يجبه أحد ففكر رها ثلاث مرات فيحبب نفسه بنفسه الملك لله الواحد القهار ثم ان الله تعالى يحى حلة العرش وهو يومئذ غائبة أرجلهم تحت تخوم الارض السابعة والعرش على أكتافهم ثم ان الله تعالى يحى اسرافيل عليه السلام وبه عليه الصور فيضغه على فيه ثم يحى الله جبرائيل وميكائيل وعزرائيل وهم يركبون ويقولون سبحانك لا اله الا انت ما كان عهدنا ان نذبنا من امة

كثرت ثم ان الله تعالى يأمر جبرائيل بنزل من تحت العرش نقي الخصال أو بعين ضاحك يجمع الله تعالى العظام والهر وق ويعددها ويكسوها بالعم والجلد وينبت الشعر وفتح في الناس جثمان غير أرواح ثم ان الله يبعث الى رضى وان يزين الجنان لخدمته صلى الله عليه وسلم وأمنه ثم يعطى جبريل حل من حلال الجنة وميكائيل التاج وعزرائيل البراق وهو دابة من دواب الجنة عليه سرج من ياقوتة حراء والجان من زبرجدة خضراء وله جناحان يطير بهما ووجهه كوجه الآدمي وخدمته كخدمه القرس وذنبه كذنب البقر مكال ١٩ بالذهب الاحمر أعلى من الجمار ودون البغل ويقول لهم انطلقوا الى قبر

محمد صلى الله عليه وسلم
فيبطون الى الارض فيجدونها
فأعاصفصفا فلا يدرون أين
قبره فيقول جبريل أين قبر
محمد صلى الله عليه وسلم فتقول
له لا أدري فيظهرهم عود
من نور من قبر النبي صلى الله
عليه وسلم ويقول هذا قبر محمد
صلى الله عليه وسلم فيأقون اليه
و يتقدم ميكائيل ويقول
السلام عليك يا محمد فلا يجيبه
أحد ثم يتقدم جبريل ويقول
أيها الروح الطيبة ارجعي
الى الجسد الطاهر فلم يجبه
أحد فينادى اسرافيل أيها
الروح الطيبة ارجعي الى
الجسد الطاهر فلم يجبه أحد
فينادى عزرائيل أيها
الروح الطيبة قومي الفصل
القضاء والحساب والعرض
على الرحمن فهتزا القبر
فينادى له ثانيا فينشق
فينادى له ثالثا فيجلس وهو
ينفض التراب عن رأسه
ويانفث يمينا وشمالا
فيجد الارض قد تغيرت فيبكي
ثم يقول يا جبريل هذا
يوم القيامة هذا يوم الحسرة
والندامة هذا يوم الميثاق
هذا يوم التساق فيقول
يا جبريل بشرني فيقول يا محمد

الجناب الى الجناب مسرة فسماعة عام وبين جبرائيل واسرافيل سبعون سجادة وضع الصور على نخذه الايمن
ورأس الصور على فخه فينظر أمر الله تعالى متى يأتي فينفخ فيه فاذا انقضت مدة الدنيا دنا الصور من وجهه
اسرافيل فيضم اسرافيل أجنحته الاربع ثم ينفخ في الصور وقيل يجعل ملك الموت اخرى كفيه تحت الارض
السابعة والاخرى فوق السماء السابعة ويأخذ أرواح أهل السموات وأهل الارض ولا يبق في الارض
الا بليس لعدة الله عليه ولا يبق في السماء الا جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل عليهم السلام وهم الذين
استثناهم الله تعالى في قوله فاذا نفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله الآتية وعن
أبي هريرة رضي الله عنه قال قال عليه السلام ان الله تعالى خلق الصور وله أربع شعب شعبة منها في المغرب
وشعبة منها في المشرق وشعبة منها تحت الارض السابعة السفلى وشعبة منها فوق السماء السابعة العليا وفي
الصور من الابواب بعد الدار وواحد وفيه سبعون بيتا في واحد منها أرواح الانبياء وفي واحد منها أرواح
الملائكة وفي واحد منها أرواح الجن وفي واحد منها أرواح الانس وفي واحد منها أرواح الشياطين وفي
واحد منها أرواح الحشرات والهوام حتى النملة الى تمام سبعين صنفا أعطاه الله اسرافيل عليه السلام فهو
واضعه على فخه ينظر متى يؤمر فينفخ ثلاث نفخات نفخة الفزع ونفخة الصعق ونفخة البعث قال حذيفة يارسول
الله كيف يكون انطلاق عند النفخ في الصور فقال عليه السلام يا حذيفة والذي نفسي بيده ينفخ في الصور
وتقوم الساعة والرجل قد رفع لقدمه الى فخه فلا يطعمها والثوب بين يديه ليلبسه فلا يلبسه والكوز على فخه
ليشربه فلا يشربه * (الباب الحادي والعشرون في ذكر نفخة الصعق ثم نفخة الفزع) *

وينفخ في الصور فيبلغ فزعه أهل السموات والارض الاما شاء الله وتسير الجبال سيرا وتغور السماء مورا
وترجف الارض رجفا مثل السفينة في الماء وتضع الحوامل جملها وتذهل المراضع عن رضعائها وتصر الولدان
شيا وتصر الشياطين حائرة وقد تناثر عابهم الخوم وكسفت الشمس وكسفت السماء من فوقهم والناس
من ذلك في غفلة وذلك قوله تعالى ان زلزلة الساعة شئ عظيم ويكون كذلك أربعين يوما * وروى عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال قرأ عليه السلام قوله تعالى يا أيها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شئ عظيم قال
أتدرون أي يوم ذلك قالوا الله ورسوله أعلم قال عليه السلام ذلك اليوم الذي يقول الله تعالى فيه لا قدم عليه
السلام قدم وأبعث من ولدك بعث النار فيقول آدم عليه السلام كم من كل ألف فيقول الله تعالى من كل ألف
تسعمائة وتسعون وتسعون الى النار وواحد الى الجنة فشق ذلك على القوم وغاب عليهم البكاء والحزن فقال
عليه السلام اني لارجو ان تكونوا ربع أهل الجنة ثم قال عليه السلام اني لارجو ان تكونوا سائر أهل الجنة
ففرحوا فقال النبي عليه السلام اني لارجو ان تكونوا ثلثي أهل الجنة وقال عليه السلام أبشر وافانما أنتم في
الامم كالشجرة في جنب البعير انما أنتم جزء واحد من ألف جزء وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال
عليه السلام ان الله تعالى ما ترحمة أنزل مناهجة واحدة على الانس والجن والبهايم والهوام في الارض فيها
يتعاطفون وبها يتراحمون وادخرت سعوات سبعين رحمة يرحمهم بها عباد يوم القيامة ثم يامر اسرافيل عليه السلام
أن ينفخ نفخة للصعق فينفخ فيقول أيها الالواح العارية اخرجي يا أمي الله تعالى فيصعق ويموت أهل السموات
والارض الا من شاء الله تعالى يقال لهم الشهداء فانهم أحياء مدبرهم كما قال الله تعالى ولا تقولوا انهم يقتل في
سبيل الله أو مات بل أحياء الآية وفي الخبر عن النبي عليه السلام ان الله تعالى أكرم الشهداء بخمس كرامات

مى لواء الحمد والتاج والبراق فيقول لست عن هذا أسالك فيقول الجنان قد زخرقت لقد دملك والنيران أغاقت فيقول لست عن هذا أسالك
يا جبريل أين أمي فيقول وهو زبرجدي وجلاله ما انشقت الارض عن أحد قبلك فيلبس التاج والحلة ويركب البراق فيخطو كل خطوة قدمه البصر
الى أن يجلس على صخرة بيت المقدس ثم يجمع الله الالواح في الصور ويامر اسرافيل بالنفخ فينفخ فيه فتخرج الالواح كالنحل فتلأم ما بين السماء
والارض فيقول الله عز وجل وهزني وجلالي اترجمي كل روح الى جسدها فتدخل الالواح في الارض فتلتصق على أجسادها ثم تنشق الارض

عنهم فاذا هم قيام ينظرون فيقول الكافري يا ويلنا من بعثنا من مردنا ويقول المؤمن هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون هراة ابدانهم مظلمة ابصارهم وجلة قلوبهم محاسير ون من هول يوم القيامة فمنهم من يحشر من قبره ولسانه ملوى على قفا وهو الذي يشهد الزور ولم ينسب ومنهم من يحشر بلاسان وهو الذي ينكر الشهادة ومنهم من يحشر والقبح والعديد يسيل من فرجه وهو الذي زنى ولم ينسب ومنهم من يحشر أسود الوجه أزرق العينين وهو آكل أموال البتاي ٢٠ ظلموا ومنهم من يحشر مجذوما برصا وهو الذي يشرب الخمر ومنهم من يحشر من قبره سكران وهو الذي يتعدى في أمر الدنيا في المساجد ثم يقفون عند بيت المقدس وسبب ذلك أن الله يامر نارا أن تحيط بالدينافينظرون البهاقيربون منها إلى أن يحتملوا إلى بيت المقدس فمن كان مؤمنا انطألت النار عن وجهه وحملت به الملائكة ثم يقفون لهوفاقتبى المؤمنون ثلاث صفوف طول كل صف عشر سنين وعرضه كذلك والكافرون مائة وسبعة عشر صفوا ثم تقف الخلائق يومئذ كل مشغول بنفسه لا يعلم الرجل بالمرأة ولا المرأة بالرجل مقدار ثلثمائة سنة من سنى الدنيا إلى أن يقول العبد المؤمن رب ارحني ولو إلى النار ومنها مائة سنة ملجئون بالعرق ومائة سنة في الظلمة مهيرون ومائة سنة بعضهم عوج في بعض قد شغلت ابصارهم ونطاوان أحنافهم وكثر العماشوقل الالتفات وانقطعت الاصوات وصاقت المذاب واشتد القلق وطاشت العقول وكثر البسكاه وفنت الدموع وبرزت الخبايا وبانت الغشاخ وظهرت القبايح

لم يكرمها أحد ولا أنا أحدها أن أرواح الانبياء يقبضها ملك الموت وأنا كذلك وأرواح الشهداء يقبضها الله تعالى والثاني أن الانبياء يغسلون بعد موتهم وأنا كذلك والشهداء لا يغسلون والثالث أن الانبياء يكفنون وأنا كذلك والشهداء لا يكفنون والرابع أن الانبياء يسمون بالموت وأنا كذلك يقال مات محمد عليه السلام والشهداء أحياء لا يسمون موتى بل يقال أحياء والخامس أن الانبياء يشهدون يوم القيامة وأنا كذلك والشهداء يشهدون كل يوم إلى يوم القيامة ويقال في معنى الأمن شاء الله بعني يبقى اثنا عشر نفسا جبرائيل واسرافيل وميكائيل وهزرائيل عليهم السلام وغنيمة من حلة العرش فتبقى الدنيا بالانس والجن ولا شيطان ولا وحش ثم يقول الله تعالى يا ملك الموت اني شأقت لك بعدد الاولين والآخرين أعوانا وجهات لك قوة أهل السموات والارضين وانى ألبسك اليوم ثوب الغضب فانزل بغضى وسطو على ابليس عليه اللعنة فاذا قتل الموت واجل عليه مرارة موت الاولين والآخرين من الانس والجن أمضاها فمضاغة وليكن معك من الزبانية سبعون ألفا مع كل واحد سلسلة من سلاسل اطلق فينادى بالسكاية فتح أبواب المار فينزل ملك الموت بصورته ونظر اليه أهل السموات والارضين السبع لما تولى كلهم فينسى إلى ابليس ويزجره جرة فاذا هو قد صعد وله خرخرة لوسمها أهل السموات والارضين لصعقوا من تلك الخرخرة وملك الموت يقول يا خبيث لا ذنبك الموت اليوم كم من عمر أدركت وكم من قرن أضللت قال فيهر بابليس إلى المشرق فاذا هو عنده وهر باب إلى المغرب فاذا هو عنده فلا يزال إلى حيث هرب ثم يقوم ابليس في وسط الدنيا عند قبر آدم عليه السلام فيقول يا آدم من أجل أنك صرت رجيا واملأنا واملأنا مطرودا فيقول يا ملك الموت باي كاس تسقيني وبأي عذاب تقبض روحي فيقول بكأس لظى والسعير وبابليس يقع في التراب مرة بعد مرة حتى اذا كان في الموضع الذي هبط فيه ولعن عليه وقد صبت عليه الزبانية بالكاليل فيأخذ الزبانية ويطعنونه فينقى في النزاع وفي تكرات الموت ماشاء الله * (الباب الثاني والعشرون في ذكر فناء الاشياء بامر الله تعالى) * يؤمر ملك الموت أن يلقي البحار كما قال الله تعالى كل شيء هالك الا وجهه فيأتى ملك الموت إلى البحار فيقول قد انقضت مدتك فيقول البحار انذني حتى أنفوح على نفسي فيقول أين أمواجي وأين بحاثي وقد جاء أمر الله فيصبح عليها ملك الموت صيحة فكأن ماء عالم يكن ثم يأتى إلى الجبال فيقول قد انقضت مدتك فتقول الجبال انذني حتى أنفوح على نفسي فتقول أين صعدى وأين قوتى وقد جاء أمر الله فيصبح عليها صيحة فتذوب ثم يأتى إلى الارض فيقول انقضت مدتك فتقول الارض انذني حتى أنفوح على نفسي فتقول أين ملوكي وأين تجاري وأنهارى وأنواع نباتي فيصبح عليها ملك الموت صيحة فتساقط حيطانها وتغور رعيونها ثم يصعد إلى السماء فيصبح فتتكشف الشمس والقمر وتتناثر النجوم ثم يقول الله يا ملك الموت من بقى من خلقي فيقول الهى أنت الحى الذى لا يموت فى جبرائيل وميكائيل واسرافيل وحلة العرش وأنا عبدك الضعيف فيقول الله تعالى اقبض أرواحهم فيقبض أرواحهم ثم يقول الله يا ملك الموت ألم تسمع قولى كل نفس ذائقة الموت وأنت خلقي من خلقي مت أنت فيموت * وفى آخر ثم يأمر الله بقبض روح نفسه فيجى إلى موضع بين الجنة والنار ويجعل بصره إلى السماء فينزع روحه فيصبح صيحة واحدة لو كانت الخلائق كلهم في الحيا فلا توامن صيحته ثم يقول لو علمت ان في نزع الروح هذه الشدة لكنت على قبض أرواح المؤمنين أشفق ثم يموت فلا يبق

ووضعت الموازين ونشرت الدواوين وبرزت الجحيم للعاوين وزفرت الديار وتغيرت الألوان ومظلمت الاحوال وطال القيام وانقطع الكلام فلا تسمع الا همساتهم يأتون إلى آدم ويقولون يا آدم أنت أبو البشر اسفغ لنا عذرك في فصل القضاء فيقول لقد عصيت ربى حين أكلت من الشجرة فانا الآن اسقى منه اذهبوا إلى نوح عليه السلام فيأتونه فيقول لقد دعوت ربى دعوة إلى أهل الارض اقربتم فانا الآن اسقى منه اذهبوا إلى ابراهيم فيأتونه فيقول لقد كذبت حين قلت بل فعلمه كبيرهم هذا فانا الآن اسقى منه اذهبوا إلى موسى

فياقونه فيقول لقد كنت ناساً فانا الان استحي منه اذهبوا الى عيسى فياقونه فيقول الهى لا اسالك مريم اى وانما اسالك نفسى اذهبوا الى محمد صلى الله عليه وسلم فياقونه وهم يقولون واحمد الله اشفع لنا عند ربك فى فصل القضاء فينطلق معهم حتى ياتي تحت العرش ويخبر ساجدا فيسبغ الله اليه ملكا فياخذ بزعمره ويقول له يا محمد فيقول نعم فيقول ارفع رأسك وسل تعطى فيقول رب وعدتني بالشهادة فشغفني في خلعت فاقض بينهم فيقول الله عز وجل شيعتك فيهم فيرجع المصطفى صلى الله عليه وسلم ويقف مع الناس ٢١ ثم تنشق السماء الاولى فتزل ملائكتها

قد رآه أهل الارض من انس و جن مرتين فيقفون من خلعتهم حلقة واحدة ثم تنزل أهل كل سماء على قدر ذلك من التضعيف ثم ينزل الملائكة بامر الجبار جل جلاله في لطم من الغمام والملائكة فيضع كرسيه حيث يشاء من الارض ثم ينادى فيقول يا معشر الانس والجن ان محضكم مستقر عليكم فمن وجدني فليحمد مد الله تعالى ومن وجدني فليعلم ان الانفسه ثم ينطلق ملك الى مالك خازن النار ويقول له سق جهنم الى الموقف فيقول مالك أي يوم هذا فيقول هذا يوم القيامة فيبارك مالك الزبانية أن يجرح وهما الى الموقف وهي ثم يتردد أن تلتقط أهل الموقف والاملاك يحذونهم عود من نار لواجتمع أهل الارض لم يقدر وان يحركوه وهو بيد الملك أخف من الريشة واذا تكلم أحدهم تطاير الشر من شفتيه فيضعونها عن شمال العرش أرضها من رصاص وسقطها من نحاس وحيطانها من كبريت أو قد عليها ألف

أحد وفي خبر آخر يقول الله اذهب وميت بين الجنة والنار فيموت هناك ولا يبقى شيء غير الله فبقي الدنيا خرابا ماشاء الله تعالى * (الباب الثالث والعشرون في ذكر ما يحشر الله من الخلائق) * في الخبر اذا أراد الله أن يحشر الخلائق أحيا جبريل وميكائيل عليهما السلام واسرافيل وعزرائيل عليهما السلام أولهم اسرافيل فباخذ ذا الصور من العرش فبعث الله الى رضوان فيقول يا رضوان زين الجنان ورتب الخلل لمحمد عليه السلام وأمته ثم ياقون بالبراق والتاج ولواء الحمد وحلتين من حلل الجنة فأول ما أحيا الله من الدواب البراق فيقول الله تعالى لهم اكسوه فيكسونه سر جامر صعا من ياقوته تجراء وجمامه من زبرجدة خضراء والخلتان احدهما خضراء والاخرى صفراء فيقول الله تعالى لهم انطلقوا الى قبر محمد عليه السلام فيذهبون وقد صارت الارض قاعا صلبا فلا يدرون أين قبره فيظهر نور محمد عليه السلام مثل العمود من قبره الى عنان السماء فيقول جبريل عليه السلام ناد أنت يا اسرافيل فانت الذي يحشر الله الخلائق بيدك فيقول له يا جبرائيل ناد أنت فانك خاليله في الدنيا فيقول أنا استحي منه فيقول اسرافيل عليه السلام ناد أنت يا ميكائيل فيقول ميكائيل السلام عليك يا محمد فلا يجيبه فيقولون ملك الموت ناد أنت فيقول ملك الموت أيتها الروح الطيبة ارجعي الى البدن الطيب فلا يجيبه أحد ثم ينادى اسرافيل عليه السلام أيتها الروح الطيبة ادخلي الى البدن الطيب فلا يجيبه ثم ينادى عزرائيل عليه السلام يا أيتها الروح الطيبة قومي الفصل القضاء والحساب والعرض على الرحمن فينشق القبر فاداهو جالس في قبره ينفض التراب عن رأسه وحجته فيعطيه جبرائيل عليه السلام حلتي والبراق فيقول يا جبرائيل أي يوم هذا فيقول هذا يوم القيامة ويوم الحسرة والندامة هذا يوم البراق وهذا يوم القرائن وهذا يوم التلاق فيقول يا جبرائيل بشرني فيقول الجنة قد زخرت بعدد ملك والنار قد أغلقت فيقول لست أسالك عن هذا بل أسالك عن أمتي المذنبين لعلك تركتهم على الصراط فيقول اسرافيل وعزرائيل يا محمد ما نفخت صور البعث قبل قيامك فيقول الا ن طاب قلبي وقرت عيني فباخذ التاج والحلة فيابسهما ويركب البراق * (الباب الرابع والعشرون في ذكر صفة البراق) *

له جناحان يطير ما بين السماء والارض ووجهه كوجه الانسان ولسانه كالسان العرب واضح الحاجبين ضخم القرنين رقيق الاذنين وهما من زبرجدة خضراء أسود العينين ويقال كالكوكب الدرري وناصيته من ياقوته جراء وذنبه كذنب البقر مكال بالذهب الاحمر ويقال هو في الحسن كالطاوس فوق الجارودون والبغل وانما سمي البراق براقا لان سريره وسرته كالبرق فلما نادى الله عليه السلام ليركب اضطرب وقال يا جبرائيل وعزرائيل لا يركبني الا النبي الهاشمي الابطيحي القرشي محمد بن عبد الله صاحب القرآن فيقول أنا محمد بن عبد الله فيركبه ثم ينطلق الى الجنة فيخرسا جدا فينادى مناد ارفع رأسك يا محمد ليس هذا يوم الركوع والسجود بل هذا يوم الحساب والجزاء ارفع رأسك وسل تعطى فيقول الهى ما وعدتني في أمتي فيقول أعطيتك ما ترضى كافي قوله تعالى واسوف يعطيك ربك فترضى ثم يامر الله تعالى السماء بان تغطر فغطر السماء ماء كثي الرجال أربعين يوما فيكون الماء فوق كل شيء اثني عشر ذراعا فينبت الخلق بذلك الماء كنبات البقل حتى تتكامل أجسادهم كما كانت في الدنيا ثم يدل الله تعالى الى الارض التي عمل عليها العاصي فينصب عليها من حميم جهنم فياتي بارض من فضة بيضاء فينصب عليها من ماء الجنة وروى عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت يا رسول الله يوم تبدل الارض غير الارض أين يكون الناس قال عليه السلام يا عائشة سالتني عن شيء عظيم ما سالتني عنه غيرك

عام حتى ابيضت وألف عام حتى اجرت وألف عام حتى اسودت فمضى الى الآت سوداء مظلمة ممزوجة بغضب الله تعالى لا يمد اليها ولا يخذل جرها ولو أن جرة منها سقطت في الدنيا لاحتقت من المشرق الى المغرب ولو أن ثوباً من ثياب أهل النار علق بين السماء والارض لماتت الخلائق من شدة حره ونه وهي سبع طباق جهنم ثم لظى ثم الحطمة ثم السعير ثم سقر ثم الجحيم ثم الهادية فالطبقة الاولى لعصاة هذه الامة يعذبون فيها بقدر أعمالهم فتنهم من يعذب قدر لظمة ومنهم من يعذب ساعة ومنهم من يعذب يوما ومنهم من يعذب جمعة ومنهم من يعذب سبعة آلاف سنة والطبقة

الثانية للبهود والطبعة الثالثة للنصارى والطبعة الرابعة للصائين والطبعة الخامسة للمجوس والطبعة السادسة لعدة الاصنام والطبعة السابعة
للمنافقين فمن كان في الطبعة الاولى ينادى يا مئنان يا مئنان ومن كان في الثانية ينادى يا قنقن يا قنقن عليهما شقوتنا ومن كان في الثالثة ينادى ربنا
أخرجنا من اماكننا فانما ناطقون ومن كان في الرابعة ينادى ربنا ظلماتنا فمستأمنون ومن كان في الخامسة ينادى ربنا أخرجنا الى اهل قريبتنا ومن كان في
لسادسة ينادى ادعوا ربكم يخفف عنا يومنا ٢٢ من العذاب ومن كان في السابعة ينادى يا مالكا ليقض علينا ربك قال انكم ما كثرون وقيل

ان مالكا كان من النار ينادى
في الطبعة الاولى ويـل
للكاذبين وفي الثانية ويـل
لهم مما كتب عليهم وفي
الثالثة ويـل لكل اقل انبي
وفي الرابعة ويـل لكل همزة
ارزة وفي الخامسة ويـل
للمشركين الذين لا يؤتون
الزكاة وفي السادسة ويـل
للعاسية نالوهم من ذكر الله
وفي السابعة ويـل للمطافئين
الذين اذا اكلوا على الناس
يستوفون اعادنا الله منها
بما وكرمه آمين * (تنبيه)
ورد ان عصاة المؤمنين اذا
دخلوا النار ينادون فيها الحظوة
يعلم الله مقدارها ثم يوفون
فيها حتى لا يحسوا باللعذاب
وتلك الامانة كرامة لهم وفي
الخبر ان جبريل عليه السلام
أتى النبي صلى الله عليه وسلم
وهو يبكي فقال له النبي صلى
الله عليه وسلم ما يبكيك
يا جبريل فقال يا محمد ما جئت
لي عين من يوم خلق الله جهنم
فقال له صف لي جهنم فقال
يا محمد أرضها الرصاص
وسقفها النحاس وحيطانها
الكبريت * وحكى أن
عيسى عليه الصلاة والسلام
مر بفستى وهو يصلى على

ان الناس يومئذ على الصراط
ثم يقول الله تعالى يا سرا فيل قم وانفخ في الصور ونفخة البعث فينفخ وينادى أيها الارواح الخارجة والعظام
الخسرة والاجساد البالية والعروق المنقطعة والجلود المتزقة والشعور المتساقطة قوموا الفصل القضاء فيقومون
بأمر الله تعالى وذلك قوله تعالى فاذا هم قيام ينظرون ينظرون الى السماء قد ما رت والى الارض قد بدلت
والى العرش قد عطلت والى الوحوش قد حشرت والى البحار قد صجرت والى النفوس قد زوجت والى الزبانية
قد أحضرت والى الشمس قد كورت والى الموازين قد نصبت والى الجنة قد أزلقت علمت نفس ما أحضرت وذلك
قوله تعالى قالوا يا ويلنا من أمر قد نالنا آية فيجيحهم المؤمنون هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون
فيخرجون من القبور - لها عراة - وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن معنى قوله تعالى يوم ينفخ في الصور
فتأتون أفواجا فيبكي رسول الله صلى الله عليه وسلم لم حتى بل التراب من دموع عينيه ثم قال عليه السلام أيها
السائل سالتني عن أمر عظيم انه يحشر يوم القيامة أقوام من أمقى على اثنى عشر صفا أما الاول فيحشرون
على صورة القرود وهم المتأتون في الناس كفى قوله تعالى واللعنة أشد من القتل والثاني يحشرون على صورة
الخننازير وهم أهل السحت كفى قوله تعالى سمعون لا تكذبوا كالون للسحت والثالث يحشرون عيا
متحيرين فيمعلق بهم الناس وهم الذين يتجاوزون في الحيك كفى قوله تعالى واذ حكمتم بين الناس أن
تحيكموا بالعدل ان الله نعم بما يعظكم به ان الله كان سمعا بصيرا والرابع يحشرون صمما بكم وهم المحبون
بأعمالهم كفى قوله تعالى ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا والخامس يحشرون بسيل من أفواههم القبح
ويعضغون ألسنتهم وهم العلماء الذين يخالف أقوالهم أعمالهم كقال الله تعالى أما سرور الناس بالبر
وتنسئون أنفسكم الآية والسادس يحشرون وعلى أجسادهم قروح من النار وهم الشاهدون بالزور
والسابع يحشرون وأقدامهم على جباههم معقودة بنواصيرهم وهم أشد نقمانا من الجيفة وهم الذي يتبعون
الشهوات والادوات والحرام كقال الله تعالى أولئك الذين اشترى الحياة الدنيا بالآخرة والثامن يحشرون
كالسكارى بسقوط عينا وشمالا وهم الذين ينعون حق الله كقال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من
طيبات ما كسبتم الآية والتاسع يحشرون وعليهم سراويل من قطران وهم الذين لا يتحاشون عن الغيبة كما
قال الله تعالى ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا العاشر يحشرون خارجة ألسنتهم من أفواههم وهم أصحاب
القيمة والحادي عشر يحشرون سكارى وهم الذين كانوا يتحدقون في المساجد بحديث الدنيا كقال الله تعالى
وأن المساجد لله والثاني عشر يحشرون على صورة الخنازير وهم الذين كانوا يبا كقال الله تعالى
لانا كلوا الربا أضعا فاضا لمة الآية وفي خبر آخر عن معاذ بن جبل رضى الله عنه عن النبي عليه الصلاة
والسلام قال اذا كان يوم القيامة ويوم الحسرة والندامة يحشر الله تعالى أمقى من قبورهم على اثنى عشر فوجا
أما الفوج الاول فيحشرون من قبورهم ليس لهم أيدي ولا أرجل فينادى المنادى من قبل الرحمن هؤلاء الذين
يؤذون الجيران ما قوا لم يتوبوا فلهذا جزاؤهم وصيرهم الى النار كقال الله تعالى والجاردى القربى والجار
الجنب والصاحب بالجنب الآية وأما الفوج الثاني فيحشرون من قبورهم على صورة دابة يقال لها خنازير
فينادى المنادى من قبل الرحمن هؤلاء الذين يتهاونون في الصلاة ما قوا لم يتوبوا فلهذا جزاؤهم وصيرهم الى
النار كقال الله تعالى ويـل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون وأما الفوج الثالث فيحشرون من قبورهم

صخرة وحوله دم وطرد دم يابس فقال له عيسى عليه السلام يا فتي ما الذى أصابك قال يا روح الله دخل على خوف جهنم فانشق وبطونهم
قلبي ولجنى وجدلى وسائر جوارحى فهذا الدم يسيل منها فرجع عيسى وجمع الناس فقال هذا من أبناء الدنيا خاف النار فانشق قلبه فكيف
حال من دخلها أعادنا الله منها بمنه وكرمه ثم ان أمة محمد صلى الله عليه وسلم يخرجون من النار يشهد الله عليه وسلم وآخر من يخرج من النار
رجل يقال له جهنم وقيل هناد فيقول له رب اذهب فادخل الجنة فيأتى بها فيخيل له أنها قد امتلأت فيرجع فيقول رب وادعني فادعني فيقول له

أذهب فادخل الجنة فان لك مثل الدنيا عشر مرات وهو أدنى أهل الجنة منزلة فان دخل يقول أهل الجنة عند جنة الخبير اليقين ويحكى أنه كان نباشا أو مكاسا وعما حكى عن بعض الصالحين أنه قال رأيت رجلا قد اذبح جرحا جديدا من النار وقلبه بأصبعه فقلت في نفسي هذا رجل صالح فدوت منه وسلمت عليه فرد لي السلام فقلت له يا سيدي بحق من من عليه منكم هذه الكرامة ان تدعوني فبني وقال يا أخي ما أنا من القوم الصالحاء ولكن أحدك يا مري اني كنت رجلا كثير المعاصي والذنوب فوفقت على امرأة ٢٣ من أجل النساء وقالت هل عندك شيء لله فقلت لها امضي معي الى

البيت وأما أدفع لك ما يكفين
فتركتني وذهبت ثم عادت
وقالت والله لقد أحوجني
الوقت الى ان رجعت اليك
فأخذتها ومضيت بها الى
البيت ثم أجلستها وتقدمت
اليها فاذا هي تضطرب
كالسعة في الريح فقلت لها
مما ذلك الاضطراب فقلت
خوفا من الله عز وجل أن
يرافقني هذه الحالة فان
تركتني ولم تصبني لأحرقك
الله بناره لاني الدنيا ولا في
الآخرة فتركتها ودفعت
لها ما كان معي فخرجت من
عندي وقد أغشى علي فرأيت
في النوم امرأة أحسن منها
وقلت لها من أنت قالت أنا
أم الصبية التي جاءتك وهي
من نسل رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولكن يا أخي
لا أحرقك الله بناره لاني الدنيا
ولا في الآخرة فأنتهت فرحا
مسرورا فبين ذلك اليوم
تركتها كنت عليه من
المعاصي ورجعت الى الله
تعالى قال صلى الله عليه
وسلم أخبرني جبريل ان في
النار كهوفا ومقابر أعدت
لقاطع الرحم وأعاقق والديه

ويطونهم مثل الجبال مائت من حبات وعقارب كمثل البغال فينادى المنادى من قبل الرجن هؤلاء الذين ينعون الزكاة ما تو ولم يتوبوا فهاذا جزاؤهم ومصيرهم الى النار كما قال الله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فيشربهم بعذاب أليم يوم يحكى عليهم انوار جهنم فيجعل الله تعالى بكل دانيق منها لواح من النار فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون وأما الموج الرابع فيحشرون من قبورهم فيجري من أفواههم دم وأمعائهم تجري على الارض والنار تخرج من أفواههم فينادى المنادى من قبل الرجن هؤلاء الذين كذبوا في البيع والشرايع ما تو لم يتوبوا فهاذا جزاؤهم ومصيرهم الى النار كما قال الله تعالى ان الذين يشتررون بهنهم بالله وأيمانهم ثمنا قليلا وأما الموج الخامس فيحشرون من قبورهم يستخفون من الناس ويحسبون انهم لم ينصروا الله ولا الساعة الا هم قوم لا يعلمون هؤلاء الذين يكتفون بالمعاصي سرامن الناس ولم يخافوا من الله وما تو لم يتوبوا فهاذا جزاؤهم ومصيرهم الى النار كما قال الله تعالى يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله الا سيئة وأما الموج السادس فيحشرون من قبورهم مقطوعة حلقهم من الاقفية فينادى المنادى من قبل الرجن هؤلاء الذين يكذب ما تو لم يتوبوا فهاذا جزاؤهم ومصيرهم الى النار كما قال الله تعالى والذين يشهدون الزور والكذب ما تو لم يتوبوا فهاذا جزاؤهم ومصيرهم الى النار كما قال الله تعالى والذين لا يشهدون الزور والاشية وأما الموج السابع فيحشرون من قبورهم ليس لهم السنة يجري من أفواههم الدم والقيح فينادى المنادى هؤلاء الذين ينعون شهادة الحق ما تو لم يتوبوا فهاذا جزاؤهم ومصيرهم الى النار كما قال الله تعالى ولا تسكنوا الشهادة ومن يكتفها فانه آثم قلبه الا سيئة وأما الموج الثامن فيحشرون من قبورهم ناكسى رؤسهم وأرجلهم فوق رؤسهم تجري من فروعهم أنهار من القيح والصد فينادى منادى من قبل الرجن هؤلاء الذين يزنون ما تو لم يتوبوا فهاذا جزاؤهم ومصيرهم الى النار كما قال الله تعالى ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة الا سيئة وأما الموج التاسع فيحشرون من قبورهم سود الوجوه وزرق العيون بطونهم ملوقة من النار فينادى المنادى من قبل الرجن هؤلاء الذين ياكلون أموال اليتامى ظلمة انما ياكلون ما تو لم يتوبوا فهاذا جزاؤهم ومصيرهم الى النار كما قال الله تعالى ان الذين ياكلون أموال اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا الا سيئة وأما الموج العاشر فيحشرون من قبورهم بالجذام والبرص فينادى المنادى من قبل الرجن هؤلاء الذين عقوا الوالدين ما تو لم يتوبوا فهاذا جزاؤهم ومصيرهم الى النار كما قال الله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا الا سيئة وأما الموج الحادي عشر فيحشرون من قبورهم عى القلوب وأسنانهم كقترن الثور وأشفاهم من مطر وحة على صدورهم وأسننتهم مطر وحة على بطونهم ووطونهم مطر وحة على أنفاهم يخرج من بطونهم القذر فينادى المنادى من قبل الرجن هؤلاء الذين يشربون الخمر ما تو لم يتوبوا فهاذا جزاؤهم ومصيرهم الى النار كما قال الله تعالى انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان الا سيئة وأما الموج الثاني عشر فيحشرون من قبورهم دوجوههم مثل القمر ليلة البدر فيجوزون على الصراط كالبرق الخاطف فينادى المنادى من قبل الرجن هؤلاء الذين يسهلون الصالحات وينهون عن المعاصي ويحفظون الصلوات الخمس مع الجماعة ما تو لم يتوبوا فهاذا جزاؤهم ومصيرهم الى الجنة والمغفرة والرضوان والرحمة والنعمة لانهم رضوا عن الله والله تعالى راض عنهم كما قال الله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا اتنزل عليهم الملائكة أن لا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون

ثم يفتح باب الجنة عن عین العرش وهي سبع جنات الجنة الفردوس وجنة المأوى وجنة الخلد وجنة النعيم وجنة عدن ودار السلام ودار اليقين ولها اثمانية أبواب بين كل باب و باب مسيرة ألف عام وعلى كل باب جن من الملائكة يدخلون على أهل الجنة ويقولون سلام عليكم بما صبرتم ففتح عني الدار أرضها من الذهب وترابها من المسك وحصبها من الزعفران والياقوت ليس فيها شمس ولا قمر نورها من نور العرش أكلها داء وإذا كل أهل الجنة منها شئ يخرج رطبا كالسكندر وإذا شربوا برئ من أيديهم مسكا وليس لاهل الجنة أديار لان الأديار جعلت في الدنيا لا في الجنة لا غناط

فما ولوا أن رجلا من أهل الجنة يثقب في البحار السالحة ليعذب ولو أخرج أصبعان أصابعه لقلب ضوؤه ضوء الشمس والقمر وروءه وروء العبد المؤمن يتزوج بسبعين حورا على كل حورية سبعون حلة مكاله بالدر يرى مخ ساقهما من ورائها كما يرى الشراب الأحمر في الزجاجه البيضاء كلما أتى إلى واحدة وجدها بكر أوله ذكر لا يثنى وله في كل دقة شهوة ولذة ولو وجدها أهل الدنيا لقتلوا منهم من شدة حلاوتها وفي الحديث أن الحور العين ياخذن أيديهن بأيدي بعض ٢٤ ويغنين بصوات لم تسمع الخلائق أحسن منها تنحس الراضيات فلا تخطأ أبدانهن المقيسات فلا تظعن

***(الباب السادس والعشرون في ذكر نشو والخلائق من القبور) ***

يقال ان الخلائق اذا نشر وامن القبور يقفون وقفا على المواضع التي نشر واطلها أو بعين سنة لا ياكلون ولا يشربون ولا يجاسون ولا يتكلمون قبل يارسول الله بهم يعرف المؤمنون يوم القيامة قال عليه السلام ان أمي غر محلون من آثار الوضوء وفي الخبر اذا كان يوم القيامة بعث الله تعالى الخلائق من قبورهم فتنافى الملائكة إلى قبور المؤمنين ويمسكون التراب منهم الأمواضع سجودهم فلا يذهب منها ذلك الاثر فينادي المنادي ليس ذلك التراب تراب قبورهم وإنما هو تراب محار بهم دعوا ما عليهم حتى يعبروا الصراط ويصلوا الجنة حتى ان كل من ينظر اليهم يعلم أنهم قد أدى وعبادى وروى عن جابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنه أنه قال قال عليه السلام اذا كان يوم القيامة وبعث من في القبور وأوحى الله تعالى الى رضوان يارضون انى قد أخرجت الصالحين من قبورهم جائعين عطشين فاستقبلهم بشوا وفاقه من الجنان فيصيح رضوان يا أيها الغمامان ويا أيها الولدان الذين لم يبلغوا الحلم فيأتون باطباق من نور ويحتمعون عنده أكثر من عدد قطر الأمطار وكواكب السماء وأوراق الأشجار بالفاكهة الكثيرة والاطعمة السمينية والاشربة اللذيذة فاذا أقيم لهم أطعمهم من ذلك ويقول لهم كلوا واشربوا هنيئا بما أسلفتم في الايام الخالية وروى عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال عليه السلام ثلاثة تصالحهم الملائكة يوم يخرجون من قبورهم الشهداء وصالحوا شهر رمضان وصالحوا يوم عرفة وعاشرة رضى الله عنها قال عليه السلام يا عائشة ان في الجنة قصور وامن در وياقوت وزبرجد وذو ذهب وفضة قالت يارسول الله لمن هذه القصور قال عليه السلام لمن صام يوم عرفة وقال عليه السلام يا عائشة ان أحب الايام الى الله يوم الجمعة ويوم عرفة لما فيه من الرحمة وان أبغض الايام الى ابيس يوم الجمعة ويوم عرفة يا عائشة من أصبح صائما يوم عرفة فتح الله تعالى عليه ثلاثين بابا من الخير وأغلق عنه ثلاثين بابا من الشر فاذا أفاط وشرب المساء يستغفر له كل عرق في جسده يقول اللهم ارحه الى طالع المحر وفي خبر آخر يخرج الصالحون من قبورهم ويعرفون برج أفواههم بصيامهم يتلقون بالموائد والاباريق يقال لهم كلوا فجدعتم حين شبع الناس واشربوا ففقدت عطشتم حين روى الناس واستريحوا فبايكون و يشربون ويستريحون والناس في الحساب وقد جاء في الخبر لا يبلى عشرة الانبياء والغازي والعالم والشهيد وحامل القرآن والامام العادل والمؤذن والمرأة اذا ماتت في نفاسها ومن قتل مغلوبا ومن مات يوم الجمعة وليلتها وفي الخبر عن النبي عليه السلام يحشر الناس يوم القيامة كل ولدتهم أمهاتهم حراة حفاة قالت عائشة رضى الله تعالى عنها الرجال والنساء معا قال عليه السلام نعم قالت واسوأ نأى ينظر بعضهم بعضا ضرب النبي عليه السلام يده على منكبيه وقال يا بنى ابي خافه اشتغل الناس يومئذ عن النظر تشخص أبصارهم الى السماء يقفون أربعين سنة لا ياكلون ولا يشربون ويعرق كل واحد منهم حيا من الله تعالى فمنهم من يبلغ العرق قدميه ومنهم من يبلغ ساقيه ومنهم من يبلغ بطنه ومنهم من يبلغ صدره ومنهم من يبلغ وجهه والعرق يكون من طول الوقوف قالت يارسول الله هل يحشر أحد كسا يوم القيامة قال عليه السلام الانبياء وأهل بيوتهم وصالحو رجب وشعبان ورمضان هلى الولا وكل الناس جائع يومئذ الا الانبياء وأهل بيوتهم وصالحو رجب وشعبان ورمضان لانهم شباع لا جوع بهم ولا عطش ويقال يسوقهم باجمعهم الى أرض المحشر عند بيت المقدس في أرض يقال لها الساهرة كما قال الله تعالى فانما هي زجرة واحدة فاذا هم بالساهرة ويقال ان

أبدانهم الناعسات فلا تبيس أبدانهم الخالدات فلا تفتنى أبدا وحتى من ابن مكين الدين الاسمرانه رأى حورا في منامه فكماته ففقد ثلاثة أشهر كلما يسمع كلام أهل الدنيا يتقايأ من فقه وكل حوراء مكتوب اسمها على صدرها ثم اذا أراد الله تعالى أن يقضى بين عباده فاول من يدعى للحساب البهايم والوحوش فيقضى الله بينهم للجماع من ذات القرن فاذا فرغ من ذلك قال لهم كونوا ترابا فند ذلك يقول الكافر يا ليتنى كنت ترابا ثم يدعى بالمالين فيقول لهم ما شغلكم عن عبادتي فيقولون ياربنا ابتلينا بالرق فاشتغلنا بخدمته ساداتنا عن خدمتك فيدعى ييوسف عليه السلام فيقول الله تعالى قد ابتليت هذا فاشتغل عن خدمتي ثم يامرهم الى النار ثم يؤتى بالهلال فيقول الله تعالى وما شغلكم عن عبادتي فيقولون ياربنا ابتلينا بالبلاء فاشتغلنا به من عبادتك فيدعى بابوب عليه السلام فيقول هذا ابتليته بالبلاء وما شغل

ذلك عن عبادتي ثم يامرهم الى النار ثم يؤتى بالصحاب الاموال فيقول الله تعالى ما شغلكم عن عبادتي فيقولون ياربنا ما شغلنا المال فاشتغلنا به عن طاعتك فيدعى سليمان عليه السلام فيقول الله تعالى هذا عطيتكم مالا أكثر مما أعطيتكم وما شغل ذلك عن طاعتكم ثم يامرهم الى النار قال بعض الصالحين ان أرمعون سنة ما يغنى شئ الا طالع الفجر ثم يدعى بالقتلى فيأتى كل قتيل قتل في سبيل الله أو دابة تشبه دما فيجعل الله وجهه مثل نور الشمس ثم ترفع الملائكة الى الجنة ومن قتل قتيلا ظلما يقتل في دار الاسرة فاذا فرغ الله تعالى

من حساب الخلاق يجعل الله ملكا على صورة العزيز وملكا على صورة عيسى بن مريم وينادي مناد تسمع الخلاق جميع أصواته ألا تلتفت كل أمة ما كانت تعبد فتتبع اليهود الملك الذي على صورة العزير والنصارى الملك الذي على صورة عيسى إلى أن يندخلوا النار ولم يبق في الموقف إلا المؤمنون وفهم المنافقون فيقول الله سبحانه وتعالى أيها الناس الحقوا بآلهتكم وما كنتم تعبدون فيقولون والله ما لنا إلا الله فيفعل بهم وهم فيعرفونه فيخرون ساجدين على وجوههم لله تعالى ويحرق كل منافق على قفاه قال ٢٥ الله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة

اختلاف العلماء في جرم الميزان

ولكن قال ابن عمر له كلنتان كاطباق السموات والأرض إحدى كفتيه على الجنة والأخرى على جهنم لو وضعت السموات والأرض في إحدى كفتيه لوسعه جهنم وهو بيد جبريل آخذ بهم وده ينظر إلى لسانه إحدى كفتيه من نور وهي التي توزن فيها الحسنات والأخرى من الظلمة وهي التي توزن فيها السيئات وصفة الوزن أن عمل المؤمن إذا ربح صعدت حسنته وسفلت سيئاته وإن الكافر تسفل كفته لخلق الأخرى من الحسنات فإذا تم وزن العباد يأمر الله ملكين بنصب الصراط على من جهنم أو قس السعرة وأحد من السيف على حافته كالأب هلقه تأخذ من أمرت بأخذه طوله مسيرة ثلاثة آلاف سنة ألف منها صعود وألف منها هبوط وجاءت جبريل عليه السلام في أوله وميكائيل في وسطه وإسرافيل في خلقه من أربعة أشياء عن عرشهم فيما أفنوه وعن شبابهم فيما أبوه من علمهم

الخلاق في مصفات القيامة يكونون مائة وعشرين صفا كل صف مسيرة أربعين سنة ويقال إن المؤمنين منهم ثلاث صفوف والباقي كفره وروى عن رسول الله عليه السلام أن أمي مائة وعشرون صفا وهذا أصح وصفة المؤمنين أنهم بيض الوجوه غير مجعون وصفة الكافر من أنهم سود الوجوه مقرنون مع الشياطين (الباب السابع والعشرون في ذكر سوق الخلاق إلى المحشر) * يقال يساق الكفار بأقدامهم ويساق المؤمنون بنجايبهم ومراكبهم كما قال الله تعالى يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين إلى جهنم وردا قال على كرم الله تعالى وجهه يحشر المؤمنون ركبا على نجايبهم يوم القيامة يقول الله تعالى يوم القيامة يا ملائكتي لا تسوقوا عبادي راجلين بل أركبهم على نجايبهم فانهم قد اعتادوا الركوب في الدنيا كان في الآخرة أصاب أيهم مركبهم ثم من بعد ذلك بطن أمهم مركبهم تسعة أشهر وخمسة ولدتهم أمهم كان ججراهم - مستنين للرضاع مركبهم حتى إذا ترعرعوا فعنق أيهم مركبهم ثم الخليل والبالغ والجبرمركبهم في البراري والسفن في البحار يخيمون ما توافقه حتى إذا ماتوا مركبهم وحين قاموا من قبورهم لا تشوهم راجلين فانهم اعتادوا الركوب ولا يقدر أن يمشوا وقدم والهم الخائب وهي الأضحية فيركبونها أو يقدمون على المولى عز وجل ولذلك قال عليه السلام عظموأضحاياكم فانهم يوم القيامة عظماياكم أي مراكبكم (الباب الثامن والعشرون في ذكر حرج يوم القيامة) *

في الخبر إذا كان يوم القيامة يجمع الله تعالى الأولين والآخرين في صعيد واحد وتنفو الشمس من رؤسهم ويشد عليهم يوم القيامة حرا فخرج عنق من النار كالغل ثم ينادى بالمأدى يا معشر الخلاق انطلقوا إلى الظل فينطلقون وهم ثلاث فرق فرقة المؤمنين وفرقة المنافقين وفرقة الكافرين فإذا صار الخلاق إلى الظل صار الظل ثلاثة أقسام قسم للحرارة وقسم للدخان وقسم للنور فإذا كان الله تعالى انطلقوا إلى ظل ذي ثلاث شعب الآية والحرارة تقوم على رؤس المنافقين لأنهم يحترقون من الحرارة في الدنيا كما قيل فيهم وقالوا لا تنفروا في الحر قل نار جهنم أشد حرا لو كانوا يعقون والدخان يقف على رؤس الكافرين لأنهم كانوا في الدنيا في النور وفي الآخرة في الظلمات فإذا كان الله تعالى يخرجهم من النور إلى الظلمات والنور يقف على رؤس المؤمنين لأنهم كانوا في الدنيا في الظلمات وفي الآخرة في النور كما قال الله تعالى والذين آمنوا وخرجهم من الظلمات إلى النور وقال الله تعالى في صفاتهم يوم القيامة يوم تری المؤمنين والمؤمنات يسعی نورهم بین أيديهم وبأيمانهم بشراكم اليوم جنات تجري من تحتها الأنهار الآية * قال عليه السلام سبعة يظلهم الله في ظل العرش يوم لا ظل إلا ظله إمام عادل وشاب نشأ في عبادة الله تعالى ورجل أنفق ما بقى الله ورجل طلبته امرأته ذات جمال فقال أنى أحاف الله رب العالمين ورجل ذكر الله تعالى خاليا ففاضت عيناه من الدمع من خشية الله تعالى ورجل تصدق بيمينه فأخذها عن شماله ورجل معاق قلبه بالساجد قال عليه السلام إذا جمع الله تعالى الخلاق نادى مناد أين أهل الفضل فيقوم أناس وهم يسرون سراعا إلى الجنة فتلقاهم الملائكة فيقولون أنتم فيقولون نحن أهل الفضل فيقولون ما فضلكم قالوا إذا ظامنا صبرنا وإذا أسئنا فؤنا فنعقولون لهم ادخلوا الجنة فقم أجرا العالمين ثم ينادى المنادى أين أهل الصبر فيقوم أناس يسرون سراعا إلى الجنة فتلقاهم الملائكة فيقولون أنتم فيقولون نحن أهل الصبر فيقولون ما كان صبركم قالوا كنا صبرنا على طاعة الله وصبرنا عن معصية الله تعالى فيقولون لهم

(٤ - دقائق) ماداء لولاه وعن مالهم من أين اكتسبوه وفيماذا أنفقوه ونور كل إنسان مقصور عليه لا يمشي فيه غيره وأول من يجوز على الصراط محمد صلى الله عليه وسلم وأمه ثم عيسى وأمه ثم موسى وأمه ثم نبي وأمه حتى يكون آخرهم نوحا وأمه فمنهم من يجوز كالبرق والخطاف ومنهم من يجوز كالريح العاصف ومنهم أسرع من الخيل ومنهم من يجوز على ركبتيه ومنهم من يجوز كالطائر ومنهم من يجوز ماشيا ومنهم من يسقط على وجهه في النار ذكر العلماء أنه لا يجوز أحد على الصراط حتى يسقط على سبع قناطر الأولى يسقط فيها من

الاعيان بالله وعن شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله فاذا جاءهم مغلظا جاز وبسئل في الثانية عن الصلاة فاذا جاءهم تامة جاز وفي الثالثة من صوم شهر رمضان فاذا جاءهم تامة جاز وبسئل في الرابعة عن الزكاة فاذا جاءهم تامة جاز وبسئل في الخامسة عن الحج والعمرة فاذا جاءهم ما تأمير جاز وفي السادسة عن الوضوء والغسل فاذا جاءهم ما تأمير جاز وفي السابعة وايسر في القناطر أصعب منها عن مظالم الناس فاذا أنجزوا من هذه القناطر وخصوا منها بشربون من ٢٦ حوض النبي صلى الله عليه وسلم فاذا شربوا منه زال عنهم التعب والشقاء والظلمة ماؤة الله بياضا

من اللبن وريحه أطيب من المسك كبرائه عدد نجوم السماء من شرب منه شربة واحدة لا يعاش بعدها أبدا طوله مسيرة شهر وعرضه كذلك على أركانه الصعبة الاربعة أبو بكر وعمر وعثمان وعلى رضي الله عنهم أجمعين فمن كان يبعث واحدا منهم لم يسقه الا شرو يطاردنه من بدل وغير وهذا الحوض يختص بنبينا صلى الله عليه وسلم لم دون غيره من سائر الانبياء صلوات الله عليهم أجمعين قال الشيخ الشيباني نفعنا الله به في مناظرتيه وحوض رسول الله حقا أهله الله دون الرسل ماء بردا يشرب منه المؤمنون وكل من سقى منه كأسا لم يجد به دمه صا أباريقه من النجوم وعرضه كطول أشهر في المسافة

ادخلوا الجنة ثم ينادي المنادي ابن المتحابون في الله فيقوم أناس يسرون سرا إلى الجنة فتلقاهم الملائكة فيقولون انظروا كم سرا إلى الجنة فن أنتم فيقولون نحن المتحابون في الله والمتعاهدون في الله فيقال لهم ادخلوا الجنة قال النبي عليه السلام موضع الميزان بعد دخول هؤلاء الجنة (وأما لواء الحمد) فهو فوق السموات سئل رسول الله عليه السلام عن لواء الحمد وعرضه وطوله فقال عليه السلام طوله مسيرة ألف سنة مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله وعرضه ما بين السماء والارض وأسنانه من باقوته جواهر وقضته من فضة بيضاء وزبرجدة خضراء وله ثلاث ذوات من نور وذوابة بالشرق واخرى بوسط الدنيا واخرى بالغرب مكتوب فيها ثلاثه أسرار الاول بسم الله الرحمن الرحيم والثاني الحمد لله رب العالمين والثالث لا اله الا الله محمد رسول الله طول كل سائر مسيرة ألف سنة وعنده سبعون ألف لواء تحت كل لواء سبعون ألف صنف من الملائكة في كل صنف خمسمائة ألف ملك يسبحون الله تعالى ويقعدون له تعالى قال الجرجاني معنى قوله لواء الحمد يدعى انه اذا كان يوم القيامة فاللواء مضروب بين يدي النبي عليه السلام والمؤمنون حول لوائه من لدن آدم الى قيام الساعة ويكون الكفار في راحة من النار مادام لواء الحمد مضروبا فاذا حول اللواء فحينئذ يساق الكفار الى النار وفي الخبر اذا كان يوم القيامة ينصب لواء الصدق لابي بكر رضي الله عنه وكل صديق يكون تحت لوائه ولواء الفقهاء لعاديين جبل رضي الله عنه وكل فقيه يكون تحت لوائه ولواء الزهاد لابي ذر رضي الله عنه وكل زاهد يكون تحت لوائه ولواء الفقهاء لابي الدرداء رضي الله عنه وكل فقير يكون تحت لوائه ولواء الصالحين لعثمان رضي الله عنه وكل محبي يكون تحت لوائه ولواء الشهداء لعلي رضي الله عنه وكل شهيد يكون تحت لوائه ولواء القراء لابي بن كعب وكل قارئ يكون تحت لوائه ولواء المؤذنين لابي بلال رضي الله عنه وكل مؤذن يكون تحت لوائه ولواء المعتولين ظالمين رضي الله عنه وكل مقتول ظالم تحت لوائه فذلك قوله تعالى يوم ندعو كل أناس بأمامهم وفي الخبر اذا كان يوم القيامة يقوم الخلائق ويشتهدهم العرش ويحدهم العرش فيبعث الله تعالى جبرائيل الى محمد عليهم السلام فيقول يا محمد قل لا تمكيد عنوني بالاسم الذي دعوتني به في الدنيا عند الشدايد فينادي أمته بذلك فيقولون بسم الله الرحمن الرحيم فحينئذ يصل الله القضاء بين الخلائق ثم يقول الله تعالى لسائر الامم لولم تذكروني بهذا الاسم لاطل عليكم القضاء ألف عام ثم يقضى الله تعالى بين الوحوش والبهائم حتى يقضى للجماع من ذات القرن ثم يقول الله تعالى للوحوش والبهائم كوفوا زبافه فذلك يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا قال مقاتل عشر من الحيوانات تدخل الجنة ناقه صالح وعجل ابراهيم وكبش اسمعيل وبقرة موسى وحوت يونس وجار عزير وغلة صالحان وهدد بن قيس وناقة محمد عليهم السلام وكاب أصحاب الكهف بصيرة الله تعالى في صورة الكبش ويدخله الجنة ألا ترى ان الكاب دخل الجنة في وسط الاحياء فلم يطرد العاصي في كهف التوحيد منذ خمسين سنة أو يطرد عن رحمة واسم الكابية زائل عنه ويسمونه تورام وقيل قطمر وقيل هو بان ولونه أصفر * ويقال يؤتى بعالم يوم القيامة من العلماء من أمة محمد فيوقف بين يدي الله تعالى فيقول الله تعالى يا جبرائيل خذ بيده واذهب به الى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فيأتي به الى النبي عليه السلام وهو على شاطئ الحوض يسقي الناس بالآنية فيقوم النبي عليه السلام يسقي العلماء بكفه فيقول الناس يا رسول الله تسقي الناس بالآنية وتسقي العلماء بكفك فيقول نعم لان الناس كانوا يشغلون في الدنيا بتجاراتهم وكان العلماء يشغلون بالعلم (قال الفقيه) رحمه الله أفضل الاعمال المودة لاولياء الله تعالى والمعاداة لاعداء الله وعلى هذا جاء في الخبر ان موسى عليه

والعرض سبعة أذرع في سن عيسى أولاد ثلاث وثلاثين سنة وقيل انهم يدخلون الجنة ويقولون بسم الله الرحمن الرحيم السلام الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم أحرار العالمين قال ابن زيد ان المرأة تقول لزوجها في الجنة وعزري ما أرو في الجنة شيئا أحسن منك مطهر من البول والغائط والخبث والمني والغائط والنساء مطهرات من الخبث (مائدة) قال النبي صلى الله عليه وسلم ان في الجنة بابا يسمى فاذا كان يوم القيامة نادى مناد أين الذين كانوا يداومون على صلاة الضحى هذا بابكم فادخلوه برحمة

الله تعالى وورد أيضا أن في الجنة بابا يقال له الرِّيَّان لا يدخله إلا الصالحون * (تبيين) * الأول ذكر العلماء الخلائق تقوم من قبورهم على حالتهم التي كانوا عليها في الدنيا الكبير كبير والصغير صغير والطويل طويل والقصر قصر فإذا دخلوا الجنة دخلوا أشبا بآب الثاني إذا استقر أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار يؤتى بالموت كأنه كبش أملح حتى يقف بين الجنة والنار وينادي مناديا أهل الجنة هل تعرفون هذا فيقولون بآبهم هذا الموت فاذبحوه حتى لا تموت أبدا وينادي مناديا أهل النار هل تعرفون هذا فيقولون هذا الموت لا تدبحوه عسى الله

أن يقضى علينا بالموت فنسرج من العذاب قال فيذبح بين الجنة والنار ثم ينادي مناديا أهل الجنة خلود بلا موت وبأهل النار خلود بلا موت فحينئذ يفرح أهل الجنة بالخلود فيها ويغتم أهل النار لطول العذاب فيها واختلاف فيمن يذبحه فقبل يحيى بن زكريا وقيل جبريل عليه السلام قال ابن عباس رضى الله عنهما فيمنها أهل الجنة يتلذذون ويتنعمون فيها وإذا النداء من قبل الله عز وجل انطلق يا جبريل الى الجنان واثنان بحظيرة القدس لاضيف فيها سجدة صلى الله عليه وسلم وأمه فينطلق جبريل الى الجنان ويطفو بها طولا وعرضا فليحج بسجدا فبأى الى ساق العرش ويقول يا رب طفت الجنات كلها فاجدت شيئا يقول الله عز وجل انطلق الى جنات عدن وانظر في أعلاها فانما ركن من أركانها فينطلق جبريل الى جنات عدن فيطوفها فإذا هو بجنة من الدر الأحمر مشرفة على الجنات كلها وأباب من عمود أعنى

السلام نجي به فقال الله تعالى هل عملت في علقا قال الهى صليت لأن وصمت ونصدت لآبلاك وسجعت لأن وصدت لك وقرأت كتابك وذكرتك قال الله تعالى يا موسى أما الصلاة فلك برهان وأما الصوم فهو لك جنة والصدقة لك ظل والتسبيح أشجار في الجنة وأما قراءة كتابي فلك قصور وحرور وأما ذكرك لى فهو لك نور فهذا كله لك يا موسى فاعمل على عمل هوانك قال يا موسى هل واليت لى وليا فاعمل على عمل هوانك فاعلم موسى عليه السلام أن أفضل الأعمال الحب لله والبغض لله

* (فصل) * ثم يقضى الله تعالى بين الخلائق فإذا وقفوا بين يدي الله قيل أين أصحاب المظالم فينقدم رجلان فيؤخذ من حسنات المظالم فتدفع الى مظلومه يوم لا دينار ولا درهم فلا يزال يستوفى من حسناته حتى لا يبقى له حسنة فيؤخذ من سيئات المظالم فتدفع عليه فإذا فرغت حسناته قيل ارجع الى أمك الهاوية فإنه لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب يعنى سريع المجازاة وعلى هذا جاء في الخبر أوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام أن قل لآبكم ان فعلوا حسنة واحدة أدناها م الجنة فقال موسى عليه السلام وماهى قال الله تعالى أن يرضوا نعمه ما هم قال موسى الهى فان كانوا قد ماتوا قال تعالى يا موسى فانى حى لا أموت أبدا قل لهم يرضونى قال كيف يرضونك قال تعالى باربعة أشياء ياء بئدة القلب والاستغفار بالأسنان ودمع العين وخسدة الجوارح * (الباب التاسع والعشرون في ذكر قرب الجنة) *

قال الله تعالى وأزلفت الجنة للمتقين وبرزت الجحيم للغاوين وفى الاخبار اذا كان يوم القيامة يقول الله تعالى يا جبرائيل قرب الجنة للمتقين وبرزت الجحيم للغاوين فنصير الجنة الى بين العرش والجحيم الى يسار العرش ثم يدع الصراط على النار وينصب الميزان ثم يقول الله تعالى أين صفي آدم وأين خاليل إبراهيم وأين كلمى موسى وأين روحى عيسى وأين حبيى محمد وقد فرغ من الميزان ثم يقول الله تعالى يا رضوان افتح أبواب الجنان ويا مالك افتح أبواب النيران ثم يبعث ملك الرحمة بالخلول والى العذاب بالاعلال والى أبواب من القطران وينادى المنادى يا معشر الخلائق انظروا الى الميزان فإنه يوزن عمل فلان بن فلان ثم ينادى المنادى يا أهل الجنة خلود بلا موت وبأهل النار خلود بلا موت فذلك قوله تعالى وانذرهم يوم الحسرة اذ قضى الامر * (الباب الثلاثون في ذكر عظم الساعة يعنى دهشتها) *

في الخبر روى أن أعظم ساعة ترد على العبد في الدنيا عذبة دخر وجرحه اذا شخصت هيئته وانتشر مخفراه وتساقطت شملته وحطيتاه وعرق جبينه وانسدت أذناه وانفقد لسانه فلا يجيب جوابا ولا يرد كلاما فارت همته واسه ترخمت مفاصله وانقطع أوصاله وجفاه أحابيه وتفرق عنه أقرناؤه ودعه الملاك فبقى متغيرا قد تغير عقله ويتكلم الشيطان من اختلاسه وتلك الساعة عظيمة عليه وقد أغلق باب التوبة عنه فافضل ما ينكلم به العبد في ذلك الوقت كلمة الشهادة وأما أعظم ساعة ترد عليه في الآخرة فاذا نفخ في الصور وبعث مائى القبور وتعالى المظالم بالظالم وكان الشهود والملائكة والسائل هو الله تعالى والعذاب فى جهنم والنعم فى الجنة ووضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد وصارت الولدان شبيا فى ذلك اليوم كما قال الله تعالى فكيف تتقون ان كفرتم بما يجهل الولدان شيئا وقال ان كانت الاصبحة واحدة الآية وسبق الذين اتوا بهم الى الجنة فزمر الآية ويقال يشهد عليهم بجنة شهود الملاك قال تعالى يومئذ تحدث أخبارها الآية والزمان كما قال فى الخبر ينادى كل يوم أنا يوم جديد وأنا على ما تامل شهيد

من ذهب أحر فلا يقدر أن يصفها أحد الا الذى قال لها كوفى فكانت تصورها عالة وأشجارها ماسة قطوفها دانية وأطيافها ناطقة وأنهارها متدفقة تسبح من له الجلال والبقاء قال ابن عباس رضى الله عنهما اذا دخل الملك عظيم قائم على تلك الجنة لول أمر الله ذلك الملك أن ينزع قدمه من مكانه لما وسعته السموات والارض قال فيد فومنه جبريل ويقول السلام عليك يا عبد الله فبردها به السلام ويقول من تكون أتت من الملائكة فيقول أنا جبريل رسول رب العالمين فيقول الملك سبحان رب العالمين منذ خلقنى الله تعالى ما سمعتهم هذا الاسم ثم يقول له وما تريد يا جبريل فيقول أريد

أن أحل حظيرة القدس بأمر الله تعالى فيقول الملك الجبريل من يحملها معك فيقول مامني أحدي أنا أحملها وحدي فيقول الملك لأحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم هذا وقد روي فيقول جبريل أس من أمتها يا أختي فيقول في شد في الأيمن مني خلقني الله وخلقها قال النبي صلى الله عليه وسلم لو أن ملكا حمله من مكان ما دسعه ٢٨ السموات والأرض فإذا أخذ جبريل عليه السلام المفتاح بضع جناحه فتحها وبأمر الله تعالى رجع

الصواب أن تعينه على حملها فيحملها بقصورها وقبابها وغرفها ومدائنها وأشبهارها وحورها وولدها نساها حتى يضمها تحت مرش الرحمن وبين الجنة عدن فياتيه النداء من قبل الرحمن يا جبريل انطلق وأنتي معهما وأمتهم جميع الانبياء والرسول وادعهم الى ضيافتي وكرامتي قال فينطلق جبريل الى الجنات وينادي بصوت يسمعه القريب والبعيد يا حبيبي يا محمد الله يقرئك السلام ويخصك بالقبلة والكرام ويدهوك أنت وأمتك وسائر الانبياء والرسول الى ضيافته فيقوم النبي صلى الله عليه وسلم على قدميه وينزل من قصره ويأتي الى أبيه آدم عليه السلام والى الخليل وسائر الانبياء والامم ثم يقدم للنبي صلى الله عليه وسلم نجيب رأسه من ياقوته وعنه من زمردة وصفه من ذهب ورجلاه من مرجان ثم ينصب على رأسه قبة الكرامة وينشر لواء الجدو يركب آدم والخليل وطائفة من الانبياء والرسول من يساروه ويسارون في

واللسان شاهد كما قال الله في سورة النور يوم تشهد عليهم ألسنتهم الآية والاعضاء شاهدات كما قال الله تعالى وتكلمنا بأيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون والملك الحافظان كما قال الله تعالى وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون والديوان يشهد كما قال الله تعالى هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق والرحمن يشهد قال تعالى انا كنا عليكم شهود الاية فكيف يكون حالنا يا عاصي بعد ما يشهد عليك هؤلاء الشهود

(الباب الحادي والثلاثون في ذكر تطاير الكتب يوم القيامة)

حكى عن أبي ذر رضي الله تعالى عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مؤمن الا وله في كل يوم صحيفة جديدة فإذا طويت وايسر فيها استغفار فرفى مظلة وإذا طويت وفيها استغفار يكون لها نور يتلأثم (قال الفقيه) رحمه الله ما من أحد في الدنيا الا عليه ملكان موكلان من الله تعالى يحفظانه لئلا يولوا ولا يكتفيا أعماله خيرا ونورا ولا يذموا ولا يذموا من الله تعالى وان عليكم لحافظين الآية ويرفع له كل يوم كتاب وفي كل ليلة كتاب وتجمع كتب كل سنة في ليلة نصف شعبان وي طرح اقوالهم وخواصهم ويجمع كتاب كل سنة في سجل فاذا كان أجله ووقع في التزج تجمع تلك السجلات مع بعضها فاذا انجرت روحه طوى وعلق على عنقه ونحت عليه وجعل معه في القبر وهذا معنى قوله تعالى (وكل انسان ألزمتناه طائرته في عنقه) أي قلدها ديوان عمله وانما خص العنق لانه موضع الغلظة والعنق وما بين يمين وشمال (ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه بشورا) أي نعم عليه كتابا ويقال له (اقرأ كتابك) الذي أمانيته في الدنيا (كفي بنفسك اليوم عليك حسينا) وإذا جمع الله الخلائق في عرصات القيامة وأراد أن يحاسبهم تطايرت عليهم كتبهم كالنجم وينادي من قبل الرحمن يا فلان خذ كتابك يمينك ويا فلان خذ كتابك بشمالك ويا فلان خذ كتابك من وراء ظهرك فلا يقدرك أحد أن يأخذ كتابه الا بأمر الله تعالى به فلا تقام به بطون كتبهم بينهم والاشقياء بشمالهم والكفار من وراء ظهورهم كما قال الله تعالى وأما من أوفى كتابه بشماله الآيات وأما من أوفى كتابه وراء ظهره فسوف يدهو ثبورا ويصلى سعيه الآيات وكذلك الناس في الخامسة ثلاث طبقات طبقة يحاسبون حسابا يسيرا وهم الاقياء وطبقة يحاسبون حسابا شديدا هم الكفار وطبقة يحاسبون ويناقشون ثم يجنون وهم العصاة وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا تزول قدمي يوم القيامة من بين يدي الله تعالى حتى يستل من حمرة قيم أفناء وعن ماله من أين اكتسبه وأين أفناه ويستل من كتابه فاذا باغ آخر الكتاب يقول الله تعالى يا عبدي كل هذا عملك أو أن ملائكتي زادوا عليك في كتابك فيقول يا رب لا ولكني فعلته كما فيه يقول الله تعالى أما الذي سترت عليك في الدنيا وأنا أغفرك لك اليوم اذهب فاني غفرت لك وهذا حال من يناقش في الحساب ثم يجوب بفضل الله تعالى وأما الذي يحاسب حسابا يسيرا فهو من جملة الذين قال الله تعالى فيهم وأما من أوفى كتابه يمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا ويستل النبي عليه السلام عن الحساب اليسير فقال عليه السلام ينظر لرجل في كتابه في تجاوز به منه ويقال مثل بحاسبة الله تعالى المؤمنين يوم القيامة كما عليه يوسف عليه السلام مع اخوته حيث قال لهم لا تريب عليكم اليوم كذا يقول الله تعالى يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون وقال يوسف عليه السلام هل علمتم ما فعلتم بيوسف كذلك يقول الله تعالى لعباده هل علمتم ما فعلتم حين خالفتم أمري هل تذكرون ما فعلتم حين خالفتم وفي الخبر إذا أراد الله أن يحاسب الخلائق فودى من قبل الرحمن أين النبي الهاشمي فيأتي رسول الله عليه الصلاة والسلام ربه فيخذه ويثنى عليه فتعجب الخلائق منه ويسال

موكب واحد من واحد والاشجار ينادي بعضها بعضا تحو عن طريق وقد رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تغفدون عليهم صلواتهم من وروى ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أول ما يرؤن بقصر من فضة طوله ألف عام وعرضه كذلك فيمرون عليه أسرع من طرفه عين ثم يظهرون قصر ثامن من ذهب طوله ألف عام وعرضه كذلك فيمرون عليه أسرع من طرفه عين ثم يظهرون قصر ثالث من زمرد أخضر طوله ثلاثة آلاف عام وعرضه كذلك فيمرون عليه أسرع من طرفه عين ثم يظهرون قصر رابع من ياقوت أحمر طوله أربعة آلاف عام

وعرضه كذلك فيمرون عليه أسرع من طرفه عين ثم يظهر لهم قصر خامس من ياقوت أصغر طوله خمسة آلاف عام وعرضه كذلك فيمرون عليه أسرع من طرفه عين ثم يظهر لهم قصر سادس من زبرجد طوله ستة آلاف عام وعرضه مثل ذلك فيمرون عليه أسرع من طرفه عين ثم يظهر لهم قصر سابع طوله سبعة آلاف عام وعرضه مثل ذلك من زمرد فيمرون عليه أسرع من طرفه عين ثم يظهر لهم قصر ثامن من طين أبيض طوله ثمانية آلاف عام وعرضه مثل ذلك فيمرون عليه أسرع من طرفه عين ثم يظهر لهم قصر تاسع من جوهر ٢٩ طوله تسعة آلاف سنة وعرضه

كذلك فيمرون عليه أسرع من طرفه عين ثم يظهر لهم قصر عاشر من جوهر طوله مسيرة عشرة آلاف عام وعرضه كذلك فيمرون عليه أسرع من طرفه عين قال ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم فعند ذلك يبعدونهم فور حفرة القدس على مسيرة عشرة آلاف عام ويظهر لهم قصر رهبار وأشجارها قصر رهبار شاهدة وأشجارها بأشعة تسبح من له الجلال والبقاء فإذا وصلوا إلى حفرة القدس أذاهم مرج أخضر طوله وعرضه ألف عام وفيه من القصور ما لا يعلم عددها لا الله تعالى فإذا دخلوا ذلك المرج ورأوا ما أعد الله لهم من النعيم المقيم والكرامة في ذلك المرج فرحوا واستبشروا في حفرة القدس بعد كل واحد منهم اسم على قصره ثم ينزلون عن الخيل والتعب وينظرون ما أعد الله لهم من النعيم المقيم ثم يخرجون من ذلك المرج إلى مرج أوسع منه ويجلسون على الكراسي والمنابر والأشجار من فوقهم ساق الشجرة

من ربه أن لا يفصح أمته فيقول الله تعالى اعرض أمك يا محمد فيعرضهم فيقوم لكل واحد فوق قبره يحاسب حسابا يسيرا لا يغضب عليه وتجعل سياحته داخل محبته ويوضع على رأسه تاج من ذهب مكال بالمر والجوهر ويلبس سبعين حلة ويلبس ثلاثة أسورة وسوار من فضة وسوار من لؤلؤ فيرجع إلى أخوانه المؤمنين فلا يعرفونه من جماله وكاله ويكون في بيته كتاب أعمال حسنة والبراءة من النار مع انطاد في الجنة فيقول لهم أن عرفوني أنا فلان بن فلان قد أكرمني الله تعالى وبرأني من النار وشارفني في دار الجنان فذلك قوله تعالى فاما من أوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا أو ينقلب إلى أهله مسرورا وأما من أوتي كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم أوت كتابي وقوله تعالى وأما من أوتي كتابه وراء ظهره فسوف يدعو ثورا ويصلي سبعيا وكل حسنة عملها في بطن كتابه وكل سيئة عملها في ظهر كتابه ومن أوتي كتابه بشماله يكون في العذاب ولو كان له حسنة وذلك الكفار لأن الحسنة مع الكفر لا ثواب لها ومن صفة الكافر أنه يكون جسده مثل جملي حراء وأبي قبيس وما حجب إلا بمكة وعلى رأسه تاج من النار ويلبس حلة من نحاس ذات وفي عنقه جرة تشتعل فيه النار وتغسل يده إلى عنقه ويسود وجهه وتزرق عيناه فيرجع إلى أخوانه فإذا أرادوه فزحوا ونفروا منه فلا يعرفونه حتى يقول أنا فلان بن فلان ثم يجرونه على وجهه إلى النار فهو وراء الكفار الذين يؤتون كتابهم بشمالهم فلا يأخذونهم بشمالهم ولكن يأخذونهم من وراء ظهورهم كإروى عن النبي عليه السلام أن الكافر إذا ادعى للحساب باسمه يتقدم ملاك من ملائكة العذاب فيشق صدره ثم يجرد يده اليسرى من وراء ظهره من بين كتفيه ثم يعلى كتابه * (الباب الثاني والثلاثون في ذكر نصب الميزان) * روى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال ينصب الميزان يوم القيامة على عدد طول كل عوده منها بين المشرق والمغرب وكفة الميزان كطبق الدنيا طولها وعرضها واحد واحد الكفتين من عين العرش وهي كفة الحسنة والآخرى عن يساره وهي كفة السيئات وبين الميزان كالجبال من أعمال الثقلين معلومة من الحسنة والسيئات في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة قال عليه السلام يؤتى بالرجل ومعه سبع وسبعون سجلا كل سجل مدي بصره فيه خطاياه وذنوبه فيوضع في كفة الميزان ويخرج له قرطاس مثل الأكلة وفيه شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فيوضع في كفة أخرى فترج على الذنوب كلها وذلك قوله تعالى فاما من ثقلت موازينه يعني ربح موازين حسنة بالخير والطاعات على سيئاته فهو في هيئة راضية أي عيش في الجنة يرضاه ثم قال وأما من خفت موازينه فاهو به وما أدراك ما هي نار حامية * (الباب الثالث والثلاثون في ذكر الصراط) *

قال النبي عليه السلام إن الله تعالى خلق على النار جسرا وهو الصراط على متن جهنم مدحضة مزلقة عليه سبع قناطر كل قنطرة منها سيرة ثلاثة آلاف سنة ألف منها سهود وألف منها استواء وألف منها هبوط أدق من الشعرة وأحد من السيف وأظلم من الليل كل قنطرة عليها سبع شعب كل شعب كالرجح الطويل يحد الأسنان بحاس العبد على كل قنطرة منها يسئل عما أمره الله تعالى به ففي الأولى يحاسب على الإيمان فان سلم من الكفر والرياء فيها والآخرى في النار وفي الثانية يسئل عن الصلاة وفي الثالثة عن الزكاة وفي الرابعة عن الصوم وفي الخامسة عن الحج والعمرة وفي السادسة عن الوضوء والغسل والجنابة وفي السابعة عن بر الوالدين وصلة الرحم والمظالم فان نجما منها بها والآخرى في النار قال وهب أنه عليه السلام يدعو يارب سلم سلم ذهب وأوراقها حلل كل شجرة مثل الدنيا بين كل صغيرتين من الشجر سبعون ألف قصر في كل قصر سبعون ألف سرير بمن الذهب طول كل

سرير ثلاثمائة ذراع فإذا أراد العبد المؤمن أن يطالع فوق سرير به نهاية قصر حتى يبقى مثل ذراع فإذا جلس فوقه عاد إلى أصله الأول فإذا أراد أن يمشي به مشى وإذا اشتبه أن يبار به طار بين الأشجار وإذا أراد أن يأكل من الثمار قطع منها ما أراد (تنبيه) قد ورد في الخبر أن على كل سبعين فرسا وغارق من السندس والاستبرق حول كل سرير سبعون خادما في يد كل خادم قدح من ذهب في كل قدح سبعون لوانا من

الشراب ولسكر ولزيتون حور ية على كل حور يتسعون حلة ينشع ولي الله بكل ما أراد منهن قال الله تعالى ولهم رزقهم فيها بكرة وعشا وقد ورد أن أهل الجنة يأتهم ملك يقرع أبوابهم فتقول الحور من هذا فيقول ملك من عند الله جئت لاسيدكم مدينة صلاة الصبح التي كان يصلونها في الدنيا فيفتح له الباب فيدخل الملك فيقول السلام عليكم وبكم يقرئكم السلام ويقول لكم لقد كنتم في الدنيا ترفعون صلاة الصبح فيضع الملك مائدة من الذهب عليها سبعون صحفة ٣٠ عشرة من فضة وعشرة من ذهب وعشرة من درو وعشرة من عقيق وعشرة من ياقوت وعشرة من زبرجد وعشرة من مرجان

أمي أمي فيركب الخلائق الجسور حتى يركب بعضهم على بعض والجسور تضطرب كالسفينة في البحر في الرياح العاصف فقبو الزمرة الاولى كالبرق الخاطف والزمرة الثانية كالريح العاصف والزمرة الثالثة كالطير الممرع والزمرة الرابعة كالفرس الجواد والزمرة الخامسة كالرجل الممرع والزمرة السادسة كالماشية والزمرة السابعة قدو يوم واياله وبعضهم قدو شهرين وبعضهم قدو سنة وستين وثلاث سنين حتى يكون زمن آخر من يمر على الصراط قدو خمس وعشرين ألف سنة من سنى الدنيا وروى أن الناس يمرون على الصراط والنيران تحت أقدامهم وفوق رؤسهم وعن أيمنهم وعن شمائلهم ومن خلفهم وقد أمهم وذلك قوله تعالى (وان منكم الاواردها كان على ربك حتماء قضيا ثم تعجب الذين اتقوا ونذرا لظالمين فيها جنات) والنار تعمل في أجسادهم وجلودهم ولحوبهم حتى يحورزوها كالنجم سواد الامن نجاتها ومنهم من يحورزها لا يخشى شيئا من أهوالها ولا يناله شيء من نيرانها حتى اذا جاوزها يقول أين الصراط فيقال له قد جزته من غير مشقة برحمة الله تعالى وقد جاء في الخبر أنه اذا كان يوم القيامة تجي أمم فتأصعدت على الصراط الثفت اليهم عليه السلام فيقول من أنتم فيقولون نحن أممك فيقول هل كنتم على شريعتي فيقولون لا فيتبرأ منهم ويتركهم فيقعون في جهنم ثم تأتي أخرى فيقول عليه السلام هل كنتم على شريعة نبيكم وهل ساكنتم طريقه فان أجابوا بنعم جاز والصراط والاوقعوا في النار وبعد الدخول في النار يحتاجون الى شفاععة النبي عليه السلام وفي الخبر يأتي قوم يقفون على الصراط ويقولون من نجيتنا من النار ولا يتجاسرون على المرور عليه فيمكنون فيأتي جبرائيل عليه السلام فيقول لهم ما منعكم أن تعبروا والصراط فيقولون نخاف من النار فيقول جبرائيل كنتم في الدنيا اذا استقيمت بحرا عبقا كيف كنتم تعبرون فيقولون بالسفينة فيأتي جبرائيل عليه السلام بالمساجد التي كانوا يصلون فيها كهيفة السفن فيجلسون عليها ويعبرون الصراط فيقال لهم هذه مساجدكم التي صليتم فيها جماعة وفي الخبر أن الله تعالى يحاسب عبدا فخرج صياحه على حسنة فيامر الله تعالى به الى النار فاذا ذهب يقول الله تعالى لجبرائيل عليه السلام أدرك عبيدي واسأله هل كان يجلس مع العلماء في الدنيا فاغفر له بشفاعتهم فيسأله جبرائيل فيقول لا فيقول جبرائيل عليه السلام يارب انك عالم بحال عبيدك فيقول اسأله هل أحب العلماء فيسأله جبرائيل عليه السلام فيقول لا فيقول اسأله هل جلس على مائدة مع العلماء فطاف به فيقول لا فيقول هل سكن في مسكن سكن فيه عالم فيسأله فيقول لا فيقول لجبرائيل عليه السلام سله هل أحب رجلا يحب العلماء فيقول نعم فيقول الله تعالى لجبرائيل عليه السلام خذ بيده وأدخله الجنة فانه كان يحب رجلا في الدنيا وكان ذلك الرجل يحب العلماء فغفر له بركة ذلك الرجل وعلى هذا جاء في الخبر يحشر الله تعالى يوم القيامة مساجد الدنيا كأدب قوائمها من الدر وأعمقها من الزعفران ورأسها من المسك الأذفر وظهورها من زبرجد أخضر يركبها أهل الجماعة والمؤذنون يقودونها والأمة يسوقونها في عرصات القيامة فينادي بأهل العرصات ما هؤلاء من الملائكة المقر بين ولا من الانبياء المرسلين بل هؤلاء من أمة محمد الذين يحفظون صلواتهم مع الجماعة ويقال ان الله تعالى خالق ملكا يقال له دردا نيل له جناحان جناح بالفرس بمن ياقوتة جراه وجناح بالمشرق من زبرجد أخضر امك بالدر والياقوت والمرجان ورأسه تحت العرش وقدماه تحت الارض السابعة فينادي كل ليلة من رمضان هل من داع فيستجاب له هل من سائل فيعطى سؤله هل من تائب فيتاب عليه هل من مستغفر فيغفر له حتى يطالع الفجر

الهدايا وتردون الاواني الى صاحب الهدايا ان أهل الدنيا كانوا فترع محتاجين الى ما يبيعون لكم فيه وأما هذه هدية (الباب من عند الغنى الكريم الذي لا ينقص ملكه ولا تنقص خزائنه تلك الاواني وما فيها من كان في الدنيا يرفع أكثر من الخمس فرائض من فوافل وعبادات يدفع له الحق جل جلاله أكثر من الخمس هدايا فاذا فرغوا من ذلك يقول الرب جل جلاله مرحبا بعبادي وزواي ياملا تشكني اسقوا عبادي فنتاهم الملائكة بإباريق من الذهب والجوهر والياقوت مملوءة من ماء غير آسن ومن لبن لم يتغير طعمه ومن خمر لانه لا يفسد ومن

في كل صحفة - تون لوان من الطامام ليس لون يشبهه الا ندر ولا يختلط به وعليه خبز أبيض من اللبن وأحلى من الشهد لم تمسه أيديل كل ذابرة من يقول للشيء كن فيكون مغطاء بغيرديل من السندس الأخضر ياكلون فيهم من ذلك الطعام ما يشتهون فيجدون في كل اقامة لذة أحلى من الاولى وان الرجل من أهل الجنة يجد في كل اقامة ما يشتهى في دار الدنيا وقال بعض العلماء ان جميع الانبياء والرسل يا كاون من جهة والنبي صلى الله عليه وسلم يأكل من جهة مع أمته تسكر بما وتشربها وقبور ودان جميع أهل الجنة مائة وعشرون صفا ومائة محمد صلى الله عليه وسلم غانون صفا ثلاثا أهل الجنة ثم ان الملك الذي جاء بالهدية يسلم عليهم ويخرج فاذا كان وقت الظهور فكذلك والعصر كذلك والمغرب والعشاء كذلك ثم ان الرجل من أهل الجنة يجتمع مع تلك الاطباق والاواني يريد أن يعطيها لاهلها فيضع الملك ويقول لهم تفعلون هنا كما كنتم تفعلون في الدنيا انما كاون

فرغوا من ذلك يقول الله عز

(الباب الرابع والثلاثون في ذكر الغار)

في الخبر ان جبرائيل عليه السلام أتى النبي عليه السلام فقال يا جبرائيل لى صفى النار فقال ان الله تعالى خلق النار فاقدها ألف عام حتى اجرت ثم اوقدها ألف عام حتى ابيضت ثم اوقدها ألف عام حتى اسودت فهي سوداء كالليل المظلم لا يطفأ ألهبها ولا تنجدها جبرئيل قال يجاهدان لجهنم حيات كاعناق البخت وهما قرب كالبعال فيهرب أهل النار الى النار من تلك الحيات والعقارب فتناخذ بشفاهم فتكشط ما بين الشعر الى الظفر فيأخجهم منها الا الهرب الى النار وروى عن عبد الله بن عباس عن رسول الله عليه السلام ان في النار حيات مثل أعناق الابل فتلدغ أحدكم لدغة يجود أهلها أربعين شهرا وروى عن يزيد بن وهب عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه ان ناركم هذه جزء من سبعين جزءا من تلك النار لو انهم اضربت في البحر مرتين ما انتفعت من مهابثي قال يجاهدان ناركم هذه ستة وثمانون نار جهنم وروى في الخبر ان الله تعالى أرسل جبرائيل عليه السلام الى ملك النار بان يأخذ من النار فيأبى بها الى آدم عليه السلام حتى يطبخ بها طعما قال مالك يا جبرائيل كم ترى يد من النار قال جبرائيل أرى يد منها مقدار ذرة قال مالك يا جبرائيل لو أعطيتك مقدار ذرة لاذاب سبع سموات وأرضين من حرها قال مقدار فواتهم قال لو أعطيتك ما تريد لم ينزل من السماء قطرة ولم ينبت في الارض نبات ثم نادى جبرائيل الهى كم آخذ من النار قال الله تعالى نأخذ مقدار ذرة منها فأخذ جبرائيل منها مقدار ذرة وغسها في النهر سبعين مرة ثم جاء به الى آدم عليه السلام فوضعه على جبل شاقق فذاب ذلك الجبل ثم ردت النار الى مكانها وبقي دخانها في أشجار وحدبها الى يومنا هذا فهذه النار من دخان تلك الذرة فاعتبروا منها يا مومنون قال النبي عليه السلام ان أهون أهل النار عذابا من له نعلان من النار يغلى منهم ما يغلى كيا يغلى الرجل في سمعه جيرانه واضراسه جروشفاهه جرواهب النار يخرج من أحشاء بطنه من قديمه وانه ليرى نفسه أشد أهل النار عذابا وانه من أهون أهل النار عذابا قال عاصم ان أهل النار يدعون ما لا كفلا يرده عليهم جوابا أربعين عاما ثم يرده عليهم فيقول انكم ما كنون يعني دائمين أبدا ثم يدعون ربهم ربنا أخرجننا منها فان عدنا فانا ظالمون فلا يجيبهم مقدار ما كانت الدنيا مرتين ثم يرده عليهم بقوله اخسوا فيها ولا تكلمون قال النبي عليه السلام فواتهم ما يتكلم القوم بعدها بكلمة واحدة وما كان بعد ذلك الا زفير وشهيق في النار وأصواتهم تشبه أصوات الجير أو لها زفير وآخوها شهيق قال جبرائيل عليه السلام والذي بعثك بالحق نبيا لو أن مثل ثقب امرأة ففتح منها جهة المشرق لاحترق أهل المغرب من شدة حرها والذي بعثك بالحق نبيا لو أن ثياب أهل النار خلق بين السماء والارض لما توان من شدة حرها ما يجدون من نفعها والذي بعثك بالحق نبيا لو أن ذراع من السلسلة التي ذكرها الله تعالى في كتابه وضع على جبل لذاب الجبل حتى يبلغ الارض السابعة والذي بعثك بالحق نبيا لو أن جيلان أهل النار يعذب بالمغرب لاحترق من بالمشرق من شدة عذابهم احرا شديد وقهر هابيد وعذاب الناس والحجارة وشراسم الحميم والصدود وناس من قماران

* (الباب الخامس والثلاثون في ذكر أبواب النار) *

لها سبعة أبواب لكل باب منهم جزء مقسوم ومن الرجال والنساء روى عن رسول الله عليه السلام أنه قال
 جبرائيل عليه السلام أكانت أبوابها كالأبواب بنا هذه قال لا ولكنهما فتحة واحدة بعضها أسفل من بعض من الباب إلى
 الباب مسيرة سبع مائة سنة كل باب منها أشد حرًا من الذي يليه سبعين ضعفًا قال عليه السلام من سكن هذه

وجل مر حبا بعبادی وزواری
 یام لائکنی کسوا عبادی
 فتاتیم هم الملائکة بملابس
 من حل الجنة مختلفة الالوان
 مصقولة بنور الرحمن فیکسی
 کل واحد سبعین حلة کل
 حلة ملونة بسبعین لونا لیس
 فیها حلة تشبه الاخری وان
 الرجل من أهل الجنة یقبض
 علی السبعین حلة کلما قبض
 علی ورقة من شقائق النعمان
 فاذا فرغوا من ذلك یقول
 الله تعالی مرحبا بعبادی
 وزواری یام لائکنی خلطوا
 عبادی فتاتیم الملائکة
 بخلائیل من الذهب والفضة
 فیحلّوهم الی نصف الساقین
 قال ابن عباس رضی الله
 عنهم اذا سقط الخلل یسمع
 له طنین من مسیرة خمس مائة
 عام لم یسمع السامعون
 اقوی منه ولو سمع أهل
 الدنیا رن ذلك الخلل
 لما تواروا کلهم شوقا الی الجنة
 فاذا فرغوا من ذلك یقول
 الله عز وجل مرحبا بعبادی
 وزواری یام لائکنی ختموا
 عبادی فتاتیم الملائکة
 بخواتم من الذهب والفضة
 واللؤلؤ والیاقوت والزبرجد
 والعقیق والدر والیوهر
 یمتلک الله تعالی نذل
 قولان رب رحیم ومکتوب
 علی الخاتم الرابع الحمد لله
 الخاتم السادس ان أصحاب

الابيض وقصودهم من الجوهر الاحمر والزمرد الاخضر فيختم كل انسان بعشرة عوالم مكتوب على كل خاتم على خلودهم في الجنة مكتوب على خاتم الابرار سلام عليكم طيبتم فادخلوها خالدين ومكتوب على الخاتم الثاني على الخاتم الثالث وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض تبتوا من الجنة حيث تشاء الى العالمين ومكة التي اذهب عنا الحزن ان ربنا غفور شكور ومكتوب على الخاتم الخامس ان المتقين في جنات ونعيم ومكتوب

الجنة اليوم في شغل فاكهون ومكتوب على الخاتم السابع وتلك الجنة التي أوردتها هاهنا كتبتم تعملون لكم فيها فاكهة كثيرة منها ما يكون مكتوب على الخاتم الثامن ان المتقين في جنات ونهر الى مقيدر ومكتوب على الخاتم التاسع سلام عليكم بما صبرتم فتمت حقى الدار ومكتوب على الخاتم العاشر لا يحسبهم فيها نصب وما هم منها بمفرجين فلذا فرغوا من ذلك يقول الله عز وجل من حبا بعبادى و زوارى باملائكة فوجوا بعبادى فثابتهم الملائكة بنحاس من الذهب ٣٢ الاجرم كلاله بالدر والجوهر يتوجون به الكل تاح منها أربعة أركان على كل ركن بقوتة حواء

لودلقت ياقوتة تهلى سماء الله بالقلب فورها على قور الشمس والقمر فاذا فرغوا من ذلك يقول الله عز وجل من حبا بعبادى و زوارى باملائكة فوجوا بعبادى فثابتهم الملائكة بنحاس من الذهب ٣٢ الاجرم كلاله بالدر والجوهر يتوجون به الكل تاح منها أربعة أركان على كل ركن بقوتة حواء

مغافى الجنة من الحور العين والمزامير معاقفة أغصان الشجر كل شجرة تحمل في غصن سبعين ألف من ماريونيه ربح من تحت العرش فتدخل في تلك المزامير فيسمع لها نغمات لم يسمع السامعون أحسن منها ثم يقول الله تعالى للعود العين أطربوا عبادى كما تروا أسماعهم عن المطر ملت في الغيبا لاجلى وتلد ذوا بد كرى وسماع كلامى فاسمعوهم أصواتكم بحمدى وثلقى فتغنى لهم الحور العين وتجاوبهم تلك المزامير فتطير أهل الجنة فرحا

الابواب قال اما الباب الاسفل فففيه المنافقون ومن كفر من أصحاب المائدة وآل فرعون واسمه هاب والباب الثانى فيه المشركون واسمه الجحيم والباب الثالث فيه الصابون واسمه سقر والباب الرابع فيه ما يلبس ومن تبعه والجوس واسمه اطفى والباب الخامس فيه اليهود واسمه طمة والباب السادس فيه النصارى واسمه سعيبر ثم أمسك جبرائيل فقال عليه السلام يا جبرائيل لم تخبرنى عن سكان الباب السابع فقال يا محمد أتساألنى عنه فقال بلى فقال يا محمد أهل الكباثر من أمك الذين ماتوا ولم يتوبوا فخر النبي عليه السلام مغشيا عليه فلما أفاق قال عليه السلام يا جبرائيل عظمت مصيبتى واشتد خوفى أيدخل من أمتى النار قال جبرائيل نعم يدخل أهل الكباثر من أمك ثم يحى رسول الله عليه السلام وبكى جبرائيل لبكائه وقال عليه السلام يا جبرائيل لم تبكى أنت وأنت الروح الامين قال جبرائيل أخاف أن أبكى بما أبكى به هاروت وماروت فهو الذى أبكافى فأوحى الله تعالى يا جبرائيل ويحمدانى أبعدتكم من النار ولكن لا تأمنان من عذابى

(الباب السادس والثلاثون فى ذكر جهنم)

روى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما بؤنى جهنم يوم القيامة وحولها سبعون ألف صف من الملائكة كل صف أكثر من الثقلين يجرونه بازمته والجهنم أربع قوائم مابين كل قوائم مائة ألف عام ولها اثلاثون رأسا وفى كل رأس ثلاثون ألف فم وفى كل فم ثلاثون ألف ضررس وكل ضررس مثل جبل أحد ألف مرة وفى كل فم شفتان كل شفة مثل طباق الدنيا وفي شفتيه سلسلتان من حديد بكل سلسلة منهما سبعون ألف حلقة ويسكن كل حلقة مائة من الملائكة فيؤتى بها عن يسار العرش وهو قوله تعالى انهم اترى بشرى ركا لقصص

(الباب السابع والثلاثون فى ذكر سوق الناس الى النار)

يساق أهداء الله الى النار وتسود وجوههم وتزرق أعينهم وتختتم أفواههم فادانتهوا الى أبوابها استقباهم الزبانية بالاغلال والسلاسل فلك السلسلة توضع في فم الكافر وتخرج من دبره وتغل يد اليسرى الى عنقه وتدخل يد اليمنى في صدره وتزعم من بين كتفيه ويشد بالسلاسل ويقرن كل آدمى منهم مع الشيطان في سلسلة ويسحب على وجهه وتضربهم الملائكة بمقامع من حديد كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذى كتب به تكذبون ثم قالت فاطمة يا رسول الله أول تسال عن أمك كيف يدخلونها قال عليه السلام تسوقهم الملائكة الى النار فلا تسود وجوههم ولا تزرق أعينهم ولا تختتم أفواههم ولا يعرفون مع الشيطان ولا توضع عليهم السلاسل والاغلال فقالت يا رسول الله كيف تقودهم الملائكة قال عليه السلام الصلاة والسلام أما الشيخ والشاب فيؤخذان باللهبة وأما النساء فبالذواب والناسية فكمن من ذى شيبة من أمتى يقبض على شيبته ويقاد الى النار وهو ينادى واشيبتاه واضعها وكمن من شاب من أمتى يقبض من اللحية ويقاد الى النار وهو ينادى واشباباه واحسن صورناه وكمن من امرأة من أمتى يقبض على ناصيتها تقاد الى النار وهى تنادى وافضيحتاه واهتكت ستره حتى ينتهى بهم الى مالك فادانهم انظر اليهم مالك يقول للملائكة من هؤلاء فاوردوا عاينان من الاشقياء أعجب من هؤلاء تسود وجوههم ولم توضع السلاسل والاغلال فى أذانهم فنقول الملائكة هكذا أمرنا أن تأتيهم على هذه الحالة فيقول لهم يا معشر الاشقياء من أنتم فية ولون نحن من أمة محمد عليه السلام وروى فى رواية أخرى لما قادتهم الملائكة ينادون واحمدوا الله فلما رأوا ما لكانسو اسم محمد عليه السلام من هيته فيقول لهم مالك من أنتم فيقولون نحن ممن أنزل الله عليه

بذلك السماع فى حضرة الوصال يتواجد دور فى صحة الاتصال فاذا هاهنا من الوجد وشيعوا من المطر بات يقولون ربنا القرآن كفى الله لنا بحب ذكرك وسامع كلامك العز برفيق قول الله تعالى لهم لكم هدى ما تشئنى أنفسكم وأنتم بما خالدون ثم يقول الله تعالى لاهلك الموكل بحظيرة القدس يا كرى وبقر المنبر لعبادى فيقر ب لهم الملائكة منيران ياقوتة حراء ارتفاعه ألف عام وله من الدرج بعدد الانبياء والمرسلين فعند ذلك يهبط كل نبي على درجته يصعد النبي صلى الله عليه وسلم على درجته الوسيطة ويهبط الى السجدة والاصفياء والصديقون

والاولاد والشيوخ والصالحون وجميع الامم من اهل الجنان على كتبك للسك والعنبر ثم نادى المتادى بالاراهيم ثم وانحجب بالملك فيمنع الخليل ثم انا على قدميه وقرأ الصحف التي اترأت عليه الى آخره ثم جلس فاذا النداء من اهل الاعلى الى موسى فيقول الملك يا رب فيقول ثم وانحجب بملك فيقوم على قدميه وقرأ التوراة من اولها الى آخرها ثم جلس فاذا النداء من قبل الله تعالى يا عيسى قم وانحجب بملك فيمنع قائما على قدميه وقرأ الانجيل الى آخره ثم جلس فاذا النداء من قبل الله تعالى يا دارق فقام وارفع المذبح واسمع احبابي بغير صوت من القبور فيمنع قائما على قدميه

ويقرأ الزبور بتهنئين صوتا فيطرب القوم من صوت داود طربا عظيما ويكفون من ذلك الصوت وهو يعدل تسعين مرة فاذا افاقوا من الطرب يشول اهلهم الرب جل جلاله هل سمعتم صوتا احسن من هذا فيقولون لا يا ربنا ما طرق اسمعنا صوت اطيبي من هذا فاذا النداء من قبل الله تعالى يا يحيى يا يحيى دارق المنبر واقرا طه وبس فيرق المنبر فيقرأهما فيزيد في الحسن على صوت داود عليه السلام سبعين ضعفا فيطرب القوم والكراسي من تحتهم وتنادي العرش وكذلك الملائكة فتخرج من الطرب وكذلك الحور والعين والولدان ولا يبقى ذور روح الاطرب من صوت النبي صلى الله عليه وسلم ثم يقول الله تعالى هل سمعتم قراءة انبيائي ورسلي فيقولون نعم يا ربنا فيقول لهم ان تريدون ان تسمعوا اقرا فربكم فيقولون بآذانهم ما اشوقنا الى ذلك قال ابن عباس رضي الله عنهما فمضى ذلك يثاويرا جل جلاله سورة الرحمن وفي

القرآن ونحن نحييهم في شهر رمضان فيقول مالك ما نزل القرآن الا على محمد عليه السلام فاذا سمعوا اسم محمد عليه السلام صاحوا باجدهم نحن من امته فيقول لهم مالك اما كان لكم في القرآن راجع عن المعاصي فاذا وقعوا على شفير جهنم وانظر والى النار والى الزبانية قالوا يا مالك انذرتنا نبتى على انفسنا فاذن لهم فيكون الدموع حتى لا يبقى شيء من الدموع فيعينهم فيكون دمافيقول مالك ما احسن هذا اليكاه لو كان في الدنيا من تشبه الله تعالى ما مستكم النار اليوم (الباب الثامن والثلاثون في ذكر الزبانية) *

قال منصور بن عمار بلغني ان ملك النار له ايدوا رجل بعد اهل النار وكل رجل ويد يقوم ويقعد ويغل ويساسل من اراد فاذا نظر مالك الى النار كانت النار بعضها بعضا من خوف مالك وحروف البسملة تسعة عشر حرفا عدد رؤساء الزبانية كذلك ياخذونهم بايديهم وارجلهم لانهم يعملون بارا لهم كاي عملون بايديهم فيما ذلوا احد منهم عشرة آلاف من الكفار بيد واحدة وعشرة آلاف بيد اخرى وعشرة آلاف باحدى رجليه وعشرة آلاف بالرجل الاخرى فياتي في النار اربعمائة ألف كافر دفعة واحدة قساية من القردة والشدرة و رئيسهم ملك خازن النار وعشانية عشر مثله وهم رؤساء الملائكة تحت يد كل ملك منهم من الخزنة ملائكة يحصى عددهم الا الله واعينهم كالبقر الخاطف واسنانهم كياض قرن البقر وشفاهم خمس اقدامهم يخرج اهل النار من افواههم وما بين كنف كل واحد منهم مسيرة سنة لم يخلق الله تعالى في قلوبهم من الرحمة والرافة مقدار ذرة يغوص احدهم في بحار النار مقدار سبعين سنة ولا تضره النار لان النور يغلب على النار ونعوذ بالله تعالى من النار ثم يقول مالك للزبانية القوه في النار فاذا القوه في النار نادوا يا جامعهم - م لاله الا الله فترجع عنهم النار فيقول مالك يا نار اخذتهم فتقول النار كيف آخذتهم وهم يقولون لاله الا الله فيقول مالك بذلك امر رب العرش العظيم فتاخذهم النار فيمنع من تاخذهم الى قدميه ومنهم من تاخذهم الى ركبتيه ومنهم من تاخذهم الى سترته ومنهم من تاخذهم الى حلقه فاذا قربت من وجوههم يقول مالك لا تحرق وجوههم فانهم يحدوا عابها للرجن ولا تحرق قلوبهم لانها معدن التوحيد والمعرفة والايان وطلماسا عايشوا في رمضان فيبقون فيها شاء الله (الباب التاسع والثلاثون في ذكر اهل النار وطعامهم وشرابهم) *

قال النبي عليه السلام اهل النار سودا وجوههم مظلمة ابصارهم ذاهية عقولهم رؤس كل واحد منهم كالقبة وابدانهم كالجبال وهيونهم زرق وقامتهم كالماود وشعورهم كالقصب ليس اهلهم موت يموتون ولا حياة يحيون لكل واحد منهم سبعون جادا من الجلد الى الجلد سبع طباق من النار وفي اجوادهم حيات من النار يسهون صوتها كصوت الوحوش وبالسلاسل والاغلال يطوقون وباقامع يضربون وعلى وجوههم يسهون قال عليه السلام مساكين اهل النار ينادون يا ربنا احط بالاعذاب وهم مسجونون فيها مغلولون باغلالهم ان سكتوا لم يرجعوا وان صبروا لم ينجووا وان نادوا لم يجابوا ينادون بالويل والثبور والصغار مقرنين في سجون مخلدين نادمين طويل عذابهم ضيق مدخلهم سائل صديدهم بادية حوراتهم متغيرة ألوانهم الاشقياء يقولون ربنا غلب علينا شقوتنا وكما قوم اضالروا بكشف ما العذاب انما وثمنون قال عليه السلام مساكين اهل النار خاق الله لهم جبلا لا يغفل اهلها صعدون على وجوههم افعالهم حتى اذا صعدوا قذفهم الجبال في قعر جهنم خاسرين قال عليه السلام مساكين اهل النار اذا استغاثوا بالمطر ترفع مصابة

(ه - دقات) رواية سورة الانعام فاذا سمعوا قراءة الحق جل جلاله غابوا عن الوجود وطربت الاملاك والحجب والستور والقصور والشجار وصفت الاوراق وغردت الاطيوار وتخلجت الانهار طربا بالقرعة الميزان الجبار واهتز العرش طربا مال الكرسي عجاويل ياتي في الجنة في لاداء برزخينا واشتياقا الى الله تعالى وفي الخبر ان اهل الجنة يتمتعون انهم لا ياكلون ولا يشربون اذا سمعوا قراءة الرب جل جلاله بل يرددون التلذذ بذلك يستمعون جلاله فاذا افاقوا من الطرب يقول لهم الرب جل جلاله يا عبادي هل بقي لكم شيء فيقولون نعم بقي لنا النظر الى وجهك الكريم

فعند ذلك يقول الرب جل جلاله يا كروب ارفع الحجاب بيني وبين عبادي فيرفع الملك الحجاب فتب عليهم ربح منها الله عزاء ثلثهم ومنهم ثلاث وجوههم وصفة قلوبهم وسعدت أبدانهم واعبت ذنوبهم وغردت أطيارهم وقد جاءه من أهل الدنيا الوراء وأما في الجنة لما تواسوا بالهائم يقول الله جل جلاله يا كروب ارفع الحجاب الالهيم بيني وبين عبادي فاذا رفع الحجاب عن وجهه ينادي من أفاقه ولون أنت الله فيقول الله تعالى أما السلام وأنت المؤمنون وأما المؤمن وأنتم المؤمنون وأنا المحبوب وأنتم المحبوبون هذا كلامي فامعوه وهذا نورى فشاها دور هذا وجهه فاطر وه فيقارون

والوجه الحق جل جلاله بلا واسطة ولا حجاب فاذا وقعت أنوار الحق على وجوههم أشرفت وجوههم وكنوا ثلثة سنة شاخصين إلى وجه الحق جل جلاله سبحانه من ليس كمثل شئ وهو السميع البصير * (فائدة) رؤية الحق سبحانه وتعالى ثابتة بالكتاب والسنة والاجماع أما الكتاب فقوله تعالى وجوه يومئذاضرة إلى ربها ناظرة وأما السنة فخافي البخاري ومسلم انكم سترون وبكم كاترون القمر ليلة البدر ومن زعم ان الله لا يرى يوم القيامة أو يحرق أو شئ فهو كافر تكذيبه الكتاب والسنة وفائدة رؤية الله تعالى في الجنة زوال الشكوك ألا ترى ان من دخل دار البر صاحبها خاف أن يكون عنه غير راض اه فاذا حصلت اهم الرؤية من ربحهم وزوجل يقولون الهنا ما عبدناك حق مبادتك أناذن لنساقى السجود فيقول الله عز وجل هذه دار ليس فيها ركوع ولا سجود وانما هي دار خراعة ولودوا أنا لا ننقددوكم إلى ضيافتي

سوداء فيقولون الغيب جاء من الرحمن فتم طار عليهم سجادة من نار تقع على رؤسهم ثم تخرج من أدمارهم ثم يسألون الله تعالى أفس سنة أن يرفعهم الغيب فتظهر سجادة سوداء فيقولون هذا صاحب المطر فتم طار عليهم حبات كمثل أعناق الابل فمن لدغته لدغة لا يذهب عنه ألمها أفس سنة وهذا معنى قوله تعالى زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا فسدون قال عليه السلام مساكين أهل النار ينادون مالكا كاس به من ألف سنة فلا يرد عليهم جوابا فيقولون ربنا ان مالكا لم يجبهنا فيقول الله تعالى يا مالكا أجب أهل النار ثم ان مالكا يقول ما تقولون يا من غضب الله عليكم يا أهل النار فيقولون يا مالكا اسكننا شر بهما من شرهم فمما فقدوا كانت النار لحومنا وعظامنا وانضجت جلودنا ومزقت عظامنا وقطعت قلوبنا فيسقيهم شر بهما من الحميم أن تناولوه بالأيدي تساقطت الأصابع فان بلغ إلى الوجوه تناثر العيون والحدود فاذا دخل البطون قطع الأمعاء والكبد وقال عليه السلام مساكين أهل النار اذا استغاثوا بطعام يحياهم بالزقوم فاذا جيء بالزقوم يا كلونه غلى ما في بطونهم وغلى دماغهم وأضر أسنهم ويخرج الاله من أفواههم وتنساق أجسادهم بين أقدامهم قال عليه السلام مساكين أهل النار يا يسون ثيابا من قطران اذا وضعت على الأبدان انسلخت الجلود والاشربة في النار عى لا يصرون بكم لا ينفعون صم لا يسمعون وكل جائع يشتهي الطعام والأهل النار وكل عار يشتهي اللباس والأهل النار وكل ميت يشتهي الحياة والأهل النار فانهم يتنون الموت

* (الباب الاربعون في ذكر أنواع العذاب على قدر أعمالهم) *

قال النبي عليه السلام ينجم من النار من أمي بعد ألف وستين سنة قوم سمان من العموم مهز ولون من الدين كسامة من الثياب عراة من الطاعات عالون يعلمون طاهر من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة غافلون أي جاهلون وهم أهل الاسواق والهوى يكتسبون من أي مال شاؤا لا يبالون إلى الله تعالى من أي باب يدخلون النار قال الله تعالى يا موسى لو رأيت نافضي الهدهد والامانة يسحبون على وجوههم إلى النار فاذا طر حوا في جهنم صار كل عضو منهم في مكان وكل عرق في مكان وفلوبهم في مكان وقال تعالى ويل لنا قاض العهد والامانة تراه مصلو با على شجرة الزقوم وانما تدخل من دبره وتخرج من فيه وأذنيه وعينه وقال تعالى يا موسى لو رأيت نافض العهد والامانة قد فارقه الشيطان في السلاسل والاعلال ملقة بالسنانة يسيل دماغه من مختر به لا ينسام طرفه عين ولا يجدر راحة طرفه عين حتى ان الكافر يطلب الامان بالموت من العذاب وكذا نافض العهد يطلب الامان بالموت وكذا الزاني وآكل الربا وتارك الصلاة يعزبون في النار حقا قال الله تعالى يا موسى لو كان ماء البحار مردادا والاشجار أقلاما والانس والجن كتابا لخلصت الاقلام وقذيت الانس والجن ونفذت البحار كلها من قبل أن تكتب عدد حب جهنم وذلك قوله تعالى لا تبين فيها أحقابا لا يذوقون فيها برد ولا شربا لا اجمعا وغساقا جزاء وفا قال النبي عليه السلام لجبرائيل ما لقلب قال جبرائيل عليه السلام أر بعة آلاف سنة قال عليه السلام السنة كم شهرا قال أربعة آلاف شهر قال عليه السلام والشهر كم يوما قال أربعة آلاف يوم قال عليه السلام واليوم كم ساعة قال سبعون ألف ساعة وكل ساعة سنة من سني الدنيا وروى عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم اذا كان يوم القيامة يخرج من النار شئ اسمه حريش يتولد من المقرب رأسه في السماء السابعة وذنبه تحت الأرض السفلى فينادي سبعين مرة أين من مازى الرحمن وأين من حارب الرحمن فيقول جبرائيل عليه السلام ما ذا تريد يا حريش فيقول أر يدخسه أين من ترك

وكرامتي وقد حصل الوعد الذي وعدتكم وقد اذنت لكم هذه الصدقة ولا يصور عليكم بعد هذا فعند ذلك يخرجون لله سجدا * الصلاة ولا يبقى في الجنة شجر ولا غر ولا قصور ولا قباب ولا خيام ولا غرف ولا أنهار ولا حور ولا ولدان الاخر والله عز وجل بعدا فيبقون في جهودهم أر بعين علما لا يعلمون شيا ثم يقول الله تعالى يا عبادي ارفعوا رؤسكم بالتكبير والتهليل والتعديس والتحميد والثناء على رب العالمين فيخاطبهم الحق جل جلاله بلذيق الخطايا ويناديهم السلام عليكم بأصفياء السلام عليكم بامعشر الاحباب السلام عليكم يا أوليائي كما أخبره

الله سبحانه وتعالى بقوله تعالى سلاماً ولا من رب وتحيى ثنوا على ما شئتم فيقولون الهنا وسيدنا مولانا ثم يرضى الله عنا فيقول الله جل جلاله يا عبادي برضائي أدخلكم جنتي وأسكنكم جوارى ومنعشكم بالنظر إلى وجهي الكريم وضيت عنكم فهل أنتم راضون عنى قال الله تعالى رضى الله عنهم ورضوا عنه ذلك أن خشى ربه وفي رواية الطبراني رحمه الله تعالى قال إذا قال الله تعالى ثنوا على يقولون رب بنا وماذا ثنيت علينا وقد أدخلكم جنتك وأحللتنا جنتك وأحللتنا دارك كرامتك فيقول لهم هزول اليوم أحل عليكم رضوانى فلا يسخط عليكم بعده أبداً ولا يزالون في

الصلوة وأمن من منع الزكاة وأمن من شرب الخمر وأمن من أكل الربوا وأمن من يتحدث بحديث الدنيا في المساجد فيجدهم في جهنم ويرجعهم إلى جحيمهم فعوذ بالله من الشقاوة

(الباب الحادى والاربعون في ذكر حال شارب الخمر)

روى عن أبي بن كعب قال النبى عليه السلام يؤتى يوم القيامة بشارب الخمر والكوز ملق في عنقه والطنبور في كفيه حتى يصاب إلى خشية من النار فينادى المادى هذا فلان بن فلان من موضع كذا يخرج ربح الخمر من فمه فينادى أهل الموقف حتى يستغيثوا إلى الله من نيرانهم ثم يكون معهم إلى النار فإذا طرحوها في النار ينادون ألف سنة وأعواماً ثم ينادون مالكاً ولا يجيبهم مقدار ثمانين سنة فيكون عرقهم منتناً يؤذى جيرانهم فينادون يا ربنا ارفع عنا العرق فلا يرفع عنهم ثم يجاء بهم إلى النار بالأسل على وجوههم راداً استغاثوا بالشراب يغاثوا بالماء الحميم حتى إذا شربوا نطقوا أمعاظهم فإذا استغاثوا بالطعام يجاء بالزقوم فأدجج به وأكلوا منه غلى ما في بطونهم وما في دماغهم فخرج أبوب من النار من أقواهم متنسقا أحشؤهم على أقداهم ثم يجعل كل واحد منهم في ثلوت من جبرائيل ألف عام ضيق مدخله ثم يخرج من الثلوت بعد ألف عام ويجعل في جهنم من النار وغل من نار ثم ينادون ألف سنة وأعواماً فلا يرجون وفي السجن - يات وعقارب كالمثال البخت تنهش قدميه فلا يعطش ثم يوضع على رأسه نارج من نار ويجعل في مله صله الحديد وفي عنقه الأسلاسل وفي يده الأغلال ثم يخرج بعد ألف عام ثم يجعل في ويل والويل واد من أودية جهنم حرها شديداً وتقرها بهيد والأسلاسل والحليات والعقارب فيها كثيرة ويقعون في لويل مقدار ألف عام ثم ينادون يا محمد فيسمع صوته فيقول يا رب سمعت صوت رجل من أمته فيقول الله تعالى هذا صوت الرجل الذي يشرب الخمر في الدنيا ومات وهو سكران فيبعث إلى المحشر وهو كمران فيقول عليه السلام يا رب أخرجه من النار بشا عني فلا يبق خالد في النار

(الباب الثانى والاربعون في ذكر الخمر وج من النار)

ثم ينادون فيها يا حنان يا منان ألف عام ويا قوم ألف عام ويا أرحم الراحمين ألف عام فإذا أنذ الله تعالى فيهم حكمه وقضاه أمر جبرئيل عليه السلام فيقول يا جبرائيل ما فعل العصاة من أمة محمد فيقول جبرائيل الهى أنت أعلم بحالهم حتى فيقول انطلق وانظر ما حالهم فينطلق جبرائيل إلى مالك وهو على منبر من نار في وسط جهنم فإذا نظر مالك إلى جبرائيل عليه السلام قام تعظيماً له فيقول يا جبرائيل ما أدخلك هذا الموضع فيقول ما فعلت بالعصاة من أمة محمد عليه السلام فيقول مالك ما أسوأ حالهم وأضيق مكانهم قد أحرقوا لناراً سادهم وأكاث النار طوقهم وبعثت وجوههم وقلوبهم يتلألأ فيم تفرق الإيمان فيقول جبرائيل عليه السلام ارفع الحجاب حتى أنظر إليهم فيأمر مالك الخزنة فترفع الحجاب عنهم فإذا انظر إلى جبرائيل عليه السلام ورأوه من أحسن الخلق علموا أنه ليس من ملائكة العذاب فيقولون من هذا العبد الذي لم يأت أمة قط أحسن منه فيقول مالك هذا جبرائيل عليه السلام كان ياتى بمحمد بالوحي فإذا سمعوا ذكر محمد عليه السلام صاحوا وباجعهم فيكونون ويقولون يا جبرائيل أقرئ محمد أمنا السلام وأخبره بسوء حالنا ونسبنا وزكنا في النار فينطلق جبرائيل حتى يقوم بين يدي الله تعالى فيقول الله تعالى كيف رأيت أمة محمد فيقول يا رب ما أسوأ حالهم وأضيق مكانهم فيقول الله تعالى هل سالوك شيئاً فيقول نعم يا رب سالوا أن أقرئ محمد عنهم للسلام وأخبره بسوء حالهم

أكل وشرب مائة ألف عام ثم يأتون إلى ضيافة النبي صلى الله عليه وسلم وهي خمسون ألف عام ثم يأتون إلى ضيافة أبي بكر الصديق أربعة وعشرين ألف عام ثم يأتون إلى ضيافة عمر بن الخطاب وهي اثنا عشر ألف عام ثم يأتون إلى ضيافة عثمان وهي ستة آلاف سنة ومائة للرجال من الضيافة والكرامة يتم للنساء ولكن بين النساء والرجال حجاب من نور ولا ينظر بعضهم إلى بعض ثم يقول الله تعالى يا ملائكتى أدخلوا عبادي سوق المعرفة فيدخلونهم فيلقى الرجل صاحبه فيقول له أين أنت فيقول في الجنة الغلانية في المحل الغلاني فيتمعارفون ثم ينظرون في ذلك السوق فيجدون فيه - لا باباً جنة فتقول لهم - الملائكة من اشتبه منكم أن يطير فلا يخذ من هذه الحبل فيلبسها فيطير فيأبسونها ويطيرون إلى انتهاء ما أرادوا ثم يقول يا ملائكتى قدموا العبادي الخجائب فتقدم لهم الملائكة خديلاً من ياقوت أحمر سرور جهنم ياقوت أخضر

مكالة بالو لو وفوق كل فرس غلام خاقهم الله في تلك الساعة لا إيمانه ويقدم للنساء خجائب من الذهب سرور جهنم ياقوت أخضر ثم يرخي بينه وبينهم حجاب ويقول أرجعوا إلى منازلكم فاني عنكم واضر فإذا دخل المؤمن منزله تلقاهم الحور العين وتقول له طالع شوقى إليك يا ولي الله الحمد لله الذى جمع بيني وبينك فيقول له من أين تعرفينى وما رأيتنى قبل هذا فتقول له ان الله قد خلقنى لك وكتب اسمك على صدرى وخلق الخلمان وكتب اسمك على صدورهم أحسن من الشامة على الخدود أنت في الدنيا بعد الله وتصوم وتصلى وقد ورد أن الحور العين إذا اشتقت أن يرى

سلاطهم في الدنيا يخرجون من أبواب القصور فيقول لهم رضوان ادخلن منازلكن فيقبلن لاندخل حتى ترى ساداتنا فيقولون رضوان انا
أعلى الجنان فننظر كل حوراء الى سيدها وهو لا يعلم فاذا وجدته يصلي في ظلام الليل تفرح وتقول له استندم فندم ازرع فندم من جد وجد
ومن خسرندم ياسيدي رفع الله تعالى درجاتك وتقبل طاعتك وجمع بيني وبينك بعد عرطويل فاذا وجدته غافلا خذنت ثم ترجعن الى منازلهن اه
ثم يسرون الى منازلهم ويدخلون القصور ٣٦ فتقول المرأة لزوجها ما أشد حسرتك اليوم وما أكثر نور وجهك فيقول لها انظرت الى وجه ربي
فوقع نوره على وجهي

ويقول لها الرجل وأنت والله قد عظم حسنك وأنا ناز وجهك فتقول له كيف لا ينور وجهي وقد وقع عليه نور ربي ثم يهب عليهم نسمة ريح من تحت العرش فتفرق شعورهن وتثر المسك والعنبر عليهم وهم مثل ذلك في كل يوم جمعة فاشقى أحب اليهم من يوم الجمعة وهو يوم المزيد فان الرجل من أهل الجنة اذا رأى صورته أو عجبته صار مثله أو زالت عنه الصورة التي كان فيها بقاء صورة الله تعالى وقد ورد ان الرجل من أهل الجنة يدخل عليه الملك ومعه أوامر مثل الخليل مطرزة بالذهب مكتوب عليها أسماء من أسماء الله تعالى ويقول له انظر يا ربي الله الى هذه الخلال فان عجبته من فهي لك وان لم تعجبك انقلب الى الشكل الذي تريده وسمى الولي وليا لانه ولي الله بالطاعة وأولاه بالغفرة وسئل النبي صلى الله عليه وسلم اني الجنة ليل أو نهار فأجاب النبي عليه الصلاة والسلام ليس في الجنة ظلمة أبدا ما فيها الا نور وانهم في نور العرش أبدا

فيقول الله انطلق اليه بملقه فينطلق جبرائيل عليه السلام الى النبي باكياء وهو في الجنة تحت شجرة طوبى في شجرة من درة بيضاء ولها أربعة آلاف باب لكل باب مصران مصران من ذهب ومصران من فضة بيضاء فيقول النبي صلى الله عليه وسلم ما أبكاك يا أخى يا جبريل فيقول يا محمد لو رأيت ما رأيت لبكيت تشد من بكائك قد جئت من عند عصابة أمك الذين يبعذبون وهم يقرؤن ذلك السلام ويقولون ما أسوأ أحوالنا وأضيق مكاننا وبصحبون يا محمد ثم يقول جبرائيل اسمع صياحهم وهم يقولون يا محمد افسهمهم النبي صلى الله عليه وسلم فيقول لبكم لبكم يا أمي فيقوم النبي صلى الله عليه وسلم باكياء فياتي عند العرش والانبيا خلفه ويخرساجدا فينتفي على الله تعالى ثناء لم ين أدمته فيقول الله تعالى يا محمد ارفع رأسك وسل تعطى واشفع تشفع فيقول عليه السلام يا رب الاشقياء من أمي قد نفذ فيهم فضأول وحكم أمرنا واستقمتم منهم فشفعتني فيهم فيقول الله تعالى قد شفعت فيهم فياتي أخى صلى الله عليه وسلم مع الانبياء ليخرج كل من كان يقول لا اله الا الله محمد رسول الله فينطلق النبي صلى الله عليه وسلم الى أجمعهم فاذا انظر ما لآلئ محمد عليه السلام قام تعظيما فيقول النبي صلى الله عليه وسلم لما لآلئ ما حال أمي الاشقياء فيقول ما أسوأ أحوالهم وأضيق مكانهم فيقول لنبي صلى الله عليه وسلم افتر الباب وارفع الطابق فاذا انظر أهل النار الى محمد عليه السلام صاحوا باجهم وقالوا يا محمد افسهمهم قد أحرق النار جلودنا وطومنا وقد تركتنا ونسيتنا في النار فيعذبهم في النار فيعلمون ما كان حالكم فيخرجون منها جميعا وقد صاروا حما قد أكتهم النار فينطلق بهم الى نهر عند باب الجنة يسمى نهر الحياة فيعسلون فيه فيخرجون منه شبابا جردا مردا مكملين كأن وجوههم القمر مكتوب على جباههم هؤلاء عتقاء الرحمن من النار فيدخلون الجنة فيعبرون فيها قديرون الله أن يجوه عنهم ذلك الخط فيجمعهم منهم فاذا رأى أهل النار أن المسلمين قد دخلوا من النار قالوا يا ليتنا كنا مسلمين وكنا نخرج من النار وهو قوله تعالى ربما يولد الذين كفروا لو كانوا مسلمين روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يؤتى يوم القيامة بالمولود كئيب كئيب أم لم يولد في الجنة هل تعرفون هذا فيقولون نعم فينظرون فيعرفون أنه المولود ويقال يا أهل النار هل تعرفون هذا فيقولون نعم فينظرون فيعرفون أنه المولود فيذبح بين الجنة والنار ثم يقال يا أهل الجنة خلدوا ولا موت فيأهل النار خلدوا ولا موت فيأفل ذلك قوله تعالى وأنذرهم يوم الحسرة اذ قضى الامر وفي الجنة براذليهم فيجهرن زفرة فتجثو كل أمة على ركبهم من الخوف والدهشة وهو قوله تعالى وترى كل أمة جاثية كل أمة تدعى الى كتابها يوم تجزون ما كنتم تعملون فاذا انظر الى النار وسعوا زفيرها كما قال الله تعالى سمعوا لها تغيظا وزفير من مسيرة خمسة مائة عام فيقول كل واحد من نفسي نفسي حتى الخليل والكليم الا الحبيب فيقول أمي أمي فاذا قربت يقول يا نار يا نار بحق المصالحين وبحق المتصدقين وبحق الخاشعين وبحق الصابرين ارجعي فلا ترجعي فيقول جبرائيل عليه السلام لها بحق التائبين ودموعهم وبكائهم على الذنوب ارجعي فترجع ويحيا بدموع العاصاة فترش عابها فتقدم حتى تصير كدار الدنيا تعافا بالساء والتراب وفي الجنة براذا كان يوم القيامة تحشر الخلائق في الحشر ويحيا اليهم بجهنم مفتوحة أبوابها فيحيط بأهل الحشر من قدامهم وأيمانهم وشمالهم فيستغيثون الى النبي صلى الله عليه وسلم والى جبرائيل عليه السلام فيقول الله يا محمد لا تخف انفض غبار رأسك فينفض فيصير الله غبار رأسه حجاب مطر يقف على رؤس المؤمنين ثم يقول الله يا محمد انفض غبار عينيك فينفض

ليلا ونهار وان العرش سقف الجنة كما ان السماء سقف الدنيا والعرش نوره بئلا لا وهو مخلوق من نور أخضر ومن نور أحمر ومن فيصير نوراً من نور وأبيض من نور العرش صفت الألوان في الدنيا والاخرة والشمس وضع فيها الحق جل جلاله قدر الخلال من نور العرش فاشرفت لها الدنيا وعلامة الابل لن أبواب القصور تغلق وترضى الستور وتسبح الاطيار والواحد القهار وتسلم عليهم لللائكة وتأنبهم بالهدايا والتحف من الحق سبحانه وتعالى وتزورهم انوارهم في الله تعالى وأولادهم وأقاربهم الذين دخلوا معهم في الجنة وقد ورد ان المؤمن اذا خطب له

أن ترى صاحبها يمشي به السرير أمامه من الفرس الجيد فيلحق مع صاحبه في ميدان الجنة فيجعد ثن وينظر جانبا في تلك البساتين ثم يرجع كل واحد إلى قصره وفي كل قصر غرفة مشرفة على كل غرفة سبعون بابا منها صراع من الذهب على كل باب من تلك الابواب شجرة فساقها من المرجان لكل شجرة سبعون ألف غصن وفي كل غصن سبعون ألف لؤلؤة فاذا قطعوا اللؤلؤة نبت مكانها انسان وشجرة أخرى تحمل زمرذا وشجرة أخرى تحمل ياقوتا فوق تلك الاشجار طيور خضر كل طيرة والناقة تسبح الله تعالى على ذلك ٣٧ الاغصان فاذا كل الرجل من غمار الجنة وشرب من أنهارها تنزل له

تلك الطيور وتقول له يا ولي الله أنت كنت من غمار الجنة وشربت من أنهارها فكل منى ثم انه يطير طير من تلك القصور الى أن يقع بين يديه بقعة من الجنة بعضه مشوي وبعضه مقلبي وبعضه مطبوخ وبعضه حامض أى مرفيا كل ومن معه من نسائه ومن الحور العين حتى لا يبقوا الا عظامه فيعود كما كان ويقعد يسبح الله تعالى على الغصن بقدره من يقول للشيء كن فيكون وقصور الجنة وغرفها قطعة واحدة صناعة الملك العلام ليس فيها قطع ولا وصل فيدخل الولي تلك القصور ويتفرج فيها مقدار سبعين عاما ويوجد فيها بساتين وفي تلك البساتين خيل لكل فرس منها لون مشرق وجناحان من الذهب ولها يدان ورجلان فتقول الفرس للرجل من أهل الجنة اركبني يا ولي الله فيركب المؤمن من تلك الخيول فكل من ركب واحدة من تلك الخيول اقتحرت به على أصحابها ويركب معه من أراد من

فيه ير الله من غبار لحية سترابنهم وبين النار ثم يامر به بان ينفض غبار نفسه فينفضه فيصير الله تعالى من غبار نفسه بساطا تحت أقدامهم ويمنع عنهم نار النقي ببركته عليه السلام جاء في الخبر يؤتى بعد يوم القيامة فترجى سياتته على حسنة فيؤمر به الى النار فتكلم شجرة من شجر عنيبه وتقول يا رب ان رسولك محمد عليه السلام قال أى عين بكنت من خشية الله تعالى حرمتها على النار فاني بكنت من خشيتك فأجرتني منها فيعظم الله تعالى له ويستخلصه من النار ببركة بكائه من خشية الله في الدنيا ثم ينادى المنادى بنجاح فلان بن فلان ببركة شعرة واحدة

قال وهب ان الله خالق الجنة يوم خلقها عرضها كعرض السماء والارض وطولها الا يعلم أحد الا الله فاذا كان يوم القيامة ذهبت الارضون السبع والسموات السبع وصار موضعها مسعة في الجنة فتتسع الى حد يسع أهلها والجنان كلها مائة درجة ما بين الدرجتين خمسة ثم علم أنهارها جارية وأنهارها متدلية فيها ما تشتهي النفس وتلذذ العين فيها زواج مطهرة من الحور العين خلقهن الله تعالى من نور (كانن الباقوت والمرجان فيهن قاصرات الطرف) عن غير أزواجهن فلا ينظرن الى أحد سواهم (لم يطمعهن أنس قبلهم ولا جان) كما أصابهم ازواجهم اذ بكر او عليهم اسبغوا لؤلؤة وكل لؤلؤة لها لون حليها أخف عاليا من شعرة في بدنهما يرى من ساقها من وراء لجها وعظامها وجلدها كما يرى الشرب الاحمر من الزجاج الاخضر والشرب الاحمر من الزجاج الابيض رؤسهن مكحلة بالدر مرصعة بالياقوت

(الباب الرابع والاربعون في ذكر أبواب الجنان)

قال ابن عباس رضي الله عنهما للجنان ثمانية أبواب من ذهب مرصع بالجواهر مكتوب على الباب الاول لا اله الا الله محمد رسول الله وهو باب الانبياء والمرسلين والشهداء والاضياء والباب الثاني باب المصلين الذين يحسنون الوضوء وأركان الصلاة والباب الثالث باب المزكين بطيب أنفسهم والباب الرابع باب الآمرين بالمعروف والنهي عن المنكر والباب الخامس باب من يقطع نفسه عن الشهوات ويمنعها من الهوى والباب السادس باب الحاج والمعتمرين والباب السابع باب المجاهدين والباب الثامن باب المتقين الذين يفضون ابصارهم عن المحارم ويعملون الخيرات من بر الوالدين وصلة الارحام وغير ذلك وهي غمان جنات اولها دار الجلال وهي من لؤلؤة ابيض وثانيها دار السلام وهي من باقوت أحمر وثالثها الجنة المأوى وهي من زبرجد أخضر ورابعها الجنة الخلد وهي من مرجان أحمر وأصفر وخامسها الجنة النعيم وهي من فضة بيضاء وسادسها الجنة الفردوس وهي من ذهب أحمر وسابعها الجنة عدن وهي من درة بيضاء وثامنها دار القرار وهي من ذهب أحمر وهي قصبة الجنان وهي مشرفة على الجنان كلها ولها بابان ومصرعان مصرع من ذهب ومصرع من فضة ما بين كل مصرعين كجيب السماء والارض وأما بناؤها فابنة من ذهب ولبنة من فضة وطيرها المسك وزاها العنبر وحشيشها الزعفران وقصورها اللؤلؤ وغرفها البواقيت وأبوابها الجوهر وفيها أنهار الرجمة وهو يجري في جميع الجنان حياؤها لؤلؤة أشد بياضا من الثلج وأحلى من العسل وفيها أنهار الكوثر وهي نبيذنا محمد عليه السلام أشجاره الدر والبواقيت وفيها أنهار الكافور وفيها أنهار التسنيم وفيها أنهار الساسيل وفيها أنهار الوحي المحتوم ومن رآه ذلك أنها لا يحصى عددها وفي الخبر عن النبي عليه السلام أنه قال ليلة أسرى بجي الى السماء مرض على جميع الجنان فآيت فيها أربعة أنهار من ماء غير آسن وهي من لبن لم يتغير طعمه وهي من

نسائه وخدمته فتسير بهم مسيرة سبعين عاما في ساعة واحدة فيبنيها هو وسائر في تلك القصور اذ أشرفت عليه حور يمينه من قصورها فيرفع بصره اليها فتعجب به ويقع لها في قلبه حب عظيم فيقبل على نفسه باليوم ويقول أنا لا أعشق فتقول الحورية يا ولي الله نحن من الذين قال الله فيهم ولدينا صريح ولا يزال ساكنا في وسط الجنة فيجعد مصرع من نور وفيه شجرة من جواهرها خيل وورقها حلي وفيها غر كل غرة مثل شقة الراية أحلى من العسل فاذا كل الثمرة بقي الحب تخرج من وسطها كل حبة جارية وفلام ثم ينظر بين تلك القصور فيرى أنهارا من ماء غير آسن وأنهارا من لبن

لم ينفخ بغير طعنة وأنهار من
خزانة للشار بين وأنهارا
من غسل مصفى وعلى تلك
الأنهار قباب من الباقوت
وقباب من الزمرد وقباب
من المبرجان فيها قدم
بين حورو ولدان فيقولون
يا ولي الله طال شوقنا إليك
فيمكث في نعيم ولذته مع كل
زوجة من أزواجه يتمتع
بجماعها ويتمتع هي بجماعه
مكتوب اسمها على صدره
ومكتوب اسمه على صدرها
ويرى وجهه في نور وجهها
وترى هي وجهه في نور وجهه
فبينهم كذاك واداء لا تسكن
من عند الله تعالى لي يدخلون
عليهم بجماعه ويقولون
سلام عليكم بما صبرتم فتم
مع بي الدار فيما كل هو
وزوجته الا كريمة لان نصف
الهدي لهما بما جاهدت في
طاعة الله تعالى قال بعضهم
ان في الجنة نهر يسمى
العرفك يببت على شاطئ
ذلك النهر الحور والعين ثم
ياخذن ايديهن بايدي بعض
ويتغنن جميعا فتنثر ثجيرة
طوبى لتلك الاصوات

خروهم من غسل مصفى كما قال تعالى فيها أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة
للشار بين وأنهار من غسل مصفى في الآية ففات يا جبرائيل من أين تنجي هذه الأنهار والى أين تذهب قال
جبرائيل عليه السلام تذهب الى حوض الكوثر ولا تدري من أين تنجي فسل الله تعالى أن يعملك أو يريك
فدعا به فجاء ملاك فسلم على النبي عليه السلام وقال يا محمد غرض هيك ففعلت هيك ثم قال افتح هيك ففتحت
فأدأ ما هذا من جرة رأيت قبة من درة بيضاء ولها باب من باقوت أنضمر وقطعه من ذهب أجرو أن جميع ما في
الدين من البحر والأنس وقفا على تلك القبة لكافوا بل طير جالس على جبل فرأيت هذه الأنهار الاربعه
تجري من تحت هذه القبة فلما أردت أن أرجع قال لي لك لم لا تدخل في القبة قلت كيف أدخل وباهما مقول
قال افتحه فقلت كيف افتحه قال هنا حفرة يدك فافتح وما هو قال بسم الله الرحمن الرحيم فلما دفوت منه قلت بسم
الله الرحمن الرحيم فافتح القفل فدخلت في القبة فرأيت هذه الأنهار تجري من أربعه أركان القبة فلما أردت
الخروج من القبة قال لي ذلك الملك هل نظرت ورأيت قلت نعم قال لي انظر ثانيا فلما نظرت رأيت مكتوب باعلى
أربعه أركان القبة بسم الله الرحمن الرحيم ورأيت نهر الماء يخرج من ميم بسم ونهر اللبن يخرج من هاء الله
ونهر الخمر يخرج من ميم الرحمن ونهر العسل يخرج من ميم الرحيم فعلمت ان أصل هذه الأنهار الاربعه من
البسم لانه فقال الله يا محمد من ذكر في هذه الامم من أمك فقال بقلب خاص بسم الله الرحمن الرحيم سميته
من هذه الأنهار الاربعه ثم ان الله تعالى يسقى أهل الجنة يوم السبت من ماء الجنة ويوم الاحد يمشرون من
سلسهاو يوم الاثنين يمشرون من لبنها ويوم الثلاثاء يمشرون من خمرها واداء نهر بها سكر واذا سكروا
طاروا انا فاعلم حتى ينتهوا الى جبل دغيم من مسك أذفر خالص يخرج الساسيل من تحتها فيمشرون منه
وذلك يوم الاربعاء ثم يطيرون ألف عام حتى ينتهوا الى قصر منيف وفيه سرور مرمر وقعة وأكواب وموضوعة كما
في الآتي فيجلس كل واحد منهم على سرير فينزل عليهم شراب الزنجبيل فيشربون منه وذلك يوم الخميس ثم يطار
عليهم غيم أبيض ألف عام جواهر يتعلق بكل جوده حوراء ونهر يطيرون ألف عام حتى ينتهوا الى مقعد
صديق وذلك يوم الجمعة فيقعون على مائدة الخلد فينزل عليهم رحيق مختوم بختم المسك فيكسرون ختمه
ويشربون قال عليه السلام وهم الذين يعملون الصالحات ويحسدون المعاصي

﴿فصل في ذكر أنهار الجنة﴾

قال كتب رضى الله عنه سالت رسول الله عليه السلام عن أنهار الجنة فقال عليه السلام لا تبسني أغصانها
ولا تنساقط أوراقها ولا ينفى رطبها وان أكبر أنهار الجنة شجرة طوبى أصلاها من دروسها من باقوت
وأغصانها من زبرجد وأوراقها من سندس ولها سبعون ألف ذراع أغصانها معلقة بساق العرش وأدنى
أغصانها في السماء الدنيا ليس في الجنة غرفة ولا قبة ولا جرة الا فيها غصن منها بظل عليها وفيها من الثمار
ما تشتهي الانفس نظيره في الدنيا الشمس أصلها في السماء وموضؤها واصل الى كل مكان قال عليه رضى الله عنه
أيضاً من الاخبار أن أصل أنهار الجنة من الفضة وأوراقها بعضها من فضة وبعضها من ذهب ان كان أصل
الشجرة من ذهب تكون أغصانها من الفضة وان كان أصلها من فضة تكون أغصانها من ذهب وأنهار الدنيا
أصلها في الارض وفرعها الى الهواء لانها مدار الفناء وايس كذلك أنهار الجنة فان أصلها في الهواء وأغصانها
في الارض كما قال الله تعالى فتأوه اذانية أي غرثا قريية كواوا شر بواه نيا بما أسألتهم في الايام الخالية وثواب
أرضها سلك ونهروكافور وأنهارها لبن وسل وخروم صاف واذا هبت لريح يضر بالورق بعضه بعضا
فيخرج منه صوت ما سمع أحسن منه وباسناد عن علي رضى الله عنه أنه قال عليه السلام ان في الجنة شجرة يخرج
من أغصانها اللؤلؤ ومن أسفلها خبيل ذات أجنة مسرجة ملجمة مرصعة باللؤلؤ والياقوت لاثر وشولاتبول
فيركب عليها أولياء الله تعالى فتطير بهم في الجنة فيقول الذين هم أسفل منهم يا رب بماذا بلغ هؤلاء هؤلاء
هذه الكرامة فيقول لهم هؤلاء الذين كانوا يصلون وأنتم تأمنون وكانوا يسمون وأنتم تظفرون

يقان نحن الخالدات فلا نفنى
أبدان نحن الناعمات فلا
نبيس أبدان نحن الراضيات
فلا نسخط أبدان نحن المقيمات

فلانظامن أبداً فحسن

الكاسيات فلا تفرى أبدا
نحن الضاحكات فلا تبكى
أبدا نحن من المحببات فلا
نسقم أبدا طوبى لمن كان
لنا وكناله وقد سئل جادين
سليمان من أى شئ خلفت
الحدود العين قال من النور
وقال غـيره من الزعفران
بياضه كبياض اللؤلؤ
وصفاء لونهن كصفاء
الباقوت فذلك قوله تعالى
كأنهن الباقوت والمرجان
ويروى عن الطبراني أنه
قال للعبد الصالح مسيرة
ألف عام فإذا أراد الرب جل
جلاله أن يرسله كتب إليه
كتابا مكتوب فيه بسم الله
الرحمن الرحيم من الحى
الذى لا يموت الى العبد الذى
صار حيا لا يموت من العزيز
الذى لا يذل الى العبد الذى
صار عزيزا لا يذل من الغنى
الذى لا يفتقر الى العبد
الذى صار فقرا لا يفتقر

الذى لا يفتقر الى العبد

الذى صار غنيا لا يفتقر

فنتهون الى باب الجنة فاذا حللته من ياقوتة جهره فيضربونهم فتنقلبهم الحور بهما تنفخ في أيديهم فتخرج كل حورية الى صاحبها فتأقته وتقول له أنت حبيبي وأنت لاني... تنفخ وأحبك أبدا وتدخل معه بيته وفي البيت سبعون سريرا على كل سريرا سبعون فراشا وعلى كل فراش حورية عليهم سبعون حلة يرى من ساقها من لطائف الخلل ولوان شعره من شعرة من أهل الجنة سقطت الى الأرض لاضاعت لاهل الأرض قال النبي عليه السلام حالي الجنة بيض تنال لا لانهس ولا ليل فيها ولا نوم لان النوم أخو الموت وسور الجنة سبع حوائط يحيط بها الجنان كلها الاول من فضة والثاني من ذهب والثالث من زبرجد والرابع من لؤلؤ والخامس من در والسادس من ياقوت والسابع من فوريته لانا وما بين كل حائطين مسيرة خمسمائة عام وأما أهل الجنة فهم جرد مرد مكملون والرجال شوارب خضر فلج يلج ولا يكون ذلك للنساء لانهن من الرجال وفي الخبر ان أهل الجنة يكون على كل واحد منهم سبعون حلة كل حلة تتلون في كل ساعة سبعين لونا ويرى وجهه في وجه زوجته وتري هي وجهه في وجه زوجها وصدرها وساقها في صدره وساقه لا يبرقون ولا يتخفون ولا يسجهم شعر الا لحاجبين وشعر الرأس والعين وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه والذي أنزل الكتاب على نبيه ان أهل الجنة يزدادون كل يوم حسنا وكبريا دون في الدنيا شبا باوهر ما يعطى الرجل قوة مائة في الاكل والشرب والجماع فيهما ما يجتمع أهل في الدنيا حقا والحق ثمانون سنة لاني ولا منية وكل يوم ثمانمائة طعام قال ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما إذا كل ولي الله من الدنيا كمة ما شاء واشتاق الى الطعام أمر الله تعالى أن قدموا له الطعام فيأقونه بسبعين طبقا وسبعين مائدة من در وياقوت على كل مائدة ألف صحيفة ممن ذهب كما قال الله تعالى بطاف عليهم بمصاف من ذهب وأكواب وفيها ما تشبهه الانفس وتلد الالهة وأنتم فيها خالدون وفي كل صحيفة ألوان من الطعام لم تفسد النار ولم يطبخه الطباخ ولم يعمل في تدوير النحاس رغبه ولكن الله قال لها كوني فتكون بلا تعب ولا نصب فياكل ولي الله من تلك المصاف ما شاء فاذا سبغ نزل عليه طيور من طيور الجنة كالخفافيش العظم فتقوم باجتماعها على رأس ولي الله وتقول كل لحاظ يا يولي الله أنا كذا وكذا وشي من الساسيل ومن ماء الكافور ورعت من رياض الجنة بيتا فاستاق ولي الله الى لحم تلك الطيور فيأمر الله تعالى أن تقع على مائدة من أي لون شاء فتكون شواء فبدا كل ولي الله تعالى من لحومها ثم ترجع طيور رابذا لله تعالى كما كانت فالجنة لا ينل طعامها وان كل منه لا ينقص منه شيء نظيره في الدنيا القرآن يتعلمه الناس ويعلمونه وهو على حاله لا ينقص منه شيء قال عليه السلام ان أهل الجنة ياكلون ويشربون ثم يخرجون من أجسادهم ریح كريج المسك وهكذا الى أبدا لا يباد

يا صدي زرفي فاني مشتاق
اليك فيركب ذلك العبد على
نحبي من نحب الجنة
ويسير الى زيارة ربه
هو وجـ ل فاذا أراد أن
ينصرف الى منزله على
طريق غير الطريق الذي
جاء منها فيمر على قنطرة من
جواهر أحر وغير ذلك مما
لا يعلمه الا الله تعالى ولولا
أن الله تعالى به يد به الى
منزله لانه من مقامه ما حصل
له من النور والنعيم قال الله
تعالى ان الذين آمنوا وعملوا
الصالحات هم هم ربحهم
بأيامهم الاية هذا ما انتهى
اليمن نسخ للنور والحسان
في البحث ونعيم الجنان
وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه وسلم

بعون الله الملك القهار محصى الخلاق ومجرب الانهار قد تم طبع هذا الكتاب المسمى بدقائق الانوار في ذكر الجنة والنار الذي فاق قدره ولا علام غبار منس الهوامش بكتاب الدر والحسان في البحث ونعيم الجنان تأليف الامام الفقيه العالم العلامة الشيخ عبد الرحيم بن أحمد القاضي رحمه الله وذلك بالمطبعة الميمية بصير المحروسة المحمية بجوار سيدي أحمد الدردير فريما من الجامع الازهر المنبر ادارة المفتقر له فوره القدير أحمد البابي الحلبي ذي الهجز والتقصير في شهر ذي القعدة سنة ١٣٠٦ هجرية على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التحية آمين

السلامة والسلامة والسلامة